

رسالة الماجستير

المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة
بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو



إعداد:

ديدي رضا رمضان

رقم التسجيل : ١٩٠٠٣٨٩١

الدراسات العليا

جامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة
بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو

رسالة الماجستير

مُقدِّمة لاستيفاء بعض الشروط لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية

إعداد

ديدي رضا رمضان

رقم التسجيل : ١٩٠٠٣٨٩١



الدراسات العليا
جامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج
١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

الشعار

أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ (العلق: ١-٥)

الإهداء

- بأجمل الثناء وأتمّ الشكر إلى الله تعالى، أهديتُ هذه رسالة الماجستير إلى:
- أ. أبي وأمي الذين عرفتُ معهما معني الحياة، وبجودهما أكتسب قوةً ومحبة لا حدود لها، وأرجو الله أن يصبّ لهما صيبَ الرحمة.
- ب. إخواني الذين يحفزوني على إتمام هذه رسالة الماجستير ويرافقوني في ميسرة الحياة، ومعهم سرُّ الدربِ خطوةً بخطوة، وما يزالون يرافقوني حتى الآن
- ج. جميع المدرسين المحترمين بالدراسات العليا في جامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة
- د. جميع الزملاء المساعدين على إتمام هذه رسالة الماجستير الذين كانوا أعوانا لي في بحثي هذا

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبذكره تنزل الرحمات وبشكره تزيد الخيرات، والصلاة والسلام على فخر الكائنات وسيد السادات، إمام المتقين وشفيع المذنبين، سيدنا وحبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم سوناركو.

الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة ميترو الإسلامية الحكومية، وقد تناولتُ في إتمام هذه رسالة الماجستير المساعدات الكثيرة، ولذلك يليق لي أن أقدم ببالغ الامتنان، وجزيل العرفان إلى كل من وجَّهني، وعلمني، وأخذ بيدي في سبيل إتمام هذه رسالة الماجستير، وأخصّ ذلك إلى:

١. الدكتورة الحاجة نور جنة، الماجستير، رئيسة جامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج.

٢. الدكتور مختار هادي، الماجستير، مدير الدراسات العليا بجامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج

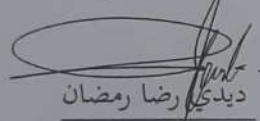
٣. الدكتور خير الراجال، الماجستير رئيس قسم تعليم اللغة العربية في الدراسات العليا بجامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج والمشرف الثاني الذي بذل جهده بحسن إرشاده لي وتوجيهاته حتى أستطيع إتمام هذه الرسالة العلمية فله من الله حسن الثواب والرعاية.

٤. الدكتور حسن الفتارب، الماجستير المشرف الأول، لجهده للإشراف على هذه رسالة الماجستير، والذي كان لعلمه وفضله، وحسن توجيهاته في أن يصلح هذه الرسالة العلمية، فلها مني خالص الشكر والتقدير، وفقها الله.

وفي النهاية يسرني أن أقدم جزيل الشكر إلى كل من مَدَّ لي يدَ العونِ في
مسيرتي العلمية، أشكرهم جميعاً وأتمنى من الله عز وجل أن يجعل ذلك في موازين
حسناتهم.

ومع ذلك، أنّ في تقديم هذه رسالة الماجستير، لا يستغني من احتلاط
الخطأ والتقصير، فأرجو الانتقادات والاقتراحات لإصلاح هذه رسالة الماجستير
في العصر القادم، وأخيراً، وعسى أن تنفع هذه رسالة الماجستير في مجال التعليم
لي خاصاً، وللقارئ عاماً.

ميتمو، ١١ يناير ٢٠٢٢


ديدي رضا رمضان

رقم التسجيل: ١٩٠٠٣٨٩١

وزارة الشؤون سوناركوية جمهورية إندونيسيا
جامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج
الدراسات العليا



العنوان: الشارع كتي ححر ديوانتوبو ١٥ إربينج موليا بمدينة ميترو

تقرير المشرفين

المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة
القرآن الإسلامي ميترو الذي كتبه ديدي رضا رمضان رقم التسجيل
١٩٠٠٣٨٩١ وافق المشرفان على تقديمه إلى المناقشة العلمية في قسم تعليم
اللغة العربية بالدراسات العليا جامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج

المشرف الثاني

الدكتور الحاج خير الرجال، الماجستير

رقم القيد: ١٩٧٣.٣٢١١٢.٠٠٣١٢١.٠٠٢

المشرف الأول

حسن الفتارب، PH.D

رقم القيد: ١٩٧٤.٠١.٠٤١٩٩٩.٠٣١٠.٠٠٤

رئيس قسم تعليم اللغة العربية

الدكتور الحاج خير الرجال، الماجستير

رقم القيد: ١٩٧٣.٣٢١١٢.٠٠٣١٢١.٠٠٢



وزارة الشؤون الدينية جمهورية إندونيسيا
جامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج
الدراسات العليا



العنوان: الشارع كي حجر ديوانتورو ١٥ أيرنج موليا بمدينة ميترو

الاعتماد من طرف لجنة المناقشة العلمية

تمت المناقشة العلمية على رسالة الماجستير بالموضوع: المدخل الاتصالي
في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو
الذي كتبه ديدي رضا رمضان رقم التسجيل ١٩٠٠٣٨٩١، اليوم: الأربعاء،
تاريخ ٢٦ يناير ٢٠٢٢

لجنة المناقشة

التوقيع	المناقشون
(.....)	الدكتور حسن الفتارب، الماجستير (رئيس ومناقش)
(.....)	الدكتورة أعلى، الماجستير (مناقشة)
(.....)	الدكتور خير الرجال، الماجستير (مشرفا مناقشا)
(.....)	محمد خالص أمر الله، الماجستير (سكرتيرا)

مدير الدراسات العليا

الدكتور مختار هادي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٧١٠١٩٩٨٠٣١٠٠٣



إقرار الطالب

الموقع أدناه

الاسم : ديدي رضا رمضان

رقم التسجيل : ١٩٠٠٣٨٩١

القسم : تعليم اللغة العربية

شهد على أن هذه رسالة الماجستير كلها أصلية من إبداع فكرة الباحث إلا
في الأقسام المعينة التي كتبها الباحث في الهوامش والمراجع

ميثرو، ١١ يناير ٢٠٢٢



ديدي رضا رمضان

رقم التسجيل: ١٩٠٠٣٨٩١

الملخص

ديدي رضا رمضان، ٢٠٢٢، المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميτρο

سعى هذا البحث إلى الإجابة على سؤال البحث: كيف المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميτρο؟ ويستخدم هذا البحث مدخل البحث الكيفي في نوع دراسة الحالة عن المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميτρο. وأدوات جمع البيانات تعتمد على المقابلة والملاحظة والوثيقة، أما تحليلها فيعتمد على أسلوب تحليل البيانات الكيفية.

دلت نتائج هذا البحث على أن اكتساب مهارة الكلام لدى طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميτρο، ينفذ تدريجياً من المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر، ثم مرحلة ظهور الكلام ثم تليها مرحلة الطلاقة المتوسطة. ويحتاج الطلبة في المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر إلى نصف سنة بل أكثر لأجل الحصول على مهارة الكلام، وقبل ذلك كان أكثر أنشطتهم استماعاً ويكررون ما يسمعونه مرة بعد مرة، ويقلدون نطق ما يسمعونه، أما بعد مضي نصف السنة الأولى، يحاول الطلبة التحدث باللغة العربية مع صعوبة، والتقدم التدريجي حتى يتمكنوا من التكلم بشكل سلمي، ثم يزداد لدى الطلبة اكتساب الكلمات بعد مضي نصف السنة الأولى يعرفونها ويصلون إلى أكثر من خمسمائة، وفي الشهر السابع أو الثامن منذ دخولهم في المعهد يتمكنون من التعبير بجملتين أو ثلاث جمل بعبارة بسيطة ولكن يحتاجون إلى التوجيهات والإرشادات. أما مرحلة الطلاقة المتوسطة فيحتاج الطلبة لأجل الحصول عليها إلى عامين بل أكثر، حيث يقدر على فهم ما يسمعونه بالسرعة العادية، ولكن هذه القدرة محدودة بالأنشطة العادية التي كثرت ممارستها في الأعمال اليومية ولا تمتد إلى الموضوعات الأوسع والأعمق في شتى المجالات.

ABSTRAK

Dedi Ridho Ramadhan, 2022, Pendekatan Komunikatif dalam Pemerolehan Keterampilan Berbicara pada Santri Pondok Pesantren Roudlotul Qur'an Metro

Penelitian Survei ini berupa menjawab pertanyaan survei. Jadi, “Bagaimana pendekatan komunikatif dalam pembelajaran keterampilan berbicara santri di Pondok Pesantren Roudlotul Quran Metro? Dalam penelitian ini, kami menggunakan jenis studi kasus pembelajaran keterampilan berbicara santri di Pondok Pesantren Roudlotul Quran Metro. Menggunakan pendekatan kualitatif. Metode pengumpulan data berkaitan dengan wawancara, observasi, dan dokumentasi. Analisis data mengacu pada teknik analisis data kualitatif.

Hasil penelitian ini menunjukkan bahwa santri di Pondok Pesantren Roudlotul Qur'an Metro memperoleh keterampilan berbicara secara bertahap dari tahap diam/praproduksi, produksi awal, pembentukan bahasa, dan tingkat kefasihan sedang. Santri membutuhkan waktu lebih dari setengah tahun untuk memperoleh keterampilan berbicara di tahap pra-produksi. Sebelum tahap ini, Santri terutama mendengarkan, mengulangi apa yang dia dengar, dan meniru ucapannya. Setengah tahun kemudian, para siswa mulai berbicara bahasa Arab, meskipun sulit (produksi awal), dan secara bertahap berkembang ke titik di mana mereka mulai berbicara bahasa Arab secara pasif. Sejak paruh pertama tahun ini, siswa telah membuat kemajuan dengan meningkatkan penguasaan kosakata mereka menjadi lebih dari 500 kata. Tujuh sampai delapan bulan setelah masuk pondok pesantren, santri mulai mengungkapkan gagasannya dalam dua sampai tiga himpunan dengan menggunakan ungkapan sederhana (kemunculan bahasa), namun tetap memerlukan bimbingan dan petunjuk. Untuk mencapai tingkat menengah, dibutuhkan setidaknya dua tahun sebelum siswa dapat dengan cepat memahami apa yang mereka dengarkan. Namun, kemampuan ini biasanya dilakukan dalam kegiatan sehari-hari, sering dipraktikkan, dan masih terbatas pada kegiatan yang belum menyentuh pokok bahasan secara mendalam dan mendalam dalam berbagai disiplin ilmu. g.

\

محتويات البحث

صفحة الغلاف	
صفحة الموضوع	
أ..... الشعار	
ب..... الإهداء	
ج..... كلمة شكر وتقدير	
د..... تقرير المشرفين	
ه..... الاعتماد من طرف لجنة المناقشة	
و..... إقرار الطالب	
ز..... ملخص البحث باللغة العربية	
ح..... ملخص البحث باللغة الإندونيسية	
ط..... محتويات البحث	
ي..... قائمة الجداول	
ك..... قائمة الصور	
ل..... قائمة الملاحق	
١..... الفصل الأول المقدمة	
١..... أ- خلفية البحث	
٥..... ب- مشكلات البحث	
٥..... ج- تحديد البحث	
٥..... د- سؤال البحث	
٥..... هـ- أهداف البحث	
٥..... و- فوائد البحث	

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

7

أ- المدخل الاتصالي..... ٧

١- مفهوم المدخل الاتصالي ٧

٢- الأسس والمبادئ العامة للمدخل الاتصالي ١٠

٣- مميزات وعيوب المدخل الاتصالي ١٣

ب- اكتساب اللغة..... ١٤

١- مفهوم اكتساب اللغة..... ١٤

٢- نظريات اكتساب اللغة..... ١٨

٣- مراحل اكتساب اللغة..... ٢٤

٤- العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة..... ٢٩

ج- مهارة الكلام..... ٣٥

١- مفهوم مهارة الكلام..... ٣٥

٢- مكونات مهارة الكلام..... ٤٢

٣- أهداف مهارة الكلام..... ٦٦

٤- مؤشرات مهارة الكلام..... ٦٨

د- الدراسات السابقة المناسبة..... ٧٣

الفصل الثالث منهج الدراسة..... ٨٣

أ- منهج البحث..... ٨٣

ب- مدخل البحث..... ٨٤

ج- مصادر البيانات..... ٨٥

- د- أدوات البحث ٨٦
- هـ- مراجعة صحة البيانات ٨٩
- و- أسلوب تحليل البيانات ٩٠
- الفصل الرابع عرض بيانات البحث وتحليلها ومناقشتها ٩١
- أ- لمحة عامة عن ميدان البحث ٩١
- ١- نبذة تاريخية عن معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو ٩١
- ٢- بعثة المعهد ورسالته ٩٣
- ٣- أحوال طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو ٩٣
- ٤- أحوال المدرسين في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو ٩٥
- ب- اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو ٩٥
- ج- تحليل البيانات ١١٥
- الفصل الخامس الخاتمة ١٣٧
- أ- نتائج البحث ١٣٧
- ب- الاقتراحات ١٣٨

المراجع العربية

المراجع الإندونيسية

الفصل الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

يمثل اكتساب اللغة عملية التي يكتسب بها الشخص القدرة على استقبال واستيعاب اللغة، وكذا القدرة على إنتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل. ومعنى كون اللغة مكتسبة أنها ليست غريزة في الإنسان، فالطفل يولد دون اللغة، ثم يبدأ في تلقى الأصوات بأذنيه، ويربط بين الصوت والشخص، وبين الصوت والشياء، وبين الصوت والحركة، ويدرك العلاقات بين الأشياء، ويتم تنفيذ ذلك في موقف ومجتمع لغوي يستخدم اللغة كأداة التواصل يدل على مظاهر لغوية واجتماعية لذلك المجتمع.

ومن فروع اللغة التي يكتسبها الفرد من خلال تعامله مع الآخر في المجتمع اللغوي، هي مهارة الكلام عن طريق التعلم والممارسات اللغوية في بيئة معينة، وهي مهارة ذات أهمية كبرى لدعم الاتصال والتعامل في عدّة المجالات، ومعنى ذلك أن هناك حاجة إلى زيادة الاهتمام في الكلام العربي وتدريب الطلبة على التعبير عن أفكارهم من خلال التحدّث، ويستمر ذلك حتى يتمكن لديهم قدرة راسخة يستطيعون بها الاتصال والتعامل في عدّة المواقف والأوضاع.

وتظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة، فالكلام يُعتبر جزءاً أساسياً في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره الفائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة.

والغرض من التعبير الشفهي التحدث بوضوح كاف من أجل الاشتراك في المحادثات اليومية العادية وتحقيق هذا الغرض هو عملية الكلام يتم عن طريق البيان. وهنا يقوم الطلبة باستخدام ألسنتهم في تلفيز الكلمات وتكرارها. ويحتاج اللسان في هذه الحالة إلى التدريب على إخراج الأصوات السليمة والصحيحة قبل أن يرى الطلبة الكلمات مكتوبة.

ويمتاز الكلام بين فروع اللغة بأنه غاية وغيره وسائل مساعدة معينة عليه، وهو وسيلة أيضاً لتعبير الأفكار والأراء من خلال المحادثة، يمكن بذلك نقل المعارف والمعلومات، خاصة في المجال التربوي الذي يؤكد على نقل المعارف عن طريق المحاضرة والإلقاء. وأن الكلام العربي أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغات، وهو وسيلة الإفهام وأحد جانبي التفاهم. "والكلام ترجمة اللسان عمّا تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، وهو من العلامات المميّزة للإنسان فليس كل صوت كلاماً، لأن الكلام العربي هو

اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف كما أن الإفادة هي: ما دلّت على معنى من المعاني، على الأقل في ذهن المتكلم^١. والكلام هدفٌ رئيسي في تعليم اللغة، فمن أجله تطوّرت أنواع الطرائق والوسائل التعليمية، ووضعت مناهج تعليم اللغة، ويمارس الطلبة على تلفيز الكلمات ويدربون على تركيب الجملة المفيدة، وكذا يحاول المدرس ترقية شجاعة الطلبة على التعبير، وكثرة التمرينات والتدريبات بعد تمام تقديم المواد، ومع ذلك لا يزال هناك عدة المشكلات تحتاج إلى بحث عميق والمحاولات التعليمية لعلاجها.

وتعني مهارة الكلام قدرة الشخص على التواصل اللغوي الشفهيّ بالآخرين بهدف التحوّل ونقل الأفكار والمشاعر والأحاسيس والمعارف، وذلك بشكل تفاعلي مباشر في المحادثات والحوارات والنقاشات والمحاضرات والاجتماعات التي تجري في الحياة اليومية والعملية والعلمية، أو بشكل غير مباشر في وسائل الاتصال والإعلام المسموعة .

بناء على الشرح المذكور، تحتاج مهارة الكلام إلى المدخل الاتصالي والبيئة الداعمة لحصولها، وهنا لا يمكن إهمال دور البيئة اللغوية التي هي مجموعة الظروف والأشياء والأفعال والأحداث والموضوعات يهدف كلها إلى اكتساب اللغة عن طريق استماع اللغة أو استخدامها في التعامل اللساني،

^١ منى إبراهيم اللبودي، الحوار: فتياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، (القاهرة: مكتبة الوهبة، ٢٠٠٣

وعن طريق تعلم اللغة في البيئة الرسمية أو المدرسية. فمهارة الكلام كأى مهارة حياتية أخرى تحتاج من الشخص ممارستها والتدرب عليها.

بناء على الملاحظة في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، رأى الباحث أن المحاولات لاجل اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة في ذلك المعهد تؤكد على المدخل الاتصالي، وذلك بإيجاب الطلبة على استخدام اللغة العربية عند التواصل والتعامل اليومي داخل المعهد، ويعقد مدير المعهد البرامج اللغوية التي تدعم إلى اكتساب مهارة الكلام، مثل وجوب التكلم باللغة العربية مدة الأسبوعين كل شهر، ويتلقى الطلبة كل صباح مقدار ثلاث مفردات ليتزودا بها عند التكلم العربي، ويؤيد تلك البرامج التعزيزات على الطالب المخالف.^٢

ولكن رأى الباحث أن اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن لا تزال هناك عدة المشكلات، منها عدم المرونة والصحة عند نطق الكلمات العربية، مثل نطق لفظ خرج بلفظ حرج، أو لفظ مِقلمة بلفظ معلمة، أو نطق لفظ سبورة بلفظ صبورة، أو غير ذلك. أو قلة الشجاعة عند التكلم باللغة العربية، على رغم أن الطلبة يعرفون معاني المفردات، مثل المفردات حول المكتبة أو المقصف، أو الحمام، أو الساحة أو غير ذلك ولكن لا يستخدمونها للخوف من الوقوع في خطأ لغوي أثناء الكلام، ومن

^٢الملاحظة في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو في التاريخ ١٤ أكتوبر ٢٠٢٠

المشكلات أيضا الخطاء في اختيار المفردات عند التعبير، مثل الخطاء في اختيار لفظ الشوق بالشين حين يقول الطلبة أذهب إلى السوق، وكذا قلة انضباط الطلبة على المحادثة العربية في التعامل اليومي داخل الفصل وخارجه، ويظهر ذلك من كثرة الطلبة الذي لا يتكلمون باللغة العربية في أيام مُعَيَّنَة التي يجب فيها التكلم باللغة العربية.^٢

بناءً على الشرح المذكور، رأى الباحث عدة المشكلات في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة، على رغم أن هناك بيئة لغوية التي اصطنع بها مدير المعهد لدعم اكتساب مهارة الكلام.

ب- مشكلات البحث

بناءً على خلفية البحث السابقة، فيمكن هنا تحقيق مشكلات البحث التالية:

١. عدم المرونة والصحة عند نطق الكلمات العربية
٢. قلة شجاعة الطلبة عند التكلم العربي
٣. الخطاء في اختيار المفردات عند التعبير
٤. عدم ترتيب الأفكار وتواصلها في التكلم العربي

ج- تحديد البحث

^٢الملاحظة في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو في التاريخ ١٤ أكتوبر ٢٠٢٠

بناء على تحقيق مشكلات البحث السابقة، فيمكن هنا تحديد
البحث بالبحث الميداني عن اكتساب مهارة الكلام من خلال تكوين البيئة
اللغوية الاصطناعية لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو.

د- سؤال البحث

اعتمادا على تحديد البحث السابق، يقدم الباحث سؤال البحث ،
وهو: " كيف المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد
روضة القرآن الإسلامي ميترو؟

هـ- أهداف البحث

بناء على سؤال البحث المذكور، يهدف هذا البحث إلى معرفة
المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن
الإسلامي ميترو.

و- فوائد البحث

يُرجى من هذا البحث حصولُ الفوائد التالية:

١. من الجهة النظرية يرجى أن تكون هذا البحث ذات إسهام لخزانة
المعلومات العلمية عن المحاولات التعليمية الداعمة لاكتساب مهارة
الكلام العربي.

٢. من الجهة العملية يرجى أن يكون هذا البحث بالبيانات الميدانية
يستفيد بها المدرّسون والطلبة والباحثون الآخرون لاكتساب مهارة
الكلام العربي لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو.

الفصل الثاني الإطار النظري

أ- المدخل الاتصالي

١- مفهوم المدخل الاتصالي

المدخل لغويا يعني الدخول وموضع الدخول أيضا، ونقول حسن المدخل أي حسن المذهب في أموره وجمعها مداخل، وأشار البعض إلى أن المدخل في المجال التربوي يعني إطار التدريس أو الاتجاه.^٤

يعرف الاتصال كأسلوب يساهم في المشاركة بالأفكار والمشاعر في حالة تبادلية متزنة، وفي تعريف آخر للاتصال : هو تبادل الأفكار أو الآراء أو المعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارة. ويقرر البعض كلمة الاتصال تحدد بوضوح مقدار التفاعل بين المعاني التي ترمز إليها الإشارات والرموز. وهذه الرموز قد تكون إيماءة، أو إشارة بصرية، أو سمعية، أو لاسلكية (Nirkabel) أو أي شيء يستخدم كمثير للسلوك الذي لم يكن بالإمكان إثارته بوساطة الإشارات ذاتها في حالة غياب شروط خاصة تتعلق بالشخص الذي صدر منه التجارب.^٥

^٤ عبد اللطيف بن حمد الخليبي ومهدي محمود سالم، التربية الميدانية: أساسيات التدريس، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤)، ص. ٣٢٨

^٥ مصطفى بن محمد عيسى فلاته، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١)، ص ٤٥

المدخل الاتصالي هو مدخل تعلم اللغة يركز على إتقان المهارات اللغوية بدلاً من بنية اللغة،^٦ والمدخل الاتصالي هو شكل من أشكال الحركة لتجديد منهج تدريس اللغة الأجنبية الذي بدأ في الظهور منذ أواخر الستينيات أو أوائل السبعينيات، وفي الواقع، أن الفكرة الأساسية لهذا المدخل ليست جديدة وهي مهارات الاتصال كهدف لتعليم اللغات الأجنبية. وهذا الافتراض هو الأساس لمدخل تعليم اللغة الأجنبية، والذي تم تطبيقه مسبقاً، مثل النهج الظرفية أو الطريقة السمعية اللغوية.^٧ والمدخل الاتصالي في جوهره هو مدخل يؤكد على إتقان كفاءة اللغة من التراكيب اللغوية.^٨

وفي رأي آخر، المدخل الاتصالي هو مدخل يركز على مهارات الاتصال النشط والعملي. وعند اللغويين إن هذا المدخل قد حقق تقدماً استراتيجياً في مجال تدريس اللغة الثانية، ويعتبر مدخلاً متكاملًا وله خصائص محددة. وذلك لأنه مزيج من الاستراتيجيات التي تستند إلى هدف محدد، وهو ممارسة استخدام اللغة بشكل عفوي وإبداعي.^٩ ويؤكد المدخل الاتصالي أو المعروف بتعليم اللغة التواصلية/ (communicative language teaching) CLT على التفاعل اللغوي وحل المشكلات. كلاهما أدوات والهدف النهائي لتعلم اللغة الأجنبية.

^٦M.Arsyad). Metode-metode Pembelajaran Bahasa Arab Berdasarkan Pendekatan Komunikatif, Jurnal *Shaut Al Arabiyyah*, Volue 1, Nomor 12, (2019), h. 13

^٧Tim Pengembang Ilmu dan Aplikasi Pendidikan FIP-UPI, *Ilmu dan Aplikasi Pendidikan Bagian 3*, (Jakarta: Imtima, 2007), h, 132

^٨Ahmad Muradi, Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab, *Arabiyat Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Vol. I, No. 1, Juni 2014, h. 29

^٩Kartini, Pendekatan Komunikatif (al-madhal al-ittishal), Pembelajaran, Bahasa Arab, *Jurnal Al-Tajdid*, Vol. II No. 1/Maret 2010, h. 25

فمثال هذا المدخل هو التركيز على أنشطة لغوية مثل لعب الأدوار والعمل والعمل الجماعي. ولقد بدّل هذا المدخل طريقة تدريس اللغة التقليدية التي ركزت على القواعد والفصول الدراسية التي تركز على المعلم.¹⁰

وينظر هذا المدخل إلى اللغة من منظور المنظومة الاتصالية المتكاملة، التي تتضمن مرسلا، ومستقبلا، ورسالة، وقناة اتصال، ويتم نقل اللغة بين طرفي عملية الاتصال بهدف توصيل ما يريده كل طرف للآخر؛ حيث اعتمد و نظر هذا المدخل إلى اللغة على أنها أداة اتصال بين أفراد المجتمع، وتتأثر الرسالة اللغوية في ضوء هذا المدخل بعدة أمور مثل طبيعة كل من المرسل، والمستقبل، والرسالة، وقناة الاتصال، ومدى مناسبة الرسالة لجميع الأطراف، وكلما كانت عملية الاتصال ناجحة كلما كانت اللغة ناجحة في تحقيق أهدافي تعلمها واستخدامها، والأخذ بهذا المدخل يجعل مناهج تعليم اللغة وطرائق تعليمها وتعلمها تنحى طريقا ما، يتناسب في إجراءاته ومكوناته مع طبيعة هذا المدخل، وطبيعة منظومة الاتصال.¹¹

وظهر هذا المدخل الاتصالي عام ١٩٤٠، حيث بدأ الاهتمام بالطالب، فجعل الطالب محور التعلم، كي يكتسب المهارات اللغوية اللازمة لتحقيق تواصل فعال مع من حوله في مختلف المواقف¹²

¹⁰Andri Wicaksono, Ahmad Subhan Roza, *Teori Pembelajaran Bahasa: Suatu Catatan Singkat*, (Yogyakarta: Garudawaca, 2016), h, 63

¹¹ تركي بن علي الزاهري، *مداخل تعليم اللغة العربية*، (الرياض: دار وجوه النشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص.

ويعد المدخل هو الأساس الذي تستند إليه عملية تعلم اللغة وتعليمها فمن خلاله يمكن أن تستمد الأسس والمبادئ اللازمة التي يركز عليها تصميم المواد التعليمية، وطريقة التعليم ونحو ذلك. وهناك مداخل عديدة لتعليم اللغات ولكل منها وجهة نظر محددة يتم على أساسها اختيار محتوى المواد التعليمية وتصميمها. ويُعرّف المدخل بأنه "المنطلقات التي تستند إليها طريقة التدريس مثل تصورها لمفهوم اللغة وفلسفة تعليمها، والنظرة إلى الطبيعة الإنسانية، وشخصية المتعلمين". فالمدخل هو المرجع الذي يمكن الاهتداء به للتمكن من تصميم المواد التعليمية وفق أسس صحيحة. وينطلق معدو المواد التعليمية من مداخل محددة يتم على أساسها اختيار المحتوى وتنظيمه وترتيبه والجمع بين عناصره بالنظر إلى طبيعة المتعلم وما يناسبها، ثم تتحدد طريقة التدريس بناء على المدخل الذي تم اتباعه في التأليف.

٢- الأسس والمبادئ العامة للمدخل الاتصالي

المدخل الاتصالي مجموعة من الطرائق والاستراتيجيات التعليم اللغة اتصاليا، وربطها بالمواقف المجتمعية للتواصل وفق أبنية الكلام، وظل هذا هو الهدف المنشود منذ ظهور الدراسات اللغوية ونظريات التعلم؛ من أجل التمكن من التواصل باللغة المراد تعلمها.^{١٣} وتعلم اللغة العربية في منظور المدخل الاتصالي يشير إلى إحدى الوظائف الرئيسية للغة كأداة أو وسيلة للتواصل كما يراه ابن جني،

^{١٣} بسمة سيليني، أهمية المهارات اللغوية وفق المدخل التواصلية - السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

فإن اصطلاح اللغة هو الصوت اللغوي الذي يستخدمه الناس للتعبير عن أهدافهم. هذا يعني أن تعلم اللغة هو تعلم استخدامها وفقاً لوظيفتها للتواصل والتفاعل البشري.¹⁴

وللمدخل الاتصالي خصائص تالية:

أ- الهدف من التدريس في سياق المدخل الاتصالي، هو تطوير كفاءة المتعلم للتواصل مع اللغة المستهدفة في سياق تواصل حقيقي أو في مواقف الحياة الحقيقية. ولا يؤكد على الغرض من المدخل الاتصالي على التمكن من القواعد أو القدرة على تكوين جمل نحوية، ولكن على القدرة على إنتاج أقوال مناسبة للسياق.

ب- في عملية التدريس والتعلم، يعمل الطلاب كمتصلين يلعبون دوراً نشطاً في أنشطة الاتصال الفعلية. وفي الوقت نفسه، يعمل المعلم كمييسر يبدأ ويصمم أنماط التفاعل بين الطلاب

ج- تتنوع الأنشطة في الفصل الدراسي بشكل ملحوظ وغالباً بالأنشطة التواصلية، وليس التمارين المتلاعبة والتقليد بدون معنى.

د- المواد المقدمة متنوعة، ليس فقط بالاعتماد على الكتب المدرسية، ولكن التركيز بشكل أكبر على المواد الأصلية (الصحف، القوائم، الإعلانات، النماذج، وما إلى ذلك). من المتوقع أن يشمل اكتساب الطلاب للغة الشكل والمعنى والوظيفة والسياق الاجتماعي.

¹⁴Muhammad Hamdan, Konstruktivisme Pembelajaran Bahasa Arab Komunikatif, Prossiding Seminar Bahasa Arab ke-V, Malang, 5 Oktober 2019, h. 134

- هـ- لا يُحظر استخدام اللغة الأم في الفصل، ولكن من الأفضل التقليل منها.
- و- في المدخل الاتصالي، يستعد الطلاب ليكونوا شجعاناً في التواصل.
- ز- يؤكد المدخل الاتصالي على التقييم في النهج التواصلية على القدرة على استخدام اللغة في الحياة الواقعية، وليس على التمكن من تراكيب اللغة أو القواعد.¹⁵

ويعد المدخل الاتصالي من أهم المداخل في تعليم اللغة الثانية، نظراً لقدرة على توفير الأسس المهمة المساعدة على تعليم اللغة بصورتها الطبيعية الواقعية التي تكون هدفاً رئيساً لكثير من الدارسين، فتعليم اللغة اتصالياً لا يهدف فقط إلى جعل المتعلمين يكتسبون المهارات اللغوية ونموها بشكل يساعد على تمكينهم من إتقان المهارات اللغوية، واستخدام قواعد اللغة لأداء وظائف اتصالية في مواقف محددة فحسب، بل إنه يفرض خلق مواقف طبيعية اتصالية فردية وجماعية في المحتوى، ويركز على التدريب على المحادثة الشفوية بالدرجة الأولى، وعلى باقي المهارات بالدرجة الثانية، مع ضرورة التنبيه إلى المحافظة على التكامل بين المهارات . فأهمية هذا المدخل الاتصالي تكمن في كونه يساعد على تنمية المهارات اللغوية، وفي كونه يضع

¹⁵Farhan Fuadi, Implementasi Pendekatan Komunikatif dalam Pembelajaran Bahasa Arab, Multaqa Nasional Bahasa Arab (MUNASBA) ke- 1, Vol. 1 No. 1 (2018), h. 4

المتعلم في مواقف طبيعية تعكس البيئة اللغوية والثقافية الواقعية للناطقين باللغة، فالربط بين اللغة وبيئتها وواقعها في كل ما يتم تقديمه من مواد تعليمية يرسخ أسلوب اللغة المتعلمة ويساعد المتعلم على أن يفكر بنفس طريقة الناطقين باللغة.

ويقوم للمدخل الاتصالي على الأسس والمبادئ التالية:

أ- تعليم اللغة له فلسفة يقوم عليها ، وتعد الفلسفة الإسلامية أهمها حيث تنادي بالتواصل والتعارف بين الناس، ولن يتم ذلك إلا من خلال اللغة، قال تعالى: ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إ أكرمكم عند الله أتقاكم. إ الله عليم خبير) (الحجرات، آية ١٣) تبني نظريات لغوية ونفسية مناسبة، وقد سبق عرش النظريات المختلفة التي تقوم عليها المداخل الوظيفية، وكثير منها يمكن أن يتبناه هذا المدخل؛ وأهمها نظرية الاتصال.

ب- اللغة عملية اتصال فعال، ويتم تحقيق الاتصال الفعال من خلال تمكن الشخص من الكفاءة الاتصالية التي تقوم على الكفاءة النحوية *Grammatical Competency* كفاءة الخطاب *Discourse Competency* الكفاءة اللغوية الاجتماعية *Sociolinguistic Competency* الكفاءة الاستراتيجية *Strategic Competency* فاللغة من منظور هذا المدخل قواعد لغوية راعي في استخدام اللغة، وسياقات خطابية؛ وتراكيب، وجمل،

وعبارات، وموقف اجتماعي يحتاج من يفهمه، واستخدام
للاستراتيجيات المناسبة له، من أجل تحقيق تواصل فعال.

ج- يتم تعليم اللغة من خلال ما يسمى بأنشطة الاتصال اللغوي
، وأهمها: أنشطة الاتصال الاجتماعي *Communicative*
Activates Social أنشطة الاتصال الوظيفي، *Communicative*
Activates Functional ويجب أن تكون مشابهة للبيئة الحقيقية
قدر الإمكان.

د- مهارات اللغة غاية يجب أن نهتم بها جميعا (الاستماع،
والتحدث، والقراءة، والكتابة) إضافة إلى الإنتاج اللغوي -
خاصة الابداعي، والوظيفي وكذلك الطلاقة اللغوية، والعمل
على تشجيع الاتصال بأي درجة كانت

ه- الكفاءة التواصلية من الأمور الضرورية في تعليم اللغة: إن
حرص هذا المدخل لإكساب الدارسين الكفاءة التواصلية يقلل
من المواقف المصطنعة، ويحاول الإكثار من المواقف الطبيعية
للتواصل، ويسمح للمتعلمين بالخطأ؛ كي يشجعهم على
التعلم، مع اعتماد التقويم على لغة الحياة الحقيقية

و- التواصل له طرق متعددة، يمكن استخدامها؛ هي (الطريقة
الإيحائية *Suggestopedia* الطريقة الصامتة *The silent way* تعليم
اللغة من خلال المجتمع *Community language learning* الممارسة

الشفوية المرجأة *Delayed oral practice*^{١٦}

^{١٦} تركي بن علي الزاهري، مداخل تعليم،...، ص. ١٥٢-١٥٤

من الرأي المذكور، يهتم المدخل الاتصالي ببيان ضرورة إمام المتعلم بجميع الموضوعات الاتصالية التي يجب تعلمها في كل مستوى من المستويات المبتدئ والمتوسط والمتقدم، ومن تلك الموضوعات (الأعداد، الألوان، وسائل النقل، أثاث المنزل، الطعام والشراب، الملابس، المهن، وقت الفراغ، الصحة والمرض، السفر، الطقس، التسوق، ونحو ذلك). كما يهتم بتمكين قدرة المتعلم على استخدام اللغة في المواقف المختلفة من خلال بيانه لأهمية إمام المتعلم بمختلف أساليب التعبير التي يجب تعلمها في كل مستوى من المستويات، ومن تلك المواقف (تقديم النفس، الطلب، الشكر، الاستئذان، الاعتذار، التهنية، وصف الأشياء والأشخاص، التعبير عن الموافقة أو الرفض، التعبير عن الحزن أو الفرح، توجيه الدعوة، التحذير، المقارنة، التعجب، ونحو ذلك).

٣- مميزات وعيوب المدخل الاتصالي

المدخل الاتصالي متجذر في التقاليد اللغوية ومبادئ التعليم التي تطورت في أوروبا، وتعززت أسسها النظرية من خلال تلك المطورة في أمريكا الشمالية. وهناك نوعان من العوامل التي تسببت في تطوير هذا المدخل، السبب الأول انخفاض الأسلوب السمعي اللغوي والموقف في إنجلترا، والسبب الثاني نقد تشومسكي لنظرية علم النفس

السلوكي، بينما العامل الثاني هو توثيق التعاون بين الدول الأوروبية في مجالات الثقافة والتعليم.^{١٧}

يتميز المدخل الاتصالي بعدة مميزات؛ تتمثل في كونه عني بالطبيعة الاتصالية للغة، كما أنه نظر إلى اللغة على أنها نظام متكامل، تتفاعل فيه مجموعة من العناصر (المرسل، والمستقبل والرسالة، وقناة الاتصال)، كما أنه غني بالعوامل المحيطة المتصلة بعملية الاتصال اللغوي؛ كخصائص المرسل والمستقبل والرسالة، كما اهتم - كغيره من المداخل الوظيفية - بالجانب الوظيفي للغة، وربط اللغة بالحياة.

ويعاب على هذا المدخل أنه يتسم بالعمومية، وأنه ذو طابع إعلامي؛ مما يجعل تحديد المحتوى اللغوي وأبعاده أمراً صعباً، كما أنه يصعب في ضوءه أن نحدد دور كل علم من العلوم اللغوية، ولم يوضح بدقة كيفية اختيار المحتوى اللغوي، ويحتاج إلى معلم يتسم بالكفاءة العالية، وتقويم متنوع معاصر، وقد يجد الطالب نفسه تائها في وسط برامج التعليم والتعلم اللغوي؛ نظراً لعدم اهتمامها بالمتعلم، وحاجاته، وخصائصه، والفروقي الفردية بين المتعلمين.^{١٨}

والمدخل الاتصالي من أحد الأساليب التي اقترحتها خبراء اللغة، أي مدخل تعلم اللغة الذي يركز على التعلم على إتقان المهارات اللغوية بدلاً من إتقان التراكيب اللغوية. ويعتبر هذا المدخل مدخلا

¹⁷M. Husni Arsyad, Metode-Metode Pembelajaran Bahasa Arab Berdasarkan Pendekatan Komunikatif Untuk Meningkatkan Kecakapan Berbahasa, *Shaut Al-'Arabiyah*, Volume 7 No 1 Tahun 2019, h. 17

¹⁸ تركي بن علي الزاهري، مداخل تعليم، ...، ص. ١٥٥

مناسبًا للمتعلمين الذين يدرسون لغة ثانية أو لغة أجنبية لأن هذا المدخل يتماشى مع كثير من الناحية اللغوية والاجتماعية والنفسية اللغوية في طبيعة اللغة.¹⁹

ومما يعزز أهمية المدخل الاتصالي أنه يؤكد على ضرورة تحقيق التكامل بين المهارات الأساسية الاستماع والكلام والقراءة والكتابة في أثناء تعليم اللغة، بحيث تنضم كل مهارة إلى الأخرى لإنجاز المهمة الاتصالية بشكل تبدو فيه بصورتها الواقعية، فثمة علاقة متبادلة بين المهارات، وإن عزلها عن بعضها في تعليم اللغة يفقد المهارة صورتها الطبيعية وقدرتها على تمثيل المواقف الحياتية.

٤- أهداف المدخل الاتصالي

يهدف المدخل الاتصالي تحفيز الطلاب في الأنشطة التعليمية. يتطلب استخدام نهج الاتصال أنشطة تعليمية تسمح للطلاب بمشاركة المعلومات أو إجراء تفاعلات اجتماعية (الحوار والمحاكاة والنقاش وأنشطة المناقشة الأخرى) بشكل عام.²⁰ والغرض من المدخل الاتصالي هو ممارسة استخدام اللغة العربية في الاتصال.²¹ والغرض من تعلم اللغة العربية من خلال تصميم المدخل الاتصالي هو تطوير كفاءة الطلاب في التواصل مع اللغة المستهدفة من خلال سياق تواصل حقيقي أو في ظروف الحياة الواقعية (السياق

¹⁹M. Husni Arsyad, *Metode-Metode Pembelajaran*,..., h. 14

²⁰Edi, RN, Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa, *Jurnal Al-Bayan*, Volume 2, Nomor 4, (2012), h.14.

²¹Mustofa, et al, Ta'lim Mahārah Al-Kalām Khārij Al-Fasl 'Ala Dlāui Al-Madkhal Al-Itthishālī, *Ta'lim Al-'Arabiyyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab & Kebahasaan*, (2020), Volume 4 Nomor (1), h. 61

الاجتماعي)، ولا يُؤكِّد الغرض من تعلم اللغة من خلال تصميم التعلم التواصلي هذا على إتقان القواعد أو قدرة الطلاب على تكوين جمل نحوي ، ولكن على القدرة على إنتاج الكلام وفقاً لسياق الجملة (سياق الكلام). ومن ناحية أخرى، يتطلب تصميم المدخل الاتصالي قدرة الطلاب على تفعيل اللغة العربية ذات الصلة بسياق اجتماعي معين. وليملكوا مثل هذه القدرات، يحتاج إليها الطلاب إلى معرفة شكل اللغة ومعناها ووظيفتها، ومعرفة مجموعة متنوعة من الأشكال العربية التي يمكن استخدامها لوظيفة واحدة، والوظائف المختلفة.²²

المدخل الاتصالي في جوهره هو مدخل يؤكد على إتقان كفاءة اللغة من التراكيب اللغوية. ويستند هذا المدخل إلى عدد من النظريات للغة وسيكولوجية التعلم. والغرض من تعلم اللغة وفقاً لهذا المنهج هو التواصل واقعياً، بمعنى أن يستطيع الطالب استخدام لغة أجنبية كأداة اتصال. وبعبارة أخرى، فإن الغرض من هذا المدخل هو أن للطالب كفاءة في التواصل بلغة تَعَلَّمَه في مجموعة متنوعة من الظروف الاجتماعية. ويسمى أيضاً المدخل الوظيفي، حيث إن اللغة المدروسة تستخدم كما هي وظائفها.²³

ويمكن تفصيل أهداف المدخل الاتصالي في النقاط التالية:

أ- تنمية قدرة الطلاب على التحدث باللغة العربية.

²²Zulhanan, Model Pembelajaran Bahasa Arab Komunikatif, Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab, Vol. 6, No. 2, 2014, h. 5

²³Ahmad Muradi, Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab, *Arabiyyaat, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan*, Vol. I, No. 1, Juni 2014, h. 29

ب- تطوير سيطرتهم على المفردات اللغوية وتفعيل معرفتهم اللغوية في طرح الأسئلة بشكل طبيعي في مجموعة متنوعة من المواقف
ج- تنمية القدرة على الإبداع والتواصل الشفهي بشكل فعال بين الطلاب ومع المتحدثين باللغة العربية.^{٢٤}

ومن خلال المدخل الاتصالي، يجب على متعلّمي اللغات أن يكتسبوا تمارين في التعرف على الأصوات تعرفًا جيدًا، والتمييز بين صوت وآخر، والتمييز بين كلمة وأخرى، وجملة من جملة أخرى، والتعرف على العلامات النحوية مثل ترتيب الكلمات واللواحق والنغمات، وعندما يستخدم التواصل لغة مكتوبة، فإن الهدف الرئيسي هو القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بصيغة مكتوبة، والقدرة على فهم المقروء. يمكن الحصول على هذه القدرة إذا أتقن الشخص مرحلة التقديم والاستخدام الشفهي أولاً، وبمعنى آخر، يجب أن تكون ممارسات القراءة (القراءة) والكتابة انعكاسًا واستنساخًا لممارسات الاستماع والتلفظ (الكلام).^{٢٥}

مما سبق، يمكن القول إن الغرض الأساسي في استخدام المدخل الاتصالي هو تحقيق الكفاءة الاتصالية التي هي القدرة على تطبيق القواعد النحوية للغة في تكوين الجمل الصحيحة ومعرفة الظروف المناسبة لتلك الجمل، ويمكن لأي شخص نقل رسالة وتفسيرها أو التفاوض على المعنى بين الأشخاص في سياق محدد. وهذه الكفاءة

²⁴Anwar Sadat, Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab, *Al-Afidah*, Volume II, Nomor I Januari 2018, h. 5

²⁵Farhan Fuadi, *Implementasi Pendekatan Komunikatif*,..., h. 3

التواصلية تؤكد على وظيفة اللغة في الاتصال الفعلي بدلاً من إتقان الأشكال والقواعد اللغوية، حيث تعمل القواعد اللغوية لمراقبة شكل من أشكال الكلام فقط .

وإن تعلم اللغة لا يكفي لتعلم نظريتها فقط، ولكن تعلم اللغة هو تعلم كيفية استخدام اللغة لفظياً وغير لفظي، بحيث تعمل وظيفة اللغة كأداة اتصال، وعندما يتعلم الشخص لغة ولكن المادة التي تمت دراستها تركز فقط على الجانب النظري ، فهي لا تتعلم اللغة فعلياً ولكنها تتعلم اللغة. لذا، فإن الجانب الذي يتأكد في تعلم اللغة هو ممارسة استخدام اللغة وفقاً للهدف، أي من خلال التحدث باستخدام اللغة بشكل مستمر في أي وقت وفي أي موقف.

ب- اكتساب اللغة

١- مفهوم اكتساب اللغة

يُستخدم مصطلح الاكتساب في ترجمة اللغة الإنجليزية، تشير إلى عملية اكتساب التي يمكن تعريفها على أنها عملية طبيعية لإتقان لغة الطفل عند تعلم لغته الأم.²⁶

واكتساب اللغة *language acquisition* أهم مجالات الدراسة والبحث في علم اللغة النفسي، سواء أكانت لغة أما أم لغة ثانية أم

²⁶Muhammad Peri Syaprizal, Proses Pemerolehan Bahasa Pada Anak, *Jurnal al-Hikmah* Vol 1, No 2 (2019), h. 76

لغة أجنبية. فإكتساب اللغة هو الميدان الذي تتضح فيه العلاقة الحقيقية بين علم اللغة وعلم النفس.^{٢٧}

والإكتساب في المعنى اللغوي مأخوذ من قول " كسبه يكسبه كَسَبًا وكَسْبًا، وتكسَّب واكتسب: طلب الرزاق، أو كسب، أصاب، واكتسب: تصرّف واجتهد، و كَسَبه: جمعه، والكسب: هو المفضي إلى اجتلاب نفع أو دفع ضرر، ولا يوصف فعل الله بأنه كسب، لكونه منزها عن جلب نفع أو دفع ضرر".^{٢٨}

وعُرف الإكتساب بتعريفات كثيرة أبرزها إنجاز أو أداء الطالب في الصفّ المقرر الدراسي كمّا أو نوعاً خلال مدةٍ محدّدة، ويعرفه كود (Good) كما نقله سعاد على زائر وسماء تركي داخل بأنه: إنجاز أو كفاءة بالأداء في تقديم مهارة أو مجموعة معارف.^{٢٩}

ويشير إكتساب اللغة إلى عملية يستخدمها الطفل لتعديل سلسلة من الفرضيات المتزايدة تعقيدا، أو النظريات التي لا تزال مَحْفِيَّة والتي قد تحدث مع كلمات أحد الوالدين يختارها بناءً على مقياس التقييم النحوي الأنسب والأبسط.^{٣٠}

^{٢٧} عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، (الرياض: جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٦)،

ص. ٢١٧.

^{٢٨} سعاد على زائر وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، (عمان: دار المنهجية،

٢٠١٤) ص. ١٥١.

^{٢٩} سعاد على زائر وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،...، ص. ١٥١.

^{٣٠}Nurul Hidayah, Peluang dan Tantangan Pemerolehan Bahasa Arab sebagai Bahasa Kedua, *Taqdir: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Volume 5, Nomor 2, (2020), h. 67

ويمكن أن يعرف الاكتساب بأنه كميّة المعلومات المتدرّجة التي يكتسبها الفرد من طريق تعرّضه إلى مواقف تعليمية مختلفة لتكون له المخزون السلوكي لكي يُظهر أفعاله في حياته العملية.^{٣١}

ويمثل اكتساب اللغة (*language acquisition*) العملية التي يكتسب بها الإنسان القدرة على استقبال واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على إنتاج الكلمات والجُمْل لأجل التواصل، فعبر رشدي أحمد طعيمة عن مفهوم الاكتساب في المجال اللغوي في رأيه التالي:

يُقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية (*the unconscious*) التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، وهو وإن كان غير واع بهذه العملية اللاشعورية فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة للاتصال. وهذه العملية تُشبه إن لم تماثل عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعليم لغتهم الأولى، الطفل كما نعلم لا يشغل نفسه بفهم القاعدة النحوية عند ما يستمع إلى جملة من أبيه أو أمه ولا يقف بُرْهَةً ليحفظ بعض الكلمات ليرتبها بعد ذلك في تراكيب، إن لديه حساسية اكتسبها من المُحيطين تجعله يرفض بعض التعبيرات ويقبل الأخرى، يؤثر كلمة على كلمة وذلك في ضوء ما ألفتَه أذنه وما تجرى به السنة الأخيرين^{٣٢}

والنظر إلى اكتساب المفردات من منظور تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية تؤدي إلى الحديث عن اكتساب اللغة الثانية (*Second*

^{٣١} سعاد على زاير وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،...، ص. ١٥٢

^{٣٢} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، (مكة: جامعة أم القرى، دون سنة)، ص. ٨٠.

Foreign Language) أو تعلم اللغة الأجنبية (*Language Aegulation*) حيث يختلف مصطلح تعلم اللغة الأجنبية عن مصطلح (*Learning*)، اكتساب اللغة الثانية، بشكل عام، في أن المصطلح الأول يعود إلى تعلم لغة غير أصلية في بيئة اللغة الأصلية للمتعلمين (على سبيل المثال: ناطقون بالفرنسية يتعلمون الإنجليزية في فرنسا أو ناطقون بالإسبانية يتعلمون الفرنسية في إسبانيا، أو الأرجنتين أو المكسيك). هذا يتم غالبا في الفصول الدراسية. أما مصطلح اكتساب اللغة الثانية، في الجانب الآخر، فيشير، بشكل عام، إلى تعلم لغة غير أصلية في بيئة تتكلم تلك اللغة بشكل أصلي (على سبيل المثال : ناطقون بالألمانية يتعلمون اليابانية في اليابان، أو ناطقون بالبنجابية يتعلمون الإنجليزية في المملكة المتحدة). وربما يتم هذا في الفصول الدراسية أو خارجها، إلا أن المهم هنا هو أن التعلم في بيئة اللغة الثانية يتم في ظل إمكانية تواصل كبير مع الناطقين الأصليين بتلك اللغة الثانية، بينما لا يحدث هذا عادة في حال التعلم في بيئة لغة أجنبية).^{٣٣}

من الرأي المذكور يمكن القول أن اكتساب اللغة هي العملية التي يكتسب بها الشخص القدرة على استقبال واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على انتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل. ومعنى كون اللغة مكتسبة أنها ليست غريزة في الإنسان؛ فالطفل يولد

^{٣٣} سوزان م. جاس، (Susan M. Gass) ولاري سلينكر (Lary Selinker)، اكتساب اللغة الثانية مقدمة

دون اللغة، ثم يبدأ في تلقى الأصوات بأذنيه ، ويربط بين الصوت والشخص، وبين الصوت والشيء، وبين الصوت والحركة، ويدرك العلاقات بين الأشياء. وهكذا تتكون مفرداته وقاموسه اللغوي. وعندما يقرأ يضيف إلى هذا القاموس وينميه وهكذا.

ويمكن تعريف اكتساب اللغة الثانية بالطريقة التي يتعلم بها الناس لغةً غير لغتهم الأم، سواء كان هذا التعلم بطريقة داخل الفصل الدراسي أم خارجه. ومصطلح اللغة الثانية يطلق على أية لغة يتعلّمها الإنسان بعد أن يتقن لغته الأولى. ويشمل تعلّم أي لغة من اللغات وبأيّ قدر كان شريطة أن يأتي تعلّم اللغة الثانية في وقت متأخر عن تعلم اللغة الأولى. ومن هنا يقصد باكتساب اللغة الثانية تعلّم اللغة الثانية والأجنبية على حد سواء كما يقصد به أيضا تعلم لغة ثالثة أو رابعة. ويهدف هذا الحقل من المعرفة إلى دراسة طريقة اكتساب البشر للغات غير لغتهم الأم والبحث في هذه الطريقة للاستفادة منها في تعليم اللغات. ويعتبر دارس اللغة العنصر الأساسي في هذا الحقل، حيث تسلط الأضواء على جميع الجوانب التي تكتنفه خلال مرحلة اكتسابه للغة. كما يهدف الحقل إلى وصف طريقة اكتساب اللغة الثانية ومقارنتها باكتساب اللغة الأولى أو الأم.

ويتعلق اكتساب اللغة الثانية بدراسة الطريقة التي يصبح فيها الفرد قادراً على تعلّم لغةٍ أو أكثر، غير لغته الأولى. ويمكن أن يحصل ذلك بمخاطبة أهل اللغة. كما أنّ التحصيل اللغوي أمرٌ خاضعٌ

للنقاش، قد يبدأ من الطفولة أو بعد سنّ البلوغ، والفرد الماهر في تعلم لغتين ويستطيع أن يتحدّث بسجّية وتلقائية يمكن اعتباره ثنائي اللغة.

٢- نظريات اكتساب اللغة

برزت النظريات التي تناولت قضية اكتساب اللغة عند الإنسان والتي أشارت إليها بعض الأدبيات اللغوية والتربوية، وهي كما يلي:

أ- نظرية المحاكاة :

يرى أصحاب هذه النظرية أن الطفل يكتسب اللغة من خلال محاكاة الطفل لما ينطقه أبواه والمحيطون به. فالطفل يكتسب اللغة بمحاكاة من يتعايش معهم ويصل إليه كلامهم، إذ يتعلم الطفل أكبر عدد ممكن من الكلمات والجمل التي تزداد بنضج الجهاز الصوتي، وسماع كلام الآخرين من خلال التواصل اللغوي.

ب - النظرية السلوكية *Behavioral Theory* :

وتتلخص هذه الآراء في أن اكتساب اللغة بناء عادات سلوكية، تعتمد على المثير والاستجابة والتعزيز. فالتعزيز الإيجابي، الذي يتلقاه الطفل من والديه كلما نطق نطقاً سليماً، يُثبّت السلوك اللغوي في ذهنه، والتعزيز السلبي، الذي يتلقاه منهما إذا نطق نطقاً خاطئاً، يساعد على مسح هذا السلوك واستبعاده من ذاكرته، سواء أكان التعزيز مباشرة كالتخطئة والعقاب، أم غير مباشر كإهمال الرد أو عدم تلبية الطلب أو نحو ذلك.^{٣٤}

^{٣٤} عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، ص. ٢٤٧

أثرت المدرسة السلوكية في علم النفس على الدراسات اللغوية حتى الخمسينيات من القرن الماضي، حيث نظر سكينر (Schner) إلى اللغة على أنها عادة مكتسبة، مثلها في ذلك مثل العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان أثناء نموه من الطفولة إلى الرجولة.^{٣٥} فاللغة في رأي أصحاب النظرية السلوكية تتألف من ردود أفعال أو استجابات خارجية يصبح الشكل المقبول اجتماعية للسلوك عن طريق التعزيز أو الثواب الذي يقدمه المجتمع سواء اقتصر ذلك المجتمع على الوالدين في بادئ الأمر أو امتد إلى أبعد من ذلك.

وافترض سكينر (Schner) أن اللغة نمط من أشكال السلوك العامة، ويرى أن من شأن المثيرات اللفظية والبيولوجية توليد الاستجابات اللفظية التي يتعلمها الطفل بواسطة التعزيز، ويؤكد على أن تعزيز السلوك اللفظي يتم بواسطة الآخرين. وتلقي الطفل للتعزيزات الإيجابية مرتبط بتأديته للاستجابة اللفظية الصحيحة. أما عملية الاكتساب فتعزز هنا بالقدر الذي تتكرر فيه الاستجابة اللفظية، فالطفل عندما يتلفظ بكلمة ما يستجيب الكبار له، ويوفرون له ما يطلبه فيتم تدعيم الاستجابة، وتكرر هذه العملية كلما لفظ الطفل كلمة يطلب بواسطتها شيئاً من الكبار، وكلما

^{٣٥} بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، (عمان): دار المناهج للنشر والتوزيع،

دعم الكبار كلامه من خلال توفير الشيء له يتم تدعيم هذه الاستجابات.

ج- نظرية التطابق:

تقوم هذه النظرية على عدة مبادئ من أهمها ما يلي:

١- التطابق بين اكتساب لغة الأم و تعلم اللغة الثانية.

٢- لا تأثير للغة الأم في اكتساب اللغة الثانية و تعلمها.

د- نظرية التباين يمكن أن تنتسب هذه النظرية إلى (روبرت لادو) صاحب كتاب اللسانيات عبر الثقافات الذي نشر في أوائل الخمسينات.

وتقوم هذه النظرية على النقاط التالية:

١- إن تعلم اللغات الأجنبية يتأثر كثيرا في بنية اللغة الأم

(أصواتها، و صرفها، ونحوها، وثقافتها)

٢- النقل الايجابي و النقل السلبي

٣- أهمية المقابلة بين اللغتين للتنبؤ بالصعوبات ثم وضع منهاج

تعليمي في ضوء ذلك التنبؤ.

ه- نظرية الجهاز الضابط:

تُنسب هذه النظرية لستيفن كراشن Stephen Crashin وتتم

هذه النظرية بالعلاقة بين التعلم التلقائي، والتعلم الموجه . تقوم هذه

النظرية على طريقتين لتعلم اللغة الأجنبية وهما : اكتساب اللغة لا

شعوريا على استخدام اللغة في المواقف التواصلية الحقيقية الهادفة

الاستخدام اللغة الأغراض حياتية . وعلم اللغة إرادية وهنا يتمكن

المتعلم من القواعد اللغوية للغة الثانية دون اهتمام كبير بالتواصل اللغوي المباشر.

و- نظرية تشومسكي (Chomsky):

يرى تشومسكي أن اللغات الإنسانية على اختلافها تجمعها خصائص عامة ترجع في أصلها إلى العقل، وهذه الخصائص العامة هي جزء من الملكة الفطرية التي يمتلكها الطفل، والبالغ على السواء بحكم امتلاكه لهذه الآلة الفريدة والمميزة للإنسان، وهي العقل، وتظهر آثار تلك الخصائص العامة عندما يتعرض الطفل عن طريق السماع للاستعمال اللغوي في بيئته، حيث يقدم له هذا السماع المادة اللغوية التي تعمل فيها الملكة الفطرية، ومن ثم يستطيع استخدام تراكيب معقدة وقواعد مجردة للتعبير عن أفكاره بسهولة ويسر.^{٣٦}

وقد طرح تشومسكي (Chomsky) آراءه اللغوية النفسية على هيئة نظريات ونماذج؛ كالنظرية التوليدية التحويلية، والتفريق بين الأبنية السطحية والأبنية العميقة، والتفريق بين الكفاية والأداء، والتأكيد على إبداعية اللغة، والنظرية الفطرية في اكتساب اللغة، والمسألة المنطقية في اكتساب اللغة، ونحوها. وهذه النظريات والنماذج لا ينفصل بعضها عن بعض؛ فهي حلقات متصلة، يكمل بعضها بعضا أحيانا، ويفسر بعضها بعضا أحيانا أخرى.

^{٣٦} بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع،

بيد أن ما يهمننا منها - في هذا المبحث - النظرية المعرفية الفطرية في اكتساب اللغة، وما يرتبط بها من مسائل اعتمد عليها تشومسكي في تفسيره لهذا الاكتساب، وبخاصة المسألة المنطقية في اكتساب اللغة، وجهاز اكتساب اللغة، وإبداعية اللغة.^{٣٧}

من الرأي المذكور، يمكن القول أن اكتساب اللغة عند نظرية المحاكاة ينشأ من محاكاة الفرد مع المجتمع يتعايش معهم ويصل إليه كلامهم، إذ يتعلم الفرد أكثر عدد ممكن من الكلمات والجمل التي تزداد بنضج الجهاز الصوتي. ويرى أصحاب نظرية المحاكاة أن اللغة تنشأ من الأنشطة اللغوية، والحركية، وكثيراً من سمات الشخصية. وتعتبر المحاكاة من وجهة نظر مؤيدي هذه النظرية من أهم العوامل في تعلم اللغة عند الطفل، وهي عندهم تمثل المرحلة الحساسة في التعلم.

أما عند نظرية السلوكية فاللغة في رأي أصحاب هذه النظرية تتألف من ردود أفعال أو استجابات خارجية يصبح الشكل المقبول اجتماعية للسلوك عن طريق التعزيز أو الثواب الذي يقدمه المجتمع، وأما عند نظرية التطابق فإكتساب اللغة يقوم على التطابق بين لغة الأم وتعلم اللغة الثانية. ولا تأثير للغة الأم في اكتساب اللغة الثانية وتعلمها.

استناداً إلى النظرية المعرفية والسلوكية القائمة على الافتراض بأن الإنسان حين يولد لا يوجد لديه شيء، وهذا يشير إلى فكرة

^{٣٧}عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، ص. ٢٥١

أن تعلم اللغة يتأثر من البيئة. وسوف تؤثر البيئة الداعمة بشكل كبير على اكتساب متعلمي اللغة.

أما النظرية التشومسكية (Chomsky) فنُسبت إلى نظرية المعرفية الفطرية حيث ترى أن عملية اكتساب اللغة عند الطفل هي عملية اكتساب تنظيم من القواعد بالغ التعقيد يؤهله لتعلم لغته من خلال تعرضه مباشرة للمظاهر اللغوية المحيطة به، وهذا شيء خاص بالإنسان وحده، وبذلك تكون هذه النظرية قد هدمت كثيرة من المفاهيم السائدة قبلها في تفسير ظاهرة اكتساب اللغة. إذ ترى أن الطفل بصفته يتوصل في خلال مدة زمنية قصيرة نسبية إلى اكتساب الكفاية اللغوية، وهي المعرفة بتنظيم قاعديّ بالغ التعقيد يؤهله التعلم اللغة. وأن اللغة عند النظرية التشومسكية فطرة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات، وأن اكتسابها فطرة وقدرة عقلية مغروسة فيه منذ ولادته، وأن أي طفل يولد في بيئة بشرية معينة سوف يكتسب لغة هذه البيئة، بغض النظر عن مستواه التعليمي والاجتماعي، ما لم يكن مصابة بأمراض جسمية أو عاهات عقلية تمنعه من تلقي اللغة أو فهمها أو استعمالها.

ويمكن هنا عرض نظريات اكتساب اللغة من ناحية

الاتجاهات التالية:

أ- الاتجاه السلوكي: يتم اكتساب اللغة عن طريق مبادئ التعلم

العامة مثل الارتباط والتكرار والتعزيز والمحاولة والخطأ.

ب- الاتجاه الفطري: يتم اكتساب اللغة عن طريق ملكة فطرية أي

لاداعي لتعليم القواعد النحوية حيث يكتسب الطفل اللغة

من خلال التعرض الطبيعي دون اللجوء إلى تدريب مقصود

ج- الاتجاه المعرفي يتم اكتساب اللغة عن طريق عملية ترميز تتم

من خلال المماثلة والمواءمة في إطار القدرات المعرفية.^{٣٨}

من الرأي المذكور، هناك ثلاثة اتجاهات التي رأت اكتساب اللغة

من الاتجاه السلوكي والاتجاه الفطري والاتجاه المعرفي، ويستفاد من

الاتجاه السلوكي أن السلوك اللغوي هو سلوك مكتسب بالدرجة الأولى،

فاللغة عند الطفل في مراحله الأولى تُكتسب من خلال المحيط والبيئة،

وهي عبارة عن مجموعة من الصور التي تؤخذ من تقليد الكبار

(imitation)، أو عن طريق التكرار.

أما الاتجاه الفطري فرأى اكتساب اللغة من القدرة والفطرة التي

منحها الله سبحانه للإنسان فاستطاع بها توليد عدد غير محصور من

العبارات والتراكيب اللغوية. وعند أصحاب هذا الاتجاه أن الإنسان يولد

بملكة فطرية ذات استعداد لاكتساب وتطوير اللغة، فالطفل بمجرد تلقّيه

للغة فهو يستعمل مبادئها وقواعدها بشكل تلقائي، وهذا ما يحوّل له

التوصّل إلى الكفاية اللغوية.

٣- مراحل اكتساب اللغة

^{٣٨} عبد المنعم أحمد بدرا، التحصيل اللغوي وطرق تنميته دراسة ميدانية ، (دمسوق: العلم والإيمان للنشر

إن عملية اكتساب اللغة سواء أكانت في الطفولة إذ يكتسب الطفل لغة أسرته أو في الحياة المتأخرة حين يتعلم المرء لغةً أجنبيةً، هي عمليةٌ واحدةٌ في جوهرها، فلا بدّ للمرء فيها من أن يكون له منبعٌ للمعلومات، ولا بد أن يتعلّم المرء كيف يميّز عملياتِ النطق، ويُعيد أداءها إذ يُمده هذا المنبع بها، ويجب أن يكون المرء قادراً على تمييز عملياتِ النطق التي يتعلمها وتصنيفها.^{٣٩} وتستمر عملية الاكتساب ما دام الفرد عضواً في جماعة، واكتساب الفرد للغة عمليةٌ تدوم مادامت الحياةُ في الأسرة، وفي المدرسة، وفي الحياة العملية، يتعلم كل فرد كيف يتصل بزملائه.

ذكر تمام حسان كما نقله حنان يوسف، مراحل اكتساب اللغة التي تتكون من ثلاث مراحل، يمكن أن نسميها على الترتيب: التعرف، والاستيعاب، والاستمتاع. فأما التعرف فهو إدراك العناصر اللغوية والتفريق بينها، وربط كل عنصر بوظيفة خاصة تبدو واضحة عند إنشاء التقابل بينها وبين وظائف العناصر الأخرى، وأما الاستيعاب فيتخطى العناصر الجزئية ووظائفها إلى فهم أنماط الجمل، والتفريق بين كل نمط منها وبين الآخر ويبقى بعد ذلك أمر المرحلة الثالثة، وهي الاستمتاع، وهو ذاتي في جانبه الأكبر، ولكنه ذو روافد ثقافية قوامها مؤثرات الذوق العام، والروابط العاطفية بين الجماعة، البيئة الجغرافية والتاريخية. ومن ثم كان تحصيل التعرف والاستيعاب ممكناً من خلال الدرس فقط فإن إنماء

^{٣٩}تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١)، ص. ٧٥

الاستمتاع بحاجة إلى المعاشة والاندماج، والعدوى العاطفية والذوقية، إن صح هذا التعبير.^{٤٠}

ورأى تمام حسان إن عملية اكتساب اللغة سواء أكانت في الطفولة إذ يكتسب الطفل لغة أسرته أو في الحياة المتأخرة حين يتعلم المرء لغةً أجنبيةً، هي عمليةٌ واحدةٌ في جوهرها، فلا بدّ للمرء فيها من أن يكون له منبعٌ للمعلومات، ولا بد أن يتعلّم المرء كيف يميّز عملياتِ النطق، ويُعيد أداءها إذ يمُدّه هذا المنبع بها، ويجب أن يكون المرء قادراً على تمييز عملياتِ النطق التي يتعلمها وتصنيفها.^{٤١}

ويتكون اكتساب اللغة من المراحل هي: المرحلة الصامتة، والإنتاج المبكر، وظهور الكلام، والطلاقة الأولية، والنمو اللغوي المتصل، بالتفصيل التالي:

أ- المرحلة الصامتة *Silent/pre-production Period*:

وهي المرحلة التي لا يصدر فيها المتعلم كلاماً لغوياً حقيقياً، إلا ما يرده من مفردات أو عبارات أو تراكيب إثر سماعه إياها. لكنه يفهم ما يسمعه من كلام موجه إليه فهما محدوداً، خاصة إذا كانت مفردات الكلام وعباراته وتراكيبه مناسبة لمرحلته الراهنة.

ب- مرحلة الإنتاج المبكر *Early Production*:

^{٤٠} حنان يوسف نور الدين، *اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها*، بين الواقع والمأمول، مركز الملك عبد

الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، أبحاث المؤتمر السنوي العاشر، ٢٠١٦ ص. ١٢٦ - ١٢٧

^{٤١} تمام حسان، *اللغة بين المعيارية والوصفية*، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١)، ص. ٧٥

وتبدأ هذه المرحلة حيث تنتهي المرحلة الصامتة، وتتطلب ستة أشهر أخرى. وفيها يكتسب متعلم اللغة الإنجليزية مثلا ألف كلمة يستعملها في الفهم والإنتاج

ج- مرحلة ظهور الكلام: *Speech Emergence*:

تبدأ هذه المرحلة حيث تنتهي المرحلة السابقة، وتستغرق سنة كاملة، يكتسب فيها المتعلم ثلاثة آلاف كلمة يستعملها في الفهم والكلام. وفي هذه المرحلة يبدأ المتعلم فهم ما يسمعه باللغة الهدف في محيطه الاجتماعي، لكنه قد يحتاج إلى مُعينات سياقية لفهم ما يسمعه من نصوص أكاديمية.

د- مرحلة الطلاقة المتوسطة *Intermediate Fluency*:

وتبدأ هذه المرحلة حيث تنتهي المرحلة السابقة، وتستغرق سنة كاملة يكتسب فيها المتعلم ستة آلاف كلمة يستعملها في الفهم والكلام والكتابة، بيد أن كلمات الفهم في هذه المرحلة غير محدودة بعدد معين؛ حيث يستعين المتعلم مهارات جديدة في فهم المعنى العام واستنباط المعلومات الخاصة، لكنه يفهم معظم ما يسمعه باللغة الهدف بالسرعة العادية، خاصة ما تبثه وسائل الإعلام، ما لم يحو الحديث معلومات معقدة أو بعيدة عن مجال تفكيره.

ه- مرحلة النُمُو المتصل (المستمر) *Continued Language Development*:

وهي المرحلة التي يعتمد فيها المتعلم على نفسه اعتمادا كليا في الجوانب اللغوية غير الأكاديمية، وتبدأ حيث تنتهي مرحلة الطلاقة المتوسطة، لكن نهايتها غير محددة تحديدا زمنيا دقيقا، قد تصل إلى

خمس سنوات أو أكثر من ذلك. أما الكلمات التي يكتسبها المتعلم فيها فغير محددة أيضا؛ لأن معظمها كلمات محتوى للمواد التعليمية *content area vocabulary* في مدرسته أو معهده، وهذه تعتمد على كمية المواد التعليمية التي يتلقاها المتعلم في هذه المرحلة.^{٤٢} من الرأي المذكور، تبدأ عملية اكتساب اللغة من المرحلة الصامتة، وهي مرحلة التي لا يصدر فيها المتعلم كلاما لغويا حقيقيا، إلا ما يردده من مفردات أو عبارات أو تراكيب إثر سماعه إياها، ويستطيع المتعلم في هذه المرحلة أن يشير إلى الأشياء والصور، ويستجيب للأوامر التي تطلب منه في الفصل، كالقيام والجلوس وفتح الباب ونحو ذلك، ويستعجم بقسمات الوجه وحركات العينين وإشارات اليدين، تعبيرا عن القبول أو الرفض أو التعجب ويجيب عن الأسئلة الموجهة إليه إجابة محدودة تتطلب استعمال نعم أو لا فقط.

وبعد تمام المرحلة الصامتة، تأتي مرحلة الإنتاج المبكر، وتتطلب ستة أشهر أخرى. وفيها يكتسب متعلم اللغة الإنجليزية مثلا ألف كلمة يستعملها في الفهم والإنتاج، حيث يكتسب فيها المتعلم ثلاثة آلاف كلمة يستعملها في الفهم والكلام. وبعد مدة قصيرة يبدأ في استعمال عبارات قصيرة مكونة من كلمتين، ويستعمل تراكيب جاهزة شائعة جدا ومرتبطة بحياته اليومية، وغالبا ما يحذف بعض مكونات الجملة كأن يحذف أداة الاستفهام، وفي نهاية مرحلة الإنتاج

المبكر يفهم المتعلم المواد اللغوية المقدمة إليه في نصوص وفقرات، ويصدر جملاً قصيرة ذات معان حقيقية . ويجيب إجابات كاملة مفيدة عن الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا، كما يجيب إجابات قصيرة عن أسئلة عميقة نسبياً.

ثم بعد مرحلة الإنتاج تأتي مرحلة ظهور الكلام تستغرق سنةً كاملة، وفي هذه المرحلة يبدأ المتعلم فهم المسموع باللغة الهدف في محيطه الاجتماعي، يستعمل المتعلم اللغة لأغراض تواصلية حقيقية، بامتثال عبارات تحوي ثلاث كلمات، جمل تامة تبدأ بثلاث كلمات أربع كأن يطلب طعاماً من مطعم، أو يشتري أغراضاً من محل تجاريّ، أو نحو ذلك .

٤- العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة

في عملية اكتساب اللغة، هناك نوعان من العوامل التي تؤثر على عملية اكتساب اللغة. أولاً، العوامل الداخلية في شكل التطور المعرفي والذكاء. ثانياً: العوامل الخارجية الناشئة عن البيئة الاجتماعية.^{٤٣}

وإن اكتساب اللغة لدى التلاميذ عملية في ضمن التعليم المنشود، الذي لا يستغني عن الجوانب الداخلية والخارجية، فهناك عدة عوامل تؤثر في اكتساب الطفل للغة منها ما يلي:

⁴³Zikrawahyuni Maiza, Proses Pemerolehan Bahasa Arab Berperspektif Gender Sebagai Bahasa Kedua di Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan IAIN Bukittinggi, *Humanisma: Journal of Gender Studies*, Vol. 04, No. 01, 2020, h. 46

أ- السن. كل مرحلة من مراحل العمل الزمني للطفل لها خصائصها وتوقعاتها. فالطفل لا يتكلم وعمره شهر مثلا، لا بد أن يبلغ عمره حدا معيناً لينطق كلمات: وحداً آخر لينطق جملاً وهكذا. وبالطبع إن النمو اللغوي يختلف توقيته الزمني من طفل الأخر ولكن الاختلاف يبقى ضمن مدى معروف. الدماغ. يشترط في اكتساب اللغة سلامة الدماغ من الأمراض وخاصة مراكزه اللغوية. فقد يعجز الطفل عن الكلام لأن أحد مراكز اللغة في دماغه مصاب يتلف ما.

ب- البيئة اللغوية. يشترط اكتساب اللغة أيضاً أن يتعرض الطفل لبيئة لغوية يسمع فيها اللغة بكمية كافية. إذا لم يسمع الطفل اللغة فلا يستطيع أن يكتسبها.

ج- السمع. يشترط أيضاً لاكتساب اللغة أن تكون حاسة السمع لدى الطفل سليمة. فالصمم يؤدي إلى حجب اللغة عن الدماغ وبالتالي يحول دون اكتساب اللغة. ولذا فإن الطفل الصم منذ ولادته يصبح طفلاً أبكم.

د- الجنس. لقد دلت البحوث على أن الإناث أسرع في اكتساب اللغة من الذكور، إذ يتم الاكتساب اللغوي لديهن في سن أبكر. ولقد جعل الله سبحانه هذا الفرق لتمكين الإناث من النضوج المبكر لغوياً وعقلياً وجسدياً استعداداً لدورهن في الحياة.

هـ- الذكاء. إن الطفل الذكي يكتسب عددا أكبر من المفردات في وقت أبكر وأقصر من الطفل الأقل ذكاء. كما أن استيعابه اللغوي يكون أدق وأسرع.

و- الصحة البدنية. إن الطفل صحيح الجسم أسرع في اكتساب اللغة من الطفل عليل الجسم لأن علة الجسم تؤثر سلبا على النشاط الذهني الذي بدوره يؤثر سلبا على قدرت الاستماع والتعبير والاستيعاب.

ز- الثنائية اللغوية. إن تعرض الطفل الأكثر من لغة واحدة في وقت مبكر من حياته قد يركبه ويؤخر نموه اللغوي في كلتا اللغتين. السلوك المضاد. إذا ألح الوالدان على طفلهما بأن يتكلم قبل أوانه أو أصرا عليه أن يتكلم اللغة كما يتكلم الكبار فإن ذلك قد يؤدي إلى نتيجة عكسية. فبدلا من أن يستجيب الطفل لضغط والديه نراه يتراجع لغويا ويحجم عن المحاولات اللغوية خوفا من الفشل أو التأنيب أو الضغط.^{٤٤}

يتبين من الشرح المذكور، أن اكتساب اللغة يؤثر فيها العوامل التي في صفة عامة يمكن تنويعها من العوامل الداخلية مثل السن، والسن، والذكاء والدافعية، والعوامل الخارجية مثل البيئة اللغوية، وفي اكتساب اللغة الثانية تلعب الأوضاع اللغوية الاجتماعية دورا مهما في تهيئة الظروف العاطفية التي يرتبط بها رغبة التلاميذ وعقولهم ودوافعهم، فهم أفراد ذوو المواهب والفطرة تتعامل مع الجوانب الخارجية في اكتسابهم للغة.

^{٤٤} محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، (صويلح: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص. ١٩٤

ومن العوامل المؤثر هي البيئة التي يتعلّم فيها الدارس اللغة الهدف، وكمية التعرض للغة الهدف. فكلما كانت البيئة قريبة من اكتساب اللغة الأولى كلما تطورت الكفاءة سريعاً، فكثرة التعرض تؤدي إلى سرعة الاكتساب، وكذا الدخّل اللغوي والمحتوى أو المضمون الذي يتعرض له متعلم اللغة ودارسها. فإن المحتوى أو الدخّل اللغوي المبني على أسس لغوية ونفسية واجتماعية أدعى إلى عملية اكتساب منتظمة تلبي حاجات الدارس تدريجياً. ومن العوامل أيضاً سن الدّارس، فمن المعلوم أن تعلّم اللغة الأجنبية قبل ما يسمى بالمرحلة الحرجة أيسر من تعلّمها فيما بعد، كما ثبت في علم اللغة النفسي أن مبادئ متعددة في كيفية الاكتساب ومراحله ومستوياته، تزيد الوعي بذلك وتسهل عملية الاكتساب.

وذكر رشدي أحمد طعيمة أن بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة

الثانية أوجه تشابه نوجز بعضها فيم يلي:

١- الممارسة

ينبغي في تعلم اللغة أية لغة أن نمارس ولنلاحظ الطفل في مراحله الأولى لتعلم اللغة أنه يكرر ما يسمعه مراراً ومرات ويتناغى مما يجبه من أصوات وما يسرّيح له من كلمات والأمر نفسه يصدق على متعلم اللغة الثانية حين يستلزم إتقانه لها أن يمارسها ما وسعه الجهد وما أمكنته الوسيلة. إن تعلم اللغة ليس إلا تكوين عادات. ومر تعلم اللغة بما يمر به تكوين أية عادة من مراحل حيث تثبت عند صاحبها ويصعب بعد ذلك تغييرها. الممارسة إذن شرط رئيس لتعلم اللغة الأولى أو الثانية.

٢- التقليد

إن المحاكاة تلعب دور كبيراً في إتقان الطفل للغة أهله إن الأصوات التي ينطقها والكلمات التي يرددها هي مما يسمعه حوله وبالطريقة التي يسمعها بها . والأمر نفسه يصدق بتعلم اللغة الثانية إذ يحاكي الإنسان الألفاظ التي يسمعها ويقتدى بالناذج التي تحيط به. وهنا تبرز لنا أهمية النموذج اللغوي الذي يقدم لتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها.

٣- الفهم

يصل الطفل إلى فهم المنطوق من الكلمات قبل أن يقدر على استعماله والأمر نفسه يصدق على متعلم اللغة الثانية. إنه يفهم من الكلمات والتغيرات أكثر مما يستطيع أن يستخدم منها . إن القدرة على التعبير تتطلب من المهارات أكر وأعقد ما تتطلبه القدرة على فهم ما يسمع وجدير بالذكر أن هذه المهارات ليست ما يكمن اكتسابه بسهولة ويسر مثلما تكتسب مهارة الاستماع وفهم ما يستمع إليه

٤- ترتيب المهارات اللغوية

نستطيع أن نخرج من العرض السابق لسيكولوجية تعلم اللغة الأولى بنتيجة مهمة وهي أن الاستماع كمهارة لغوية تأتي قبل أية مهارة أخرى. إن الطفل يستمع أولاً ثم يحاكي ما يستمعه . كذلك الشأن في التعبير اللغوي حيث تبدأ مراحلها عند الطفل بفهم ما يسمعه ثم نطق هذا الذي يسمعه سواء في شكل كلمات مفردة أو جمل متكاملة والأمر نفسه يصدق مع متعلم اللغة الثانية . إن أول أشكال الاتصال اللغوي كما ينبغي بينه وبين متحدثي هذه اللغة إنما يتم عن طريق السماع، وقد

يفهم مما يسمعه قليلا في أول الامر إلا أنه بمرور الوقت وبكرثة المران والممارسات يزداد قدر ما يفهمه من هذا الذى يستمع إليه وتأتي بعد مرحلة الاستماع مرحلة الكلام حيث ينطق ما وصل إليه من أصوات. ويتكلم بما يفهمه من عبارات. وليس معنى هذا أن الكلام كمهارة لغوية يتاخر كلية. حيث يتقن المتعلم مهارة الاستماع، ولكن ما يعنيه هذا الكلام هو أن المتعلم لا ينطق إلا ما يسمعه ولا يتكلم إلا بما يفهمه. الاستماع إذن مهارة تسبق الكلام والكلام يسبق القراءة والقراءة تسبق الكتابة.

٥- تعلم النحو

يستخدم الطفل اللغة بالطريقة التي يستخدمها أهله بها. إن للغة نظاما ومنطقا والطفل عند ما يتعلم اللغة لا يعي من أمر هذا النظام أو ذلك النطق سوى أن يقلده دون دراية بأساسه أو علم باصوله. إن الطفل العربي عند ما يقول على سبيل المثال: أكلت البرتقال لا يعنيه من أمر هذه الجملة أن يكون أكل فعلا ماضيا، وأن تكون التاء فاعلا. وأن تكون البرتقال مفعولا به. هذا أمر يتعلمه في مراحل تالية من مراحل منوه اللغوى إن الطفل يستخدم اللغة أولا ثم يعرف نظاما ويتعلم منطقتها. والمرء نفسه يصدق على متعلم اللغة الثانية. حيث لا يستلزم أمر تعلمه أن تصدمه في أول الطريق بالحديث عن قواعد النحو أو تقديم اصطلاحاته مما يعرفه عن اللغة وتعلمها بل قد يكره معلمها وأهلها. هنا وجب التركيز في بداية تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أن يقدم إليهم من الأنماط اللغوية والنماذج الاسلوبية ما جعلهم يألفون

اللغة ويثبت في أذهانهم وتراكيبها. وهنا ينبغي التنبيه إلى ضرورة أن تكون هذه الأنماط أو النماذج من الصحة بحيث لا تثبت تركيبا لغويا خاطئا عند الدارس. إن من الحقائق التي تثبت صحتها في ميدان تعلم اللغات أن تعليم الجديد الصحيح أيسر بكثير من محو القديم الخاطئ. تعليم النحو إذن يتم في المراحل الأولى عن طريق غير مباشر حتى إذا وصل الدارس إلى مراحل متقدمة من تعلم اللغة العربية قدمنا له الأساس النحوي وراء الأنماط والنماذج التي سبق أن تعلمها^{٤٥}

من الشرح المذكور، فمحمل القول أن تعلم اللغة الثانية يشبه إلى حد كبير تعلم اللغة الأولى في عدة أمور منها: الممارسة والتقليد والتكرار ومستوى الفهم والتذكر والبدء بالاستماع وتعلم القواعد النحوية وتكوين الارتباطات في عقل الدارس فضلا عن عمليات المحاولة والخطأ والتعزيز. ومن جانب الاكتساب بالتقليد والمحاكاة كانت الذخيرة اللغوية الأولى للطالب نتيجة التقليد والمحاكاة. حيث أن الأصوات التي ينطقها الطالب وهو يكتسب لغته الأولى والكلمات التي يرددها هي مما يسمعه حوله ويحاكيه بالطريقة التي يسمعه بها، وأن الطالب يكرر ما يسمعه مرات ومرات ويتناغى بما يجبه من أصوات وما يستريح له من كلمات، أما الاكتساب بالتعزيز فيأتي في أغلب الأحيان من المعلم والأساتيد أثناء الدراسة أو من زملائه أثناء ممارسة لغوية.

ج- مهارة الكلام

١- مفهوم مهارة الكلام

^{٤٥} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، ص. ٨٠.

المهارة في السياق اللغوي صفة منهجية وعلمية تقوم بالإنسان بحيث يكون متقنا للعمل اللغوي أداءً له على أحسن نسق، والمهارات اللغوية هي إحكام النطق والخط والفهم والإتقان والتمرس للغة، ويشير مفهوم المهارة إلى عبارة عن القدرة اللغوية القائمة على الفهم، والتي يمكن بها نقل الأفكار والشعور والأحاسيس إلى الآخرين، كما عبر أحمد عبده عوض مفهوم المهارة بأنها "الأداء المتقن القائم على الفهم"^{٤٦} وبعبارة أخرى، المهارة هي: "نتيجة لعمليتي التعليم والتعلم، وهي السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال"^{٤٧}

وعبر مجدي وهبة وكامل المهندس مفهوم الكلام هو: "التعبير عن الفكرة أو الشعور أو الإرادة بنظام من الأصوات والرموز الدالة على معان"^{٤٨}

والكلام مجموعة من الأصوات اللغوية من سواكن ومتحركات تلك التي تُنتج من تحرير وتشكيل المادة الحنجرية الصوتية الأولية أو من أحداث أصوات مختلفة في جهاز النطق أي البلعوم والفم واللسان واللهاة والأسنان والشفاه والأنف والجيوب الأنفية لعرقلة مرور الهواء الخارج من خلال مجري جهاز النطق.^{٤٩}

^{٤٦}أحمد عبده عوض، *مداخل تعليم اللغة العربية*، (مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٠)، الطبعة

الأولى، ص. ٤١

^{٤٧}نفس المرجع

^{٤٨} مجدي وهبة وكامل المهندس، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، (بيروت: مكتبة لبنان،

١٩٨٤)، ص. ٣٠٩

^{٤٩}محمد أحمد محمود خطاب، *ضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها*، (القاهرة: المكتب العربي

للمعارف، ٢٠١٥)، ص. ١٣

وفرق ويدوسون Widdowsoon كما نقل عنه رشدي أحمد طعيمة

ثلاثة مصطلحات في مجال تعليم الكلام هي:

الكلام *Speaking* ويقصد به القدرة على الاستخدام الصحيح للغة
Usage بينما يقصد بالتحديث *Talking* القدرة على الاستعمال المناسب
للغة في سياقها والتحدث هنا بخلاف الكلام، يشمل اللغة اللفظية واللغة
المصاحبة. وعندما يؤدي أحد أطراف عملية الاتصال دور المتكلم، فإن
الجانب الإنتاجي في الموقف يطلق عليه ويدوسون لفظ القول *Saying*.

٥٠

ومن منظور التعبير الشفوي يُقصد بالكلام: "فن نقل المعتقدات
والمشاعر والأحاسس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من
شخص إلى آخر نقلًا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع
القبول والفهم والتفاعل والاستجابة." ^{٥١}

من الآراء المذكورة، يمكن أن القول أن مهارة الكلام هي عبارة عن
القدرة لدى الشخص لأن يُعبّر بها عمّا في ذهنه وفكره بالكلمات
المنطوقة، يمكن بها وجود الإلهام والإدراك لدى السامع من خلال
استماعها، ولذا كان مجرد الأصوات لا يُعدّ كلامًا، بل هي أصوات لا معنى
لها حتى تتممّن وتدل للمعاني حسب مقاصد المتكلم.

^{٥٠} رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها (القاهرة: دار الفكر العربي،

٢٠٠٤)، ص. ١٨٢

^{٥١} رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها-تطويرها-تقويمها، (القاهرة: دار

الفكر العربي، ٢٠٠٤)، ص. ٩٧

بناء الأراء المذكورة، أن مهارة الكلام عملية يستطيع الفرد من خلالها امتلاك قدرة خاصّة على الكلام أي التعبير الشفوي، وتكون تلك العملية عن طريق التقليد والمحاكاة والممارسة والتكرار، وفي مجال تعليم اللغة الثانية يكون اكتساب الكلام عن طريق تقليد المعلم أو الزملاء الذين أحسن لغة وأفصح نطقاً أو الناطق الأصلي للغة، وعن طريق التعزيز الذي يأتي في أغلب الأحيان من المعلم والأساتيد أثناء الدراسة أو من زملائه أثناء ممارسة لغوية.

ومعنى كون مهارة الكلام مكتسبة أنها ليست غريزة في الإنسان؛ فالطفل يولد دون اللغة، ثم يبدأ في تلقى الأصوات بأذنيه ، ويربط بين الصوت والشخص، وبين الصوت والشيء، وبين الصوت والحركة، ويدرك العلاقات بين الأشياء. وهكذا تتكون مفرداته وقاموسه اللغوي. وعندما يقرأ يضيف إلى هذا القاموس وينميه وهكذا. والأطفال العرب الذين يولدون في مجتمعات غير عربية يتعلمون لغات هذه المجتمعات بالاكتساب من خلال الاحتكاك والتفاعل مع أبناء هذه المجتمعات وثقافتها.

وتمثل مهارة الكلام قدرة الشخص على الأداء الصوتي، يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، فإن الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع لا يُعدُّ كلاماً، بل هي أصوات لامعنى لها، وهي القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة، ففيها تعبير عن نفس المتكلم، وقضاء حاجته، وتدعيم مكانته في التفاعل الاجتماعي.

ويعتبر الكلام مهارة ثانية من المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهي وسيلة للاتصال مع الآخرين، التي اشتدت الحاجة إليها في التفاعل التربوي والاجتماعي، وأن مهارة الكلام هي القدرة على التكلم باللغة العربية صحيحا وفصيحا، لأنّ أساس اللغة هو الكلام.

وأوضح الوائلي " يُعدّ التعبير الشفهيّ الأساس الذي يُبنى عليه التعبير الكتابي. والواقع لا يتأتى النجاح في التعبير التحريريّ إذا لم يكن هناك إعتناء واضح بالتعبير الشفهي، ومن هنا يأتي الإهتمام بالشفهيّ أولاً في الخطة الدراسية"^{٥٢}

وحيث كان الكلام أي التعبير الشفهيّ أساسا للكتابة أي التعبير الكتابي، فمعنى ذلك أن الكلام أهم فروع اللغة العربية، فهو ضرورة من ضرورات الحيات، إذ لا يمكن الإستغناء عنه في أيّ زمان ومكان، لأنه وسيلة الاتصال بين الأفراد، وهو الذي يعمل على تقوية الروابط الفكرية والاجتماعية، وبه يتعامل الفرد مع مجتمعه وتتحقق به الألفة ويتوسل به لقضاء حوائجه. ولذا كان الكلام نشاطا إنسانيا حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة، والالتصاق مع الجماعة، إذ يعبر به عن مطالبه الضرورية في هذه الحياة وأخذ ورد وفهم وإفهام.

ويعتبر الكلام مهارة ثانية من المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهي وسيلة للاتصال مع الآخرين، التي اشتدت الحاجة إليها في التفاعل

^{٥٢}. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرّق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بين التنظير والتطبيق، (عمان:

التربوي والاجتماعي، وأن مهارة الكلام هي القدرة على التكلم باللغة العربية صحيحة وفصيحا، لأنّ أساس اللغة هو الكلام.

والكلام مجموعة من الأصوات اللغوية من سواكن ومتحركات تلك التي نُتجت من تحرير وتشكيل المادة الحنجريّة الصوتية الأولية أو من أحداث أصوات مختلفة في جهاز النطق أي البلعوم والفم واللسان واللّهاة والأسنان والشفاه والأنف والجيوب الأنفية لِعَرَقَلَة مرور الهواء الخارج من خلال مجري جهاز النطق.^{٥٣}

والمراد بالكلام هنا التعبير الشفهيّ، وهو كما قاله علي جواد الطاهر: "أن يتكلم طالب إلى طلبة صفّه، في موضوع يقترح عليه، أو يقترحه هو مُبيناً آراءه وشعوره، بلغة سليمة يشترط فيه حسن الأداء إلى ضبط القواعد وحسن تركيب الجمل".^{٥٤} وعبر مهدي وهبة وكامل المهندس مفهوم الكلام هو: "التعبير عن الفكرة أو الشعور أو الإرادة بنظام من الأصوات والرموز الدالة على معان"^{٥٥}

نظرا إلى الرأي المذكور، يفهم أن مهارة الكلام هي القدرة على الأداء الصوتي، يعبر به عن شئ له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، فإن الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع، لا يعد كلاما، بل

^{٥٣} محمد أحمد محمود خطاب، ضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها، (القاهرة: المكتب العربي

للمعارف، ٢٠١٥)، ص. ١٣

^{٥٤} علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، (بيروت: دار رائد العربي، ١٩٨٣)، الطبعة الثانية، ص.

^{٥٥} مهدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (بيروت: مكتبة لبنان،

هي أصوات لامعنى لها، وهي القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة ذات أثر في حياة الإنسان، ففيها تعبير عن نفسه، وقضاء لحاجته، وتدعيم لمكانته في التفاعل الاجتماعي.

من الشرح المذكور أن الجانب من جوانب الكلام السابقة سواء كان متصلاً باللغة أو الكلام وأن اللغة والكلام يتأثران بالبناء أو التركيب التشريحي للفرد والأداء الوظيفي الفسيولوجي والعقلي والحركي بالإضافة للقدرات المعرفية والنضج والتوافق الاجتماعي والسيكولوجي. ويستمد الكلام أو المحادثة أهميته من أهمية اللغة ذاتها، فاللغة وعاء

الفكر

وتمثل مهارة الكلام بأشكالها المختلفة من حوار وخطابة ومحاضرة وإلقاء أهمية قُصوى في جميع مناحي الحياة، سواء الاجتماعية أم السياسية أم الاقتصادية، وأن من يملك السيطرة على الكلمة المنطوقة هو القادر على التدبير والإسهام في التعامل وليس ذلك إلا لما تحظى به الكلمة المنطوقة من قوة تأثير في العقل الجمعي، ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان، وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها.

الكلام مهارة مكتسبة تحصل من التعلم والاكْتساب، كما عبر عنه محمود كامل الناقة: أن الكلام مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم

مضمونة للحديث، ثم نظام لغوية بوساطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة.^{٥٦}

ويعتبر الكلام عملية انفعالية اجتماعية، يمثل مصدرا للأفكار والاتجاه والموقف الذي تقال فيه، والشخص الذي تقال له. معنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي. ومن هنا فالغرض من الكلام نقل المعنى، والحقيقة أنه ليس هناك اتصال حقيقي دون معنى، ولا معنى حقيقي دون أن تتوافر في الرسالة ناحية عقلية وناحية انفعالية اجتماعية. واحتلت مكانة المحادثة أو الكلام في مجال تعليم اللغات وتعلمها في أهمية بالغة، فالهدف الأول من تعليم اللغات هو إكساب المتعلم القدرة على التواصل مع متحدثي اللغة الهدف، أن الاتصال هو الهدف الرئيسي من استخدام اللغة ومع ذلك فإن المشكلة الرئيسية التي تواجه متعلمي اللغة العربية ومعلميها معا هي كيفية تحقيق هذا الهدف المنشود. وللمحادثة أهمية خاصة في تعلم اللغات بصفة عامة وفي تعلم اللغة العربية بصفة خاصة، مما يستوجب الاهتمام بها، فهي تمثل أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغات إذ تمثل الجانب التطبيقي لاكتساب اللغة وتعلمها، بالإضافة إلى أن نسبة عالية ممن يقبلون على تعلم اللغة العربية تهدف أولاً إلى التمكن من الكلام والتحدث بها.

٢- مكونات مهارة الكلام

^{٥٦} محمود كامل ناقة، تعليم اللغة العربية، ص. ١٥٣

والكلام يتم تعليمه والتدريب عليه، ليتمكن الطالب بعد ذلك من أن يتحدث بطلاقة، وانسياب ووضوح وأن يعبر عما يدور بمشاعره وإحساساته بكلام منطقي ومدخل نفسي وذلك في أسلوب جميل، وفكرة واضحة، وهو غاية من الغايات الأساسية لتعليم لغة من حيث إتقان الكلام بلغة سليمة منظمة خالية من غموض اللفظ، وخفاء المعنى. وكما يُعرّف الكلام على أنه الفعل الحركي *Motor Act* فالكلام عبارة عن الإدراك الصوتي للغة والتعبير من خلاله، ونظرا لأن الكلام هو الفعل الحركي فإنه يتضمّن التنسيق بين أربع عمليات رئيسية هي:

١- عملية التنفيس *Respiration*: أي العملية التي تؤدي إلى توفير التيار الهوائي اللازم لعملية النطق.

٢- إخراج الصوت *Phonation*: أي إخراج الصوت بواسطة الحنجرة والثنايا الصوتية.

٣- رنين الصوت *Resonance*: أي استجابة التذبذب في سقف الحلق المليء بالهواء، وحركة الثنايا الصوتية مما يؤدي إلى تغيير نوع الموجة الصوتية.

٤- نطق الحروف وتشكيلها *Articulation*: أي استخدام الشفاه واللسان والأسنان وسقف الحلق لإخراج الأصوات المحددة اللازمة كما هو الحال في الحروف الساكنة والمتحركة.^{٥٧}

من الشرح المذكور أن الجانب من جوانب الكلام السابقة سواء كان متصلا باللغة أو الكلام وأن اللغة والكلام يتأثران بالبناء أو

^{٥٧} محمد أحمد محمود خطاب، اضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها، ص. ١٤

التركيب التشريحي للفرد والأداء الوظيفي الفسيولوجي والعقلي والحركي بالإضافة للقدرات المعرفية والنضج والتوافق الاجتماعي والسيكولوجي. ويستمد الكلام أو المحادثة أهميته من أهمية اللغة ذاتها، فاللغة وعاء الفكر للإنسان، وأداة تواصله مع الذات والمجتمع، ولا يستطيع المرء أن يعيش دون لغة، بيد أن الكلام يمثل المهارة الأكثر أهمية من مهارات اللغة، إذ هو الصورة المسموعة للغة، وهو الوسيلة التي يتواصل بها المرء مع نفسه أولاً ومع الآخرين ثانياً، فعندما يقوم العقل البشري بعملية التفكير، يقوم بها في صورة حوار داخلي يتماهى مع الفكر فيصبح الفكر لفظية، والكلام عقلية على حد قول فيجوتسكي (Vygotsky)، وأشار الشاعر العربي إلى هذه الثنائية فقال:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما - جعل اللسان على الفؤاد
دليلاً^{٥٨}

من الشرح المذكور، تكون الوظيفة الفكرية للغة مخزونة في صورة الكلام الداخلي، وعلى هذا فإن وظائف اللغة في جميع أحوالها الذاتية والخارجية تتجلى في الكلام، فهو الوسيلة الطبيعية للتعبير عن اللغة وإن لم تكن هي الوسيلة الوحيدة، فالكتابة والإشارة أيضاً وسيلتان للتعبير عن اللغة، إلا أن الكلام هو الذي تنصرف إليه كلمة اللغة إذا أطلقت، فالناس بلا شك في حياتهم اليومية يمارسون الكلام أكثر مما يمارسون الكتابة، وأن اللغة ظاهرة شفاهية.

^{٥٨} هاني رمضان، تعليم المحادثة لغير الناطقين بالعربية-الأهداف-الصعوبات-الاستراتيجيات، المجلة التربوية

وتمثل مهارة الكلام بأشكالها المختلفة من حوار وخطابة ومحاضرة وإلقاء أهمية قصوى في جميع مناحي الحياة، سواء الاجتماعية أم السياسية أم الاقتصادية، وأن من يملك السيطرة على الكلمة المنطوقة هو القادر على التدبير والإسهام في التعامل وليس ذلك إلا لما تحظى به الكلمة المنطوقة من قوة تأثير في العقل الجمعي، ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان، وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها.

الكلام مهارة مكتسبة تحصل من التعلم والاكتساب، كما عبر عنه محمود كامل الناقه: أن الكلام مهارة انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم مضمونة للحديث، ثم نظام لغوية بوساطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة.^{٥٩}

ويعتبر الكلام عملية انفعالية اجتماعية، يمثل مصدرا للأفكار والاتجاه والموقف الذي تقال فيه، والشخص الذي تقال له. معنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي. ومن هنا فالغرض من الكلام نقل المعنى، والحقيقة أنه ليس هناك اتصال حقيقي دون معنى،

^{٥٩} محمود كامل ناقه، تعليم اللغة العربية، ص. ١٥٣

ولا معنى حقيقي دون أن تتوافر في الرسالة ناحية عقلية وناحية انفعالية اجتماعية.

واحتلت مكانة المحادثة أو الكلام في مجال تعليم اللغات وتعلمها في أهمية بالغة، فالهدف الأول من تعليم اللغات هو إكساب المتعلم القدرة على التواصل مع متحدثي اللغة الهدف، أن الاتصال هو الهدف الرئيسي من استخدام اللغة ومع ذلك فإن المشكلة الرئيسية التي تواجه متعلمي اللغة العربية ومعلميها معا هي كيفية تحقيق هذا الهدف المنشود. وللمحادثة أهمية خاصة في تعلم اللغات بصفة عامة وفي تعلم اللغة العربية بصفة خاصة، مما يستوجب الاهتمام بها، فهي تمثل أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغات إذ تمثل الجانب التطبيقي لاكتساب اللغة وتعلمها، بالإضافة إلى أن نسبة عالية ممن يقبلون على تعلم اللغة العربية تهدف أولاً إلى التمكن من الكلام والتحدث بها.

والكلام مهارة انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعة للتكلم، ثم مضمونة للحديث، ثم نظاما لغوية بوساطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة^{٦٠}.

^{٦٠} محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، أسسه - مداخلة - طرق تدريسه، (المملكة

ولمهارة الكلام شقان: النطق والحديث، النطق هو الجانب الآلي الذي لا يحتاج إلى الكثير من التفكير والعمليات الذهنية المعقدة، ومن أنشطة النطق التردد العبارات كررها المعلم، والقراءة الجهرية، وحفظ نصوص مكتوبة أو مسموعة وترديدها. وتعتمد كفاءة المتعلم في ذلك على الذاكرة السمعية التي تمكنه من ترديد أصوات سبق له سماعها وعلى النسق الذهني العضلي بين المخ وأعضاء الكلام من لسان وشفيتين ولهة وحبال صوتية وعلى تمييز المتعلم بين الصوتيات الساكنة والمتحركة في اللغة الأجنبية وقدرته على التأكيد، والتنغيم، والتعبير، ومعرفة النظام الصوتي للغة الأجنبية، ويعتبر النطق مهارة فردية يستطيع المتعلم أن يزاوها بمعزل عن الناس.^{٦١}

أما الحديث فهو الشق الاجتماعي الخلاق لهذه المهارة، ولا يتم الحديث إلا بحضور طرفين على الأقل هما: المتحدث والسامع، بحيث يتبادلان الأدوار من آن لآخر فيصبح المتحدث سامعا والسامع متحدثا، ويحتاج إلى جانب مهارات النطق الأساسية - إلى عمليات ذهنية معقدة تربط بين المعاني والتعبير الشفهي عنها وتغيير استجابته لمقتضيات موقف الاتصال بين المتحدثين. ولذا فليس لمحدث سيطرة تامة على الموقف من حيث اختيار الأفكار والموضوع و ان كان له

^{٦١}عمر صديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطر-الأساليب-الوسائل، (الجيزة: الدار العالمية

بعض الحرية في انتقاء التراكيب والمفردات اللغوية التي يريد أن يعبر بها
عن أفكاره.^{٦٢}

وتشير مهارة الكلام إلى نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين
الناس، وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، وإذا كان
الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام، يتضمن
نطق الأصوات والمفردات. ويتكون تدريس الكلام من ثلاثة الجوانب
المهمة كما عبر محمود كامل الناقعة، وهي: "النطق، والمفردات،
والقواعد."^{٦٣}

ولأجل التوضيح، عرضت الباحثة تلك المكونات المذكورة فما

يلي:

أ- النطق

يعتبر النطق من أهم الجوانب اللغوية، وأساس العمل اللغوي،
حيث كان معظم العمليات اللغوية يصدر من الأداء الصوتي، ولذا
كان تعليم الكلام أكثر الحاجة إلى تدريب النطق بالإضافة إلى
التدريبات الأخرى من الكتابة أو القراءة.

النطق نتاج عمليات عضوية (فسيولوجية)، وعمليات عصبية
نفسية تحكم في العمليات العضوية. فالعمليات العضوية تتمثل في
استنشاق الهواء ودفعه الإنتاج الأصوات إنتاج أوليا، وتحرك بعض

^{٦٢} عمر صديق عبد الله، تعليم اللغة، ص. ٧٩.

^{٦٣} محمود كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، أسسه - مداخلة - طرق تدريسه، (المملكة

العربية السعودية، جامعة أمّ القرى، ١٩٨٥)، ص. ١٥٩.

أعضاء النطق أو تحريكها عند مرور الهواء بها؛ لتشكيل الأصوات حسب طبيعة لغة المتكلم. وتبدأ العمليات العضوية عملها النطقي عندما يستعد الإنسان للكلام، فيستنشق الهواء، ويمتلئ به جوفه حسب الحاجة، ثم تتقلص عضلات البطن والصدر؛ فتضغط على الحجاب الحاجز الذي يضغط على الرئتين لتدفع الهواء عبر القصبة الهوائية إلى الحنجرة التي تحتوي على الوترين الصوتين.^{٦٤}

رأى رشدي أحمد طعيمة معايير النطق في تعليم الكلام على ما

يلي:

- ١- النطق الصحيح للأصوات العربية
- ٢- إنتاج الأصوات المتقاربة مخرجا والتفريق بينها
- ٣- إنتاج الحركات القصيرة والطويلة والتفريق بينها في الحديث
- ٤- استخدام نمط التنغيم المناسب في الحديث
- ٥- السيطرة على ضبط الحروف أو تشكيلها^{٦٥}

بناء على الرأي المذكور، يمكن أن يقال أن إنتاج الأصوات هو عنصر رئيسي في الأداء اللغوي، وهو دليل على أن مهارة الكلام لا تحصل إلا أن يكون لدى الطالب القدرة على نطق الحروف حسب مخرجها، والقدرة على تفريق الحركة الطويلة والقصيرة، وكذا الترقيم المناسب في الحديث. فالنطق هو المظهر الخارجي لعملية

^{٦٤} عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، ص. ١٨٧

^{٦٥} رشدي أحمد طعيمة، المهارة اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، (القاهرة: دار الفكر العربي،

التحدث التي يراها المستمع، حتى ليخيّل إليه أنها عملية تتم بطريقة مفاجئة، لأنه لم ير عملياتها الداخلية السابقة عليها، وهي الاستشارة، والتفكير والصيغة، والمدرس الواعي هو الذي يهتم بتنمية التفكير واختيار المعاني لدى تلاميذه قبل اهتمامه بالشكل الخارجي لعملية التحدث وهي النطق.

من الشرح المذكور يمثل النطق عنصراً رئيساً في الأداء اللغوي، وفي اكتساب اللغة الثانية يعتمد الطلاب في اكتساب النطق الصحيح على تقليد المعلم، ومع التسليم بسلامة نطق المعلم ودقته إلا أنهم يحتاجون للتدريب المنظم على تقليد الأصوات وإخراجها، ولذلك ينبغي على المعلم ألا يترك فرصة يساعد فيها طلابه على إصدار الأصوات الجديدة، وعليه أن يستعين في ذلك بكل السبل كوصف حركات اللسان والشفاه، وتكرار بعض المقاطع وتدريبهم فيها على تمييز الأصوات، وتدريبهم على الاستماع الواعي للعبارة والجمل التي دخلت في حصيلتهم اللغوية.

ولا يبعد الحصول على النطق الصحيح عن تدريب الاستماع بشكل دقيق، وكثير من الدارسين الذين يظنون أنهم يسمعون الأصوات الجديدة بشكل جيد هم لا يسمعون في الحقيقة سوى تلك الأصوات في لغتهم الأم القريبة من أصوات اللغة التي يتعلمونها. فعادة ما يستمع الدارس فقط إلى الأصوات التي تعودت أذناه على سماعها: وتعود عقله على استقبالها والاستجابة لها، أما معظم الأصوات فتظل مختلفة عن أصوات اللغة الأم وهي تلك الأصوات

التي لم يسمعها على الإطلاق. ومن هنا فعلى معلم العربية أن يقوم بعملية تقويم لنطق الدارسين للأصوات. ويحدد الأصوات العربية التي يصعب نطقها عليهم أو ينطقونها بشكل بعيد جدا عن نطقها الصحيح، ثم يقوم بتوضيح الفرق بين نطقهم للصوت والنطق الصحيح له والأسباب التي أدت إلى ذلك، ثم يكشف لهم عن الخطأ الذي يرتكبونه في تحريك اللسان والشفاه، ثم يدرّبهم مرة ثانية على النطق الصحيح.

ب- المفردات

يُقصد بالمفردات الألفاظ أو الكلمات التي تحويها لغة من اللغات، أو مجموعة الكلمات التي يسعملها الإنسان أو يفهما في لغته أو في لغة أخرى.^{٦٦} وعبر محمود كامل الناقبة أن المفردات هي أدوات حمل المعنى كما أنّها في ذات الوقت وسائل للتفكير، فبالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات تحمل ما يريد.^{٦٧}

وعبر حسن شحاتة وزينب النجار مفهوم المفردات (*Vocabulary*) بأنها "مجموعة أو قائمة من الكلمات مع شرح مختصر لمعانيها، خاصة تلك التي تعطي في القواعد الابتدائية أو كتب القراءة للغة الأجنبية، وهي كذلك نوع اللغة الخاصة بشخص معين، أو فئة

^{٦٦} عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، ص. ٩٧.

^{٦٧} محمود كامل الناقبة، تعليم، ص. ١٦١.

معينة، أو مهنة أو ما شابه، أو هي مجمل الكلمات التي تؤلف باعتبارها أصغر وحدة مستقلة ذات معنى^{٦٨}

ذكر محمود كامل الناقعة، إن تحصيل الكلمات ليس المشكلة الوحيدة في بناء المفردات، ذلك أن المتعلم يقع تحت عبء ضرورة تذكّر الكلمات السابقة التي تعلمها، وفي نفس الوقت إضافة كلمات جديدة، ولذلك فالوصول إلى تنمية مفردات الدارس يجب أن يتم من خلال:

- ١- تقديم كلمات تتصل اتصالاً مباشرة بالمواقف التي يتحدثون فيها عن أنفسهم.
- ٢- إتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات في مواقف اتصال.
- ٣- محاولة إعادة تقديم هذه الكلمات في فترات منتظمة حتى لا تنسى.^{٦٩}

نظراً إلى الآراء المذكورة، يفهم أن المفردات هي مجموعة من الكلمات التي يعرفها الشخص، يمكن استخدامها في تركيب الكلمات، وأنها تعدّ من الثروة اللغوية بوجه عام الذي يصوّر مستوى كفاءته في فن اللغة، وبالنظر إلى أنهما من الثروة اللغوية، فالمفردات لها دور هام في تعليم اللغة، خاصة في تعليم اللغة الأجنبية الذي تتوقف

^{٦٨} حسان شحاتة، وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،

٢٠٠٣)، ص. ٢٨٧

^{٦٩} محمود كامل الناقعة، تعليم، ص. ١٦١

مهارتها بمعرفة المفردات ومعانيها في اللغة المترجمة عنها، وعلى ذلك فمتى زادت ثروة اللغة بكثرة المفردات التي يملكها الشخص، فازدادت له كفاءته في اللغة، حتى يستطيع على تعبير ما شاء، مستخدماً بالمفردات التي يعرفها.

يرى رشدي أحمد طعيمة^{٧٠} ليست القضية في تعليم المفردات أن يتعلم الطالب نطق حروفها فحسب، أو فهم معناها مستقلة فقط، أو معرفة طريقة الاشتقاق منها، أو مجرد وصفها في تركيب لغوي صحيح، إن معيار الكفاءة في تعليم المفردات هو أن يكون الطالب قادراً على هذا كله بالإضافة إلى شيء آخر لا يقل عن هذا كله أهمية^{٧٠}

وتعد المفردات من أهم مكونات الكلام، وهي عنصر من عناصر اللغة الهامة، بحيث تتضمن المعاني واستخدامها المتكلم في العملية اللغوية، وأنها مستوى الشخص في المهارة اللغوية لأنها متوقفة على المفردات التي استوعب الشخص معانيها اللفظية. وترجع المفردات إلى مجموعة من الكلمات التي يعرفها الشخص، يمكن استخدامها في تركيب الكلمات سواء كانت في الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة، وأنها تعدّ من الثروة اللغوية بوجه عام الذي يصوّر مستوى كفاءته في فن اللغة، وبالنظر إلى أنها من الثروة اللغوية، فالمفردات لها دور هام في تعليم اللغة، خاصة في تعليم اللغة الأجنبية الذي تتوقف مهارتها بمعرفة المفردات ومعانيها في اللغة المترجمة عنها،

^{٧٠} رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، (إيسيسكو: المنظمة الإسلامية

وعلى ذلك فمتى زادت ثروة اللغة بكثرة المفردات التي يملكها الشخص، فازدادت له كفاءته في اللغة، حتى يستطيع على تعبير ما شاء، مستخدما بالمفردات التي يعرفها. وعلى ذلك، كانت السيطرة على المفردات معيارا أساسيا في نجاح الاتصال اللغوي من كل وجوهه لاسيما لدارس اللغة الأجنبية التي لا يستخدمها في التعامل اليومي. إن مفردات اللغة في أي لغة متباينة ومختلفة فمثلا: من حيث عدد حروفها و سهولة نطقها و تابتها. كذلك من حيث التجريد و المحسوس فهناك كلمات تدل على أشياء محسوسة وتذكر بأحدى الحواس الخمس المعروفة، كما أن هناك مفردات لاتذكر بالحواس و تسمى المفردات المجردة.

ذكر رشدي أحمد طعيمة هناك عدة تقسيمات للمفردات تعرض فيها إلى أكثرها شيوعا، ومن جهة تقسيمها حسب المهارات اللغوية : يمكن أن تقسم المفردات كالتالي :

- ١- مفردات للفهم *understanding vocabulary* وهذه تنقسم إلى نوعين :
 - الاستماع ويقصد بذلك مجموع الكلمات التي يستطيع الفرد التعرف عليها وفهمها عندما يتلقاها من أحد المتحدثين.
 - القراءة ويقصد بذلك مجموع الكلمات التي يستطيع الفرد التعرف عليها وفهمها عندما يتصل بها على صفحة مطبوعة.

٢- مفردات للكلام *speaking vocabulary*

وهذه أيضا تنقسم إلى نوعين:

- عادية *informal* ويقصد بها مجموع الكلمات التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية.
 - موقفية *formal* ويقصد بها مجموع الكلمات التي يحتفظ بها الفرد ولا يستخدمها إلا في موقف معين أو عندما تكن له مناسبة
 - ٣- مفردات للكتابة *writing vocabulary* وهذه أيضا تنقسم إلى نوعين:
 - عادية ويقصد بها مجموع الكلمات التي يستخدمها الفرد في مواقف الاتصال الكتاب الشخصي مثل أخذ مذكرات، كتابة يوميات ... الخ
 - موقفية ويقصد بها مجموع الكليات التي يستخدمها الفرد في مواقف الاتصال الكتاب الرسمي مثل تقديم طلب للعمل أو استقالة أو كتابة تقرير .. الخ
 - ٤- مفردات كامنة *potential vocabulary* وتنقسم كذلك إلى نوعين:
 - سياقية *context* ويقصد بها مجموع الكليات التي يمكن تفسيرها من السياق الذي وردت فيه . .
 - تحليلية *analysis* ويقصد بها مجموع الكلمات التي يمكن تفسيرها استنادا إلى خصائصها الصرفية كأن نرى ما زيد عليها من حروف أو ما نقص، أو في ضوء الإمام بلغات أخرى.^{٧١}
- يُفهم من الشرح المذكور، أن المفردات من جهة المهارات اللغوية تنقسم على مفردات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وأنها تعدّ من الثروة اللغوية بوجه عام الذي يصوّر مستوى كفاءة التلميذ في فن اللغة،

^{٧١} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، (مكة: جامعة أم القرى، دون سنة)، ص. ٦١٦

وبالنظر إلى أنها من الثروة اللغوية، فالمفردات لها دور هام في تعليم اللغة، خاصة في تعليم اللغة الأجنبية الذي تتوقف مهارتها بمعرفة المفردات ومعانيها في اللغة المترجمة عنها، وعلى ذلك فمتى زادت ثروة اللغة بكثرة المفردات التي يملكها الشخص، فازدادت له كفاءته في اللغة، حتى يستطيع على تعبير ما شاء، مستخدماً بالمفردات التي يعرفها. وعلى ذلك، كانت السيطرة على المفردات معياراً أساسياً في نجاح الاتصال اللغوي من كل وجوهه لا سيما لدارس اللغة الأجنبية التي لا يستخدمها في التعامل اليومي. اعتماداً على الرأي المذكور، يفهم أن لكل من المفردات العربية مكانة خاصة تتطلب الاستعمال الخاص، مثل المفردات الاسمية فإنها كلمة لا تقترن بالزمن في نفسها، وصحت لتكون ابتداءً في أول الجملة، كما تليق بوضع الجملة الاسمية أي الجملة التي تبدأ بالأسماء، وكذا المفردات الفعلية، فإنها مفردات التي تقترن بزمن في نفسها، وتصح لأداء الجملة الفعلية، أي الجملة التي تبدأ بالأفعال.

ويُفهم من الشرح المذكور، أن المفردات هي مجموعة من الكلمات التي يعرفها الشخص، يمكن استخدامها في تركيب الكلمات سواء كانت في الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة، وأنها تعدّ من الثروة اللغوية بوجه عام الذي يصوّر مستوى كفاءته في فن اللغة، وبالنظر إلى أنها من الثروة اللغوية، فالمفردات لها دور هام في تعليم اللغة، خاصة في تعليم اللغة الأجنبية الذي تتوقف مهارتها بمعرفة المفردات ومعانيها في اللغة المترجمة عنها، وعلى ذلك فمتى زادت ثروة اللغة بكثرة المفردات التي يملكها الشخص، فازدادت له كفاءته في اللغة، حتى يستطيع على تعبير ما

شاء، مستخدما بالمفردات التي يعرفها. وعلى ذلك، كانت السيطرة على المفردات معيارا أساسيا في نجاح الاتصال اللغوي من كل وجوهه لاسيما لدارس اللغة الأجنبية التي لا يستخدمها في التعامل اليومي.

رشدي أمد طعيمة عدة أساليب مقترحة لاختيار المفردات في تعليم

اللغة العربية كما يلي:

أ- إبراز ما تدل عليه الكلمة من أشياء (النماذج) كأن نعرض قل أو

كتابا عندما ترد كلمة قلم أو كتاب

ب- تمثيل المعنى، كأن يقوم المعلم بفتح الباب عندما ترد جملة «فتح

الباب

ج- لعب الدور كان يلعب المعلم دور مريض يحس بألم في بطنه

ويفحصه طبيب

د- ذكر المتضادات *antonyms* كأن يذكر لهم كلمة بارد في مقابل كلمة

ساخن إن كان لهم سابق عهد بها

هـ- ذكر المترادفات *synonyms* كأن يذكر لهم كلمة السيف لتوضيح معنى

كلمة صمصام إن كان لهم سابق عهد بكلمة سيف

و- تداعى المعانى *free associations* وذلك بذكر الكلمات التي تثيرها في

الذهن الكلمة الجديدة . كأن يذكر عند ورود كلمة (عائلة

الكلمات الآتية : زوج ، زوجة ، بيت ، أسرة ، أولاد ... الخ

ز- ذكر أصل الكلمة ومشتقاتها . وهذا أيضا من أساليب توضيح

المعنى فعند ورود كلمة «مكاتبة ، مثلا يستطيع المعلم بيان أصلها (

كتب) وما يشتق من هذا الأصل من كلمات ذات صلة بالكلمة

الجديدة (كاتب ، مكتوب ، كتاب ... الخ) ويعتبر هذا الأسلوب أكثر فاعلية في اللغات التي تعتمد على الإصاق، أي تشيع فيها ظاهرة إلحاق زوائد على الكلمات تغير من معناها.

ح- شرح معنى الكلمة بالعربية وذلك بشرح المقصود من الكلمة مثل ذكر هذه العبارة واشتد إخلاصه في العمل، شرحا الكلمة

ط- تعدد القراءة، في حالة ورود كلمة جديدة في نص يقرؤه الطلاب يمكن تكليفهم بقراءة النص قراءة صامتة عدة مرات حتى يستكشف أحدهم معناها وبذلك يكتسب الطلاب اتجاهات إيجابية نحو تعدد مرات القراءة

ي- البحث في القاموس، يمكن تكليف الطلاب في المستويات المتوسطة والمتقدمة بالبحث في القواميس العربية لتوضيح معنى الكلمة الجديدة

ك- الترجمة إلى لغة وسيطة وهذا آخر أسلوب يمكن أن يلجأ إليه المعلم التوضيح معنى الكلمة . إن على المعلم ألا يتعجل في هذا الأمر ولقد يرى البعض اللجوء إلى ذلك في بداية الأمر اختصارا للوقت والجهد . إلا أن هذا البعض يغفل عن شيء أهم وهو أن اللجوء إلى الخطوات السابقة ، قبل الترجمة ، يترك من الآثار الجانبية ما يثري العملية التعليمية وينمي القيم والاتجاهات ويكسب المهارات.^{٧٢}

^{٧٢} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم،...، ص. ٦٢٦-٦٢٧

وذكر محمود كامل، تكتسب المفردات في اللغة الأجنبية من خلال مهارات الاستقبال وهي الاستماع والقراءة، ثم تأتي مهارتا الكلام والكتابة فتفسحان في المجال لتنميتها والتدريب على استخدامها، معنى هذا أن الكلمات لا تعلم إلا من خلال السياق، أي من خلال استخدامها في مواقف شفوية أو في موضوعات للقراءة، ولذلك يفضل تقديم الكلمات للدارسين من خلال موضوعات يتكلمون فيها بحيث تتناول هذه الموضوعات جوانب مهمة من حياتهم. وهناك كثير من الخبرات والطرق التي يمكن استخدامها في تنمية المفردات لتطوير القدرة على الكلام لدى الدارسين، من ذلك طرح مجموعة من الأسئلة والأجوبة، وتقديم مواقف حوارية وقصصية تدور كلها حول مواقف من حياة الدارسين، وخبرات اجتماعية داخل الفصول وداخل المدرسة مثل المناقشات العامة.^{٧٣}

وعبر حسيب عبد الحلیم "إن من الأفضل التدرج في إعطاء المفردات اللغوية للتلاميذ حسب وضوح معانيها في أذهانهم، وحسب إمكان استيعابهم وتصورهم لهذه المعاني، والتدرج في تعريفهم معانيها المشتركة إن كانت ذات معاني مشتركة، وعلى مرادفاتهما إن كان لها مرادفات، لئلا تختلط وتتشوش معانيها في أذهانهم."^{٧٤}

^{٧٣} محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص. ١٦١

^{٧٤} حسيب عبد الحلیم شعيب، مرجع المعلم في طرائق تدريس اللغة العربية، في المراحل الابتدائية والمتوسطة

وذكر محمود كامل أيضا إن تحصيل الكلمات ليس المشكلة الوحيدة في بناء المفردات، ذلك أن المتعلم يقع تحت عبء ضرورة تذكر الكلمات السابقة التي تعلمها، وفي نفس الوقت إضافة كلمات جديدة، ولذلك فالوصول إلى تنمية مفردات الدارس يجب أن يتم من خلال:

أ- تقديم كلمات تتصل اتصالا مباشرة بالمواقف التي يتحدثون فيها عن أنفسهم.

ب - إتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات في مواقف اتصال.

ج - محاولة إعادة تقديم هذه الكلمات في فترات منتظمة حتى لا تنسى.^{٧٥}

وأشار محمد علي الخولي إلى بعض التوجيهات في تعليم الكلمات فيما يلي:

١- ينطق المعلم الكلمة والطلاب يستمعون، ومن الأفضل أن يكررها مرتين أو ثلاثاً.

٢- يكتب المعلم الكلمة على اللوح مشكولة شكلاً كاملاً.

٣- يعرض المعلم معنى الكلمة بالطريقة التي يراها مناسبة.

٤- يستخدم المعلم الكلمة في جملة واحدة أو أكثر لتوضح وظيفة الكلمة نحويًا.

^{٧٥} نفس المرجع، ص. ١٦٢

- ٥- يكرر الطلاب إحدى هذه الجمل المحتوية على الكلمة تكراراً
جمعياً ثم فتوياً ثم فردياً.
- ٦- يلفت المعلم نظر طلابه إلى طريقة كتابة الكلمة إذا كانت تنطوي
على صعوبات إملائية. يكتب المعلم على اللوح معنى الكلمة، كما
يكتب جملة تبين استخدام الكلمة.
- ٧- يكتب المعلم على اللوح معنى الكلمة، كما يكتب جملة تبين
استخدام الكلمة.
- ٨- يقرأ الطلاب قائمة المفردات الجديدة المكتوبة على اللوح أمامهم.
- ٩- يكتب الطلاب الكلمات ومعانيها والجمل التوضيحية في
دفاترهم.^{٧٦}

بناء على الرأي المذكور، يمكن القول أن تعليم المفردات يلزم أن
يكون بالتدرج بمراعاة الخطوات التدريجية، من خلال استماع المفردات
أولاً ثم يكررها المدرس مرتين أو ثلاث مرات فأكثر، ليكتسبها التلميذ
بأكثر الإمكان، ويلزم على المدرس كتابة المفردات في السبورة مشكولة
كاملة ليكون عرض المفردات واضحاً وتسهيلاً في نطقها. فالتلميذ في
أول تعليم المفردات العربية التي هي لغة أجنبية عنده، يحتاج إلى وضوح
الشكل والنطق وحين يتوافر لديه فيدفع إلى اكتسابها بأكثر الإمكان.
وينبغي على المدرس حين تقديم المفردات أن يعرضها في شكل
الجملة لتتضح وظيفة الكلمة نحوياً، فيفهم التلاميذ مكانة الكلمة في
السياق معنى وإعراباً، وتدريبهم على وضعها في الجملة المفيدة فيكون

^{٧٦} محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (عمان: دار الفلاح، ٢٠٠٠)، ص. ١٠٣

لدى التلميذ قدرة على استخدام المفردات لأجل التعبير الشفهي والتحريري، ومعنى ذلك أن لتعليم المفردات خطوات متسلسلة ومنظمة حيث كان كل خطوة يرتبط بالخطوة التالية تنشأ من ذلك مهارة جديدة في استخدام وظائف المفردات كعنصر رئيس في اللغة الذي يبنى عليه وظيفة اللغة للاتصال من خلال الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

ج- القواعد

إن اللغة الصحيحة تعبيراً صادقاً سليم بالنطق أو الكتابة، وفهم سليم عن طريق الاستماع والقراءة. لذا ينبغي أن يتم التركيز على فهم النصوص المقروءة والمنطوقة وعلى التعبير نطقاً وكتابة تعبيراً صادقاً هذه هي المراحل النهائية في تعلم اللغة ولذلك فإنه ينبغي وضع أهداف القواعد تناسب للتعبير والفهم. ومن هنا أن هدف تدريس النحو ليس تحفيظ الطالب مجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة وإنما مساعدته على فهم التعبير الجيد وتذوقه، وتدريبه على أن ينتج صحيحاً بعد ذلك.

واللغة ليست مجرد مجموعة عشوائية من الأصوات والحروف والمفردات والتراكيب والجمل، إن لها نظام. والحديث عن نظام اللغة يعني أن هناك مجموعة من القواعد اللغوية التي تحكم ظاهرة اللغة والقواعد اللغوية هنا مفهوم أوسع من مفهوم النحو. ويطلق على القواعد اللغوية عادة مصطلح *Grammar*، بينما يطلق على النحو مصطلح *Syntax* يقول ديكنز Dickens وزميله رودز Rhodes: إن المبادئ اللغوية تنضم بعضها إلى بعض لتكون نظام، هو القواعد التي

تقدم وصفا واضحا صريحة وشاملا لكل جملة تتكون من مجموعها
اللغة.^{٧٧}

وفي عبارة أخرى، أن عملية الكلام تتعلق كثيرا بقواعد اللغة
التي ترجع إلى القواعد النحوية والصرفية، فالممتكلم الفصيح يحتاج إلى
القواعد النحوية لتركيب الجملة المفيدة حسب إعرابها، كما يحتاج أيضا
إلى القواعد الصرفية لتحصيل الأمثلة المختلفة والمعان المقصودة حسب
مقاصده، وعلى ذلك فليس للطالب الذي يتمرن الكلام إلا أن يتقن
القواعد اللغوية. عبر أمين عبد الغني ثمره الصرف بأنه "حفظ اللسان
عن الخطاء واللحن في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة"^{٧٨}
ورأى داود عبده أن قواعد اللغة هي القوانين التي يتركب الكلام
بموجبها من أجزاء مختلفة: القوانين الصوتية المتصلة بلفظ الكلمة أو
مجموعة الكلمات، والقوانين الصرفية المتصلة بصياغة الكلمة وما
يسبقها أو يليها من الأصقات، والقوانين النحوية المتصلة بنظم الحملة
وأواخر حركات الكلمة فيها.^{٧٩}

ليست القواعد غاية تقصد لذاتها ولكنها وسيلة إلى ضبط
الكلام، وتصحيح الأساليب وتقويم اللسان، ولذلك ينبغي ألا ندرس
منها الا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية. ومن الأغراض التي
ترمي إليها دروس القواعد ما يأتي: تساعد القواعد في تصحيح

^{٧٧} رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، (إيسيسكو:

مطبعة بني إزناسن، ٢٠٠٦)، ص. ٦٦-٦٧

^{٧٨} أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، (القاهرة: دار التوفيقية، ٢٠٠٧)، ص. ٢٠

^{٧٩} داود عبده، نحو تعليم اللغة وظيفيا، (الكويت: مؤسسة دار العلوم، ١٩٧٩)، ص. ٥٢

الأساليب، وخلوها من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها، فيستطيع التلميذ يتعلمها أن يفهم وجه الخطأ فيما يكتب فيجنبه، وفي ذلك اقتصاد في الوقت والمجهود، تحمل التلاميذ على التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل، تنية المادة اللغوية للتلاميذ يفضل ما يدرسونه ويبحثونه من عبارات.^{٨٠}

نظرا إلى الآراء المذكورة، يفهم أن المتكلم أشد الحاجة إلى القواعد للحفاظ عن الخطأ في اللسان، ومراعاة قانون اللغة عند التحدث، ومعنى ذلك أنه لا سبيل للمتكلم عند إرادة السلامة عن الخطأ في الكلام، إلا أن أن يكون له إتقان في القواعد نظريتها وتطبيقها، فيمكن له بعد ذلك تعبير ما في أفكاره ومشاعره حيث شاء مراعيًا للقواعد اللغوية.

ولا مرء أن القواعد لا تدرس على أنها هدف في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لتقويم القلم واللسان من الاعوجاج والزلل، فخلو التعبيرين الشفوي والتحريري من الاخطاء متوقف على معرفة القواعد النحوية بالاضافة إلى أن فهم المعنى سواء عن طريق القراءة أو الاستماع والمحادثة على الوجه الافضل، وإدراك وظيفة الكلمة في الجملة ودورها فيه، كل ذلك متوقف على معرفة النحو.^{٨١}

والقواعد في كل لغة من مقومات الاتصال الصحيح السليم. فالخطأ في الاعراب في اللغة العربية وفي ضبط الكلمات، قد يؤثر في نقل المعنى

^{٨٠} جامعة المدينة العالمية، طرق تدريس مواد اللغة العربية، كتاب المادة 4013 EPED، (جامعة المدينة العالمية:

٢٠١١) ص. ٢٦٧

^{٨١} رشدي أحمد طعيمة، محمد سيد مناع، تعليم العربية والدين بين العلم والفن، (القاهرة: دار الفكر

العربي، ٢٠١١)، ص. ٥٣

المقصود تماما، وبالتالي قد يؤدي إلى العجز في فهمه. فهي وسيلة لفهم المفاهيم السليمة من العبارات وتعين القارئ أو السامع على حل الرموز الكتابية أو الصوتية إلى معان ودلالات. كما أن النحو هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجملة، حتى تتسق العبارة وتؤدي معناها.

والكلام يتم تعليمه والتدريب عليه، ليتمكن الطالب بعد ذلك من أن يتحدث بطلاقة، وانسياب ووضوح وأن يعبر عما يدور بمشاعره وإحساساته بكلام منطقي ومدخل نفسي وذلك في أسلوب جميل، وفكرة واضحة، وهو غاية من الغايات الأساسية لتعليم لغة من حيث إتقان الكلام بلغة سليمة منظمة خالية من غموض اللفظ، وخفاء المعنى. وكما يُعرّف الكلام على أنه الفعل الحركي Motor Act فالكلام عبارة عن الإدراك الصوتي للغة والتعبير من خلاله، ونظرا لأن الكلام هو الفعل الحركي فإنه يتضمّن التنسيق بين أربع عمليات رئيسية هي:

٥- عملية التنفيس *Respiration*: أي العملية التي تؤدي إلى توفير التيار الهوائي اللازم لعملية النطق.

٦- إخراج الصوت *Phonation*: أي إخراج الصوت بواسطة الحنجرة والثنايا الصوتية.

٧- رنين الصوت *Resonance*: أي استجابة التذبذب في سقف الحلق المليء بالهواء، وحركة الثنايا الصوتية مما يؤدي إلى تغيير نوع الموجة الصوتية.

٨- نطق الحروف وتشكيلها *Articulation*: أي استخدام الشفاه واللسان والأسنان وسقف الحلق لإخراج الأصوات المحددة اللازمة كما هو الحال في الحروف الساكنة والمتحركة.^{٨٢}

من الشرح المذكور أن الجانب من جوانب الكلام السابقة سواء كان متصلا باللغة أو الكلام وأن اللغة والكلام يتأثران بالبناء أو التركيب التشريحي للفرد والأداء الوظيفي الفسيولوجي والعقلي والحركي بالإضافة للقدرات المعرفية والنضج والتوافق الاجتماعي والسيكولوجي. وتكمن أهداف تدريس القواعد العربية الهدف الوظيفي الذي يرمي إلى مساعدة الطلاب في تطبيق تلك التعليمات والحقائق في مواقف لغوية مختلفة لتنمية القراءة والكتابة والتحدث والاستماع، أو بعبارة أخرى الهدف من دراسة القواعد حسب المنهج الوظيفي للناطقين غيرها معالجة الضعف الذي يكمن وراء المحتوى والكتب، والاكتفاء على المباحث التي تساعد متعلمي العربية في استعمالهم اللغوية التي لها صلة بصحة ضبط الكلمات وتأليف الجملة تأليفا صحيحا، والتركيز على القواعد الشائعة في الاستعمال مع مراعات الترتيب المنطقي أثناء عرض المباحث النحوية، إذ الكثير من المباحث النحوية والصرفية لا تناسب الطلبة الأجانب شكلا ومضمونا لأنها لم تساعدهم إلى اكتساب المهارات اللغوية الأربعة.

ومن الجانب الوظيفي يسعى تدريس قواعد اللغة العربية لتلبية احتياجات المتعلمين الأساسية التي يستعملونها في كتاباتهم وتعبيراتهم

^{٨٢} محمد أحمد محمود خطاب، ضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها، ص. ١٤

اليومية. وكذلك ينمي الجانب الوظيفي قدرات المتعلمين في التركيز على تطبيق القواعد بدلا من الاقتصار على مجرد حفظها وفي النهاية يحقق أهداف دراسة اللغة على إكساب المهارات الأربعة.

٣- أهداف مهارة الكلام

ومن أهم الأهداف التي يلزم أن يعمل المدرس على تحقيقها في تدريس الكلام هي كما يلي :

١- تطوير الوعي بالكلمات الشفوية كوحداث لغوية

٢- إثراء الثروة اللفظية الشفوية

٣- تقويم روابط المعنى عند الطالب

٤- تمكين الطالب من تشكيل الجمل وتركيبها

٥- تنمية قدرة الطالب على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية

٦- تحسين هجائه ونطقه^{٨٣}

يفهم من الرأي المذكور، أنه يرجى من تدريس الكلام قدرة الطالب على تنظيم الأفكار وتصوّرها بالعبارة المنطقيّة الجيدة، لأن الكلام في حقيقتها لمحة عامة عن نوعيّة التفكير لدى الطالب، ولذلك لا يهدف من تدريس الكلام التعبيرُ النطقيّ فحسب، ولكن يُهدَف منه أيضا تطوير الوعي بالكلمات الشفوية، حيث كان الطالب قادرا على تركيب الجمل المفيدة عند الإتصال الشفويّ، وأن يستخدم بعض الخصائص العربية في التعبير الشفهي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد

^{٨٣}على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (الرياض: دار الشواق للنشر والتوزيع، ١٩٩١)، ص. ٤

والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية، وأن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظم الصحيحة لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.

وأوضح الوائلي أن التعبير الشفهي يسعى إلى تنمية المهارات الآتية:

١. ترتيب الأفكار وتواصلها في الحديث
٢. التركيز على الجوانب المهمة في الموضوع
٣. المهارة في حسن صوغ البدء وحسن صوغ الختام
٤. صياغة العبارة وعرض الفكر في ضوء مستوى السامعين
٥. استخدام المنهج الملائم في عرض المقدمات واستخلاص النتائج
٦. القدرة على التماس أفضل أدلة الأمثلة وانتقاء الشواهد لتأكيد رأي أو دعم وجهة النظر
٧. القدرة على تقديم الصيغ المناسبة لتحقيق الإقناع والإمتاع
٨. تمكين المتعلم في انطلاق من مخاطبة جمهور من الناس في موضوع عايشه واهتمّ به^{٨٤}

اعتماداً على الرأي المذكور، أن الاتصالات الشفهية تحتاج إلى تنظيم الأفكار وارتفاعها بالكلام الذي له الفائدة لتطوير شخصية الطلبة، ولذلك يهتمّ التركيز بالموضوع المهمّ لتطوير الوعي في التفكير، وشخصية الطلبة، وتمكينهم من التعبير عن حاجاتهم، ومشاعرهم،

^{٨٤} سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرئق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بين التنظير والتطبيق، ص. ٩٠.

وخبراتهم وتزويدهم بالألفاظ والتراكيب لإضافتها إلى حصيلتهم اللغوية وتعويدهم على ترتيب أفكارهم، والسؤال وطرحه.

٤- مؤشرات مهارة الكلام

والكلام في برامج تعليم العربية للناطقين بلغة أخرى ثلاثة مستويات رئيسية تتفاوت متطالبها وخصائصها بتفاوت اللغوي للدارسين المستوى الأول: الخاص بالدارسين الجدد الذين ينتظمون في برامج اللغة العربية فيه يلقي المعلم المحادثة أولاً، يقرأها قراءة سليمة و بأداء طبيعي لا تكلف فيه ثم يطلب من الدارس تكرار هذه المحادثة جملة أو تمثيلها، أو تكليف بعضهم بذكر ما يحفظون منها. المهم هنا أن يؤلف الدارس أصوات اللغة و مفرداتها وأن يعترف على نمط الكلام و التعبير فيها. وعلى المعلم في هذا المستوى الأول من تدريس المحادثة أن يقدم بدائل المختلفة للمواقف اللغوية في حدود فهم الدارس ورشيدة اللغوي. كما أن عليه ألا ينتفل بين هذه بدائل قبل أن يثق تمام الثقة، بأن الدارسين قد استوعبوا كلا منها واستطعوا ممارستها أمامه.

المستوى الثاني: هو أعلى درجة من سابقة، تدور محادثة عادة حول موضوعات أوسع وقضايا أعقد ومواقف أكثر تجريداً. وتدور المحادثة في هذه المستوى حول موضوعات وأفكار مثل المناقشة وتحفيظ التعبيرات معينة واصطلاحات خاصة.

المستوى الثالث: هذا أعلى مستوى من مستويات المحادثة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية. في هذا المستوى يتوقع من الدارسين ممارسة المحادثة بالمفهوم تناوله للمحادثة من مناقشة مرة بين أفرادها في اختلاف

الأراء. والمعلم في هذا المستوى يعتدر دورة إلقاء الحوار حتى يقلده
الدارسون، إنه مجرد موجه للحديث. يرقب مجراه و يضبط حدوده، و
يصحح أخطاءه، ويوجه خيار الفكر فيه.⁸⁵

ويمكن تقويم مهارة الكلام بالاعتماد على سلامة المفردات وصحة
دلالتها، واستقامة تأليفها كما في الرأي التالي:

لا يتكلم بطلاقة ما لم يتم نقل المفردات، وصحة الدلالات،
والتكوين واضح ومباشر. أما سلامة المفردات فهي تكمن في نطق
الحروف حسب الظروف ، دون تغيير بسبب نقص أو إضافة أو استبدال
أو عكس تكوينها ، أو في حالة الحركة والراحة. وأما صدق الدلالة،
فيستخدم بإنصاف في اللغة العربية. أما عن سلامة التأليف فهي
تتماشى مع الأسلوب الذي نسجه العرب في خطابهم.⁸⁶

نظرا إلى الرأي المذكور، يمكن الاستنتاج أن تقييم مهارات
التحدث يرجع إلى سلامة المفردات في وجود النطق المطلوب في الموقف
الصحيح، وصحة أهمية أن استخدام المفردات يأتي بطريقة مقبولة في
اللغة. العربية في التحية عليهم

وتعتمد قدرة المتكلم على توصيل الرسالة على عدة أمور كما عبر
عنها رشدي أحمد طعيمة فيما يلي:

١. القدرة على فهم واستخدام عناصر النظام الصوتي للغة، مثل نطق

الصوت ، والتوتر، والتجويد

⁸⁵Mustofa, et al, *Ta'lim Mahārah Al-Kalām*,..., h. 65

⁸⁶برطولي سليمة، أهمية الممارسة الفعلية في اكتساب الملكة اللغوية، مجلة العربية العدد ٢٠١٢/٠٣، ص.

٢. قدرته على استخدام إشارات اللغة الفوقية مثل تعابير الوجه والإيماءات
٣. قدرته على فهم الدلالات التي تصاحب الكلمات التي يستخدمها
٤. قدرته على فهم السياقات الثقافية التي تعطي معاني كلمات تختلف عن معانيها في سياق إلى سياق آخر
٥. قدرته على التمييز بين التعبيرات الحقيقية والمجازية
٦. قدرته على فهم التراكيب اللغوية واستخدامها بكفاءة
٧. تعريفه بموضوع الحديث وتجربته السابقة فيه
٨. معرفة ميول المستمع وميوله وقيمه^{٨٧}

اعتمادا على الرأي المذكور، أن تقييم مهارات التحدث يشير إلى وجهين، وهما الجانب اللغوي وغير اللغوي، بينما يشير الجانب اللغوي إلى طريقة أداء أحرف العلة، مثل نطق الحروف. بحسب خروجهم البليغ. من أهم الجوانب في تدريس الكلام هو الجانب الصوتي، لأن المعلمين يرون أهمية تدريس النطق من البداية، والنطق هو المظهر الخارجي لعملية النطق.

ويمكن هنا تقسيم مستويات مهارة الكلام بالمستوى الابتدائي والمتوسط والمتقدم كما في الرأي التالي:

أ- المستوى الابتدائي

- ١- نطق الأصوات نطقا صحيحا.
- ٢- التمييز عند النطق، بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا (مثل : ذ، ز، ظ... إلخ).

^{٨٧} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم،...، ص. ٤٥١

- ٣- التمييز، عند النطق، بين الحركات القصيرة والطويلة.
- ٤- تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي العربية .
- ٥- نطق الأصوات المتجاورة نطقا صحيحا (مثل : ب، ت، ث... إلخ).
- ٦- نطق الكلمات المُنَوَّنة نطقا صحيحا يميز التنوين عن غيره من الظواهر
- ٧- استخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللفظية استخداما معبرا عما يريد توصيله من أفكار.

ب- المستوى المتوسط

- ١- استخدام النظام الصحيح لبناء الكلمات العربية أثناء التحدث.
- ٢- فرق عند الحديث بين التعبيرات الجميلة والعبارات العادية.
- ٣- يقدم الناس بعضهم البعض بطريقة مناسبة.

ج- المستوى المتقدم

- ١- التعبير عن الأفكار باستخدام الأشكال النحوية المناسبة.
- ٢- يعرب عن احترامه للآخرين.
- ٣- اختر التعبير الصحيح للحالات المختلفة.
- ٤- استخدام العبارات والتحية بطريقة مهذبة حسب فهمه للثقافة العربية الإسلامية.
- ٥- التكيف مع حالة المستمع من حيث سرعة الكلام ومستواه

- ٦- يعبر عن الحديث عن مدى توافر الغنى اللفظي الذي يسمح له بتدقيق الكلمة.
- ٧- البدء في التعبير عن الأفكار إلى ما لا نهاية يظهر العجز. رتب الأفكار بترتيب منطقي يمكن للمستمع أن يلمسه.
- ٨- التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة ، بحيث لا تكون طويلة ومملة ، ولا تكون قصيرة ومعقدة.
- ٩- يتحدث بشكل مستمر ومتناسك لمدة زمنية مقبولة مما يدل على الثقة والقدرة على التعامل مع الآخرين.
- ١٠- يعبر عن الحديث عن نظام فهم الجمل العربية ، بحيث لا تظهر روح الترجمة في حديثه مما يدل على أنه يفكر باللغة العربية.
- ١١- التوقف على فترات مناسبة أثناء الكلام ، عندما يريد إعادة صياغة فكرة أو توضيح شيء ما أو مراجعة صياغة بعض كلماته للإجابة على سؤال موجه إليه بالإجابة الصحيحة التي تحقق الغرض من طرح السؤال.
- ١٢- الاستجابة لما يحدث أمام الكلام هي استجابة تلقائية تنوع فيها أشكال التعبير والأنماط البنيوية ، وتتنبأ بالتححرر من أنماط الكلام التقليدية.
- ١٣- التركيز عند الحديث على المعنى وليس على الشكل اللغوي الذي يصاغ فيه هذا المعنى .^{٨٨}

بناءً على ما سبق ، يمكن القول أن مستوى مهارات التحدث يتم فرزها من المستويات الأساسية والمتوسطة والمتقدمة ، والمستوى الأساسي يؤكد على الأداء الصوتي لنطق الأصوات والحروف والكلمات بشكل صحيح ، والمستوى المتوسط يمثل الطلاب ' قدرات. استخدام التراكيب والتعبيرات بالطريقة الصحيحة. الشخص المتقدم هو قدرة الطلاب على التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة ، واختيار التعبيرات المناسبة للموقف ، وترتيب الأفكار بترتيب منطقي، وما إلى ذلك ، مما يؤدي إلى الحديث عن الجمال والحرفية من حيث الأداء الصوتي والقواعد والأدب..

وباختصار، يمثل مستوى مهارة التحدث الكفاءة اللغوية للطلاب تدريجيًا من المستوى الأساسي فصاعدًا حتى يصل الطالب إلى الكفاءة المهنية التي تؤدي إلى استخدام اللغة للتحدث تلقائيًا مع توفر الوعي اللغوي حيث يميز الفرد بين الوظائف اللغوية المختلفة. يعرف ماذا يقول في هذه المواقف وماذا يقول للآخرين، وهذه الكفاءة الماهرة تمكن الطلاب من فهم طبيعة اللغة واللغة. القواعد التي تتحكم فيه والأنظمة التي تحكم ظواهره والخصائص التي تميز مكوناته بالصوت والبنية ومفاهيم المفردات.

د- الدراسات السابقة المناسبة

سبق عدة البحوث والدراسات التي تبحث مهارة الكلام في صفة خاصة، والبيئة اللغوية في صفة عامة، وهنا تعرض الباحثة وجوه التشابه

والإخلاف بين البحوث السابقة وهذا الباحث لتعرف مكانة هذا البحث من البحوث السابقة.

سبق البحث تحت موضوع "أثر البيئة اللغوية في نجاح التكلم (دراسة حالة لطلاب قسم اللغة العربية كلية التربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية)، التي وضعتها نور هدايتي فبرياني، طالبة جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا.⁸⁹

سعت الدراسة السابقة إلى دراسة الحالة التي كشفت عن أثر البيئة اللغوية في نجاح التكلم العربي، وأشارت نتائجها إلى أن البيئة اللغوية تؤثر في نجاح التكلم العربي حيث أن الطلاب من خلال البيئة يكتسبون المفردات ويمارسونها بالتدريب والاحتكاك في عدة البرامج اللغوية التي عقدتها المدرسة، وتناسب تلك الدراسة السابقة بهذه الدراسة من جهة اكتساب مهارة الكلام التي تستند إلى البرامج اللغوية والبيئة اللغوية في المؤسسة التعليمية، لكن مع وجود الفرق بينهما من جهة أن الاكتساب في هذه الدراسة يؤكد على طلاب المعهد الممارسين في تعاملهم يوميا بثنائي اللغة، فمكانة هذه الدراسة بالنسبة إلى الدراسة السابقة تؤكد بعض النظريات والنتائج التي أشارت إليها الدراسة المذكورة، مع إمكانية تقديم الانتقادات لتكميلها معتمدة على البيانات الميدانية التي تجدها الباحثة.

وسبقت دراسة محمد منور سعيد تحت موضوع "بيئة اللغة العربية بمعهد الإرشاد سمارانج جاوي الوسطى نموذجها ودورها في اكتساب

⁸⁹ نور هدايتي فبرياني "أثر البيئة اللغوية في نجاح التكلم (دراسة حالة لطلاب قسم اللغة العربية كلية التربية

المهارات اللغوية (دراسة وصفية)"، الذي وضعه محمد منور سعيد، طالب
جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية^{٩٠}

يناسب البحث السابق بهذا البحث من جهة نوع البحث الوصفي
القائم على مدخل البحث الكيفي ومن جهة أخرى، تناسب الدراسة
المذكورة بهذا البحث من جهة المهارة والبيئة اللغوية كعامل مؤثر في حصول
المهارة، لكن مع وجود الفرق بينه وبين هذا البحث من جهة التركيز، ففي
هذا البحث تقصد الباحثة مهارة الكلام، أما في البحث السابق فيقصد
بها مهارات لغوية عامة. فمكانة هذا البحث في صفة التخصيص والتركيز
على نتائج البحث العامة التي تضمنها البحث السابق، وإثبات بعض
النظريات وإحكامها التي اعتمد عليها البحث السابق مع تقديم
الانتقادات لتكميل نظريات في مجال البحث عن اكتساب اللغة خاصة في
مهارة الكلام.

^{٩٠} محمد منور سعيد بيئة اللغة العربية بمعهد الإرشاد سمارانج جاوى الوسطى نموذجها ودورها في اكتساب

الفصل الثالث

منهج البحث

أ- منهج البحث

يقصد بأسلوب البحث العلمي مجموعة من القواعد والأنظمة العامة الموضوعية للوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر التي تهم الباحثين في مختلف مجالات المعرفة البشرية. بشكل عام ، يمكن تعريف الطريقة العلمية على أنها "طريقة فعالة للتنظيم ، مجموعة من الأفكار المتنوعة التي تهدف إلى التعبير عن حقيقة هذه الظاهرة".^{٩١}

يعتمد هذا البحث على دراسة الحالة (*case study*) وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردة أم مؤسسة أم نظام اجتماعية أم مجتمعة محلية أم مجتمعة عامة، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة، غيرها من الوحدات المشابهة لها.^{٩٢}

وفي تعريف آخر، أن دراسة الحالة هي: "عبارة عن بحث متعمق لحالة محددة بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على حالات أخرى".^{٩٣}

^{٩١} محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، (عمان: دار وائل،

١٩٩٩)، ص. ٣٥

^{٩٢} على معمر عبد المؤمن، البحث التربوي، كيفية إعداد وكتابة تقريره العلمي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو

المصرية، ٢٠١٢)، ص. ٣١٥

^{٩٣} محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ص. ٤٤

من الرأي المذكور، يعني هذا البحث دراسةً شخصٍ أو مجموعة من الأشخاص، وهنا المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو.

ب- مدخل البحث

يعتمد هذا البحث على منهج بحث نوعي: يعتمد على دراسة الظواهر في ظروفها الطبيعية لأنها مصادر بيانات مباشرة، والبيانات تستخدم الكلمات والصور وليس الأرقام، ويتم جمع البيانات بالملاحظة المباشرة. والمقابلات والامتحانات المتعمقة". إنه دقيق المستند، ويتعامل مع العمليات أكثر من النتائج، ويستند إلى تحليل البيانات الاستقرائي^{٩٤} إضافة إلى الرأي المذكور، يهدف هذا البحث إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وبالتحديد فالمظاهر المدروسة هنا المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى التلاميذ لدى معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو.

ج- مصادر البيانات

المصادر في هذا البحث تتكون من المصدرين، وهما المصدر الأول (الرئيسي)، والمصدر الثاني، ثم المصادر في هذا البحث الكيفية تتكون من المصادر الإنسانية (*human resource*)، وهنا مثل معلم اللغة العربية ورئيس المعهد، والتلاميذ والموظفين في مجال التعليم، أو تتكون أيضا من المصادر

^{٩٤} مصطفى دعمس، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، (دبي: المنهل، ٢٠١١)،

الإنسانية (*non human resource*)، مثل الوثائق والرسائل الرسمية والتقارير وغير ذلك، ولأجل التوضيح، فيعرض الباحث المصادر في هذا البحث فيما يلي:

١- المصدر الأول (الرئيس)

والمصدر الرئيس هو مصدر البيانات الأول الذي حصل منه البحث.^{٩٥}

بناء على الرأي المذكور، فكان المصدر الرئيس في هذا البحث يتكوّن من المصادر التالية:

أ- الأساتذة الذين يقومون بتقديم مواد اللغة العربية عامة، ومواد الكلام خاصة.

ب- الموظفون والموظفات في القسم اللغوي الذين يقومون بشأن التوجيه والإرشاد في الأنشطة اللغوية

ج- الطلبة الذين يتعلمون في المعهد ويمارسون اللغة العربية في المحادثة اليومية

٢- المصدر الثاني

المصدر الثاني هو المصدر الذي يعطي البيانات للجامعة أي الباحث بشكل غير مباشر، مثلاً عن طريق الأخرين أو عن طريق الوثيقة.^{٩٦}

⁹⁵ Burhan Bungin, *Metedologi Penelitian Sosial*, (Surabaya: Airlangga University Press 2001), h. 129

⁹⁶ Sugiyono, *Memahami Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Alfabeta, 2010), cet ke-3 h. 62

بناء على الرأي المذكور، فلا يعتمد الباحث في جمع البيانات على المصادر الأولية فحسب، ولكن يعتمد أيضا على القرارات والوثيقة التنظيمية التي ترجع إليها تطبيق البرامج اللغوية في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو.

د- أدوات البحث

تعتمد الأدوات في هذا البحث على الأدوات التالية:

١- المقابلة

المقابلة هي تفاعل لفظي يحدث بين شخصين في حالة مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بإجراء المقابلة، الرجوع إلى بعض المعلومات أو التعبير في البحث الذي يدور حول آرائه ومعتقداته.^{٩٧} وفي ضوء الرأي المذكور، يمكن فهم أن المقابلة هي تقنية لجمع البيانات، من خلال مقابلة الباحث مع المبحوث، والتي تهدف إلى جمع المعلومات الميدانية، والباحث الذي يقابل المبحوث للاستجواب والاستكشاف.

أما نوع المقابلة التي تستخدم هذه الدراسة هي المقابلة المتعمقة (*in depth interview*)، وتسمى أيضا بالمقابلة غير المنظمة أو غير المقننة، يستطيع الباحث باستخدام المقابلة غير المنظمة الحصول على إجابة أكثر عمقا وتفصيلا، ويمنح قدرا من المرونة في معالجة موقف المقابلة.^{٩٨}

^{٩٧} علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٨)، ص. ٢٤٧

^{٩٨} رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، (عمان: دار دجلة، ٢٠٠٧)، ص.

"ويتصف هذا النوع من المقابلة بالمرونة والحرية التي تتيح للمفحوص التعبير عن نفسه بصورة تلقائية، وهي أشبه بالاستبيان المفتوح."^{٩٩}
يستخدم الباحث المقابلة للمقابلة مع معلم اللغة العربية ورئيس المعهد والتلاميذ في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو.

٢- الملاحظة

الملاحظة هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أعراض الإنسان وتلبية احتياجاته.^{١٠٠}

أما نوع الملاحظة في هذا البحث فالملاحظة المضبوطة، وهي ملاحظة أكثر دقة للجوانب المختلفة للظاهرة المدروسة من أجل الوصول إلى استنتاجات دقيقة، وهذا النوع من الملاحظة يتطلب وصف أو تسجيل ما يجري في ظروف معينة وصفة أو تسجيلاً دقيقة ومنظماً.^{١٠١}
من الرأي المذكور، يستخدم الباحث الملاحظة المضبوطة على الظواهر التي حدثت في الميدان، بالتفصيل التالي:

^{٩٩} سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في البحث العلمي: في التربية والعلوم الإنسانية، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ص. ٩٦

^{١٠٠} رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، (دمشق: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠)، ص. ٣١٧

^{١٠١} رحيم يونس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، (عمان: دار الدجلة، ٢٠٠٧)، ص. ١٥١

أ- أنشطة الطلاب في تعاملهم اليومي عندما يستخدمون اللغة العربية
لأجل التكلم

ب- الممارسات والتطبيقات الواقعة داخل بيئة المعهد تمثل البرامج اللغوية
التي أحكمتها إدارة المعهد

٣- الوثيقة

الوثائق (*documents*) هي مواد مكتوبة أو مطبوعة عُملت بطريقة أو
بأخرى، كان تكون تقاريرَ سنوية، أو عملَ فنيّ، أو فواتير، أو قوائم، أو
كتبا، أو صوراً كاريكاتيرية، أو تعميمات، أو سجلات خاصة بالمحاكم،
أو مذكرات، أو شهادات رسمية، أو صحف ومجلات، أو دفاتر
ملاحظات، أو كتب مدرسية سنوية، أو امتحانات.^{١٠٢}

بناء على الرأي السابق، كانت طريقة الوثيقة من طرق جمع
البيانات التي تجري في إستخدامها على دراسة النصوص، أو الكتب،
أوالتقارير أو غير ذلك مما يتعلق بالوثائق، وفي هذا البحث يستخدم
الباحث طريقة الوثيقة لأجل نيل البيانات عن منهج تدريس اللغة العربية
وخطة تدريسها التي يصممها معلم اللغة العربية، والبيانات عن أحوال
معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، مثل تاريخ التأسيس ورؤية المعهد
وعدد المعلمين والتلاميذ فيها وكذا البيانات عن الهيكل التنظيمي
للمعهد.

ه- مراجعة صحة البيانات

^{١٠٢} رافدة عمر الحريري، أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع،

تعتبر صحة البيانات مهمة في البحث العلمي، لذلك تحتاج البيانات إلى تصحيح ومراجعة حتى يمكن معرفة صحتها. عادةً ما يستخدم معظم الباحثين منهجية واحدة وطريقة واحدة مشتقة من الأساليب الكمية أو النوعية، لكن استخدام أكثر من طريقة وأكثر من طريقة في هذا البحث لجمع البيانات أصبح أكثر انتشاراً، على سبيل المثال التجربة والملاحظة أو المسح والمراقبة. تستخدم، لأن منطق التثليث ينطبق على استخدام عدة متغيرات لقياس مفهوم واحد، واستخدام العديد من الباحثين في البحث الميداني للحصول على وجهات نظر مختلفة.^{١٠٣}

أما التقنيات التي يستخدمها الباحث لمراجعة صحة البيانات فهي تقنية المراجعة بتثالث المصادر، ولأجل التوضيح يعرض الباحث كما يلي:

١- مقارنة البيانات المحسولة من المقابلة مع المعلم أو الموظف اللغوي بالبيانات من المقابلة مع الطلاب

٢- مقارنة البيانات المحسولة من المقابلة مع المعلم أو الموظف اللغوي بالبيانات من المقابلة مع رئيس المعهد أو نائبه

و- أسلوب تحليل البيانات

وبعد أن اجتمعت البيانات المحتاجة، فيحللها الباحث لمعرفة المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، أما طريقة تحليل البيانات في هذا البحث فهي تحليل البحث الكيفي الذي

^{١٠٣} باسّم سرحان، أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة

يتكون من ثلاث مراحل على ما يراه Miles and Huberman كما

نقله Sugiyono :

١- تبسيط البيانات (*Data reduction*)، وفي هذه الخطوة يختار الباحث

عدة البيانات المتنوعة المحبولة من الميدان، وتركز على البيانات المهمة

المتعلقة بموضوع البحث.

٢- عرض البيانات (*Data display*)، وفي هذه الخطوة تعرض الباحث

البيانات على شكل النصوص السردية.

٣- استنتاج البيانات (*Conclusion*)، وفي هذه الخطوة تستخلص الباحث في

مرحلة الإستنتاج باستخدام طريقة التفكير الاستقرائي (*induktif*)، أي

استخلاص النتائج من الأمور الخاصة إلى الأمور العامة.^{١٠٤}

¹⁰⁴ Sugiyono, *Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Alfabeta, 2010). h. 91

الفصل الرابع

عرض بيانات البحث وتحليلها ومناقشتها

أ- لمحة عامة عن ميدان البحث

١- نبذة تاريخية عن معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو

يقع معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو في قرية موليو جاتي ميترو الغربية، وهي إحدى المعاهد الإسلامية تحت إدارة مؤسسة روضة القرآن الإسلامية ميترو التي تحقق تأسيسها في التاريخ ٢١ يوليو ٢٠٠١م، تحت رئاسة السيد كياهي الحاج علي قمر الدين، والدافع الرئيسي لتأسيس ذلك المعهد الاستجابة لأهمية تعليم القرآن وحفظها لأبناء المسلمين، نظرا إلى عدم المؤسسات الدينية بمدينة ميترو في ذلك الوقت التي تخصص على تحفيظ القرآن.

ولتأكيد وجود معهد روضة القرآن من ناحية المؤسسة الرسمية، فعُقد مجلس إدارة المؤسسة في تاريخ ٣ أغسطس ٢٠٠٤م، الذي يتكون من خمسة زعماء، وهم السيد كياهي الحاج علي قمر الدين كمدبر المؤسسة، والسيد لاميجيونو (Lamijiono) الماجستير، كرئيس المؤسسة، والسيد مسلم، كسكرتير المؤسسة، والسيدة سيتي رمزانة، كأمانة الصندوق، والسيد الحاج مسوادي، كمشرف المؤسسة.^{١٠٥}

ولتوسيع المجالات والأهداف التربوية فتحول اسم المؤسسة في عام ٢٠٠٦م، الذي أولها مؤسسة معهد روضة القرآن إلى اسم مؤسسة روضة القرآن بإزالة كلمة معهد، ويهدف ذلك لتنمية البرامج

^{١٠٥} الوثيقة عن نبذة تاريخية عن معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٣-١١-٢٠٢١

التعليمية الأخرى تحت إدارة تلك المؤسسة، مثل مدرسة تربية المعلمين والمعلمات الإسلامية (TMI) في المرحلة المتوسطة وفي المرحلة العالية، فكان في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م، افتتحت مدرسة تربية المعلمين والمعلمات الإسلامية المتوسطة التي تستكمل المناهج الرسمية والمناهج الدينية إتباعاً لنموذج التعليم في معهد الأمين مادورا جاوى الشرقية.

وفي العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م، افتتحت تحت إدارية مؤسسة روضة القرآن مدرسة تربية المعلمين والمعلمات الإسلامية العالية لاستيعاب خريجي المدارس المتوسطة الذين يريدون أن يحفظوا القرآن والعلوم الدينية.

وفي التطور التالي، يتمكن معهد روضة القرآن من الاهتمام والاستجابة من المسلمين حوالي مدينة ميترو ومناطق مختلفة لتسجيل أبنائهم في ذلك المعهد، وتحققت تلك الاستجابة خاصة بعد تطبيق نموذج مدرسة المعلمين بعدد التلاميذ المتزديدين عاماً بعد عام، وفي صفة عامة، يتكون الطلبة الذين يتعلمون في ذلك المعهد من أربعة مجموعات، فالأولى مجموعة الطلبة الذين تخصصوا بحفظ القرآن ولا يتعلمون بالمدارس الرسمية، والمجموعة الثانية الطلبة الذين يحفظون القرآن وهم يتعلمون أيضاً في المدارس الرسمية، والمجموعة الثالثة الطلبة الذين يتعلمون في المدارس الرسمية ولا يحفظون القرآن، والمجموعة الرابعة الطلبة الذين لا يسكنون في مسكن المعهد ولكن يرجعون إلى بيوتهم بعد الانتهاء من التعلم.

ومع ذلك، كانت مجموعة الطلبة الذين يتعلمون في مدرسة المعلمين الإسلامية أكثر ترقية بالنسبة إلى مجموعة الطلبة الأخرى، ويظهر ذلك منذ افتتاح تلك المدرسة في عام ٢٠٠٤م، حيث سجلت المدرسة ٢٠ طالبا في ذلك العام، ويترقى عدد الطلبة في عام ٢٠٠٥م حيث سجلت المدرسة ٦٠ طالبا، ويتخلص من ذلك أن تطور البرامج التعليمية في معهد روضة القرآن يستجيبها المجتمع الإسلامي استجابا إيجابيا.

٢- بعثة المعهد ورسالته

أ- بعثة المعهد

يعتمد معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو في الخدمة التربوية على رؤية "إنتاج جيل قرآنيّ يتمتع بإيمان قوي، واسع الأفق ولديه القدرة على المنافسة في المستوى العالمي"^{١٠٦}

ب- رسالة المعهد

ولتحقيق البعثة السابقة، يعتمد معهد روضة القرآن على

الرسالات التالية:

١- إنتاج حفاظ القرآن الماهرين والمتقنين وذوي الشخصية القرآن
ية

٢- إشراف القراء والحفاظ ذوي المؤهلات الجيدة

٣- استكمال البرامج التعليمية وفقا لحاجة المجتمع والتطور

الحديث

^{١٠٦} الوثيقة عن بعثة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٣-١١-٢٠٢١

٤ - تزويد الطلبة بالمهارات اللغوية لدعم إتقانهم في العلوم الدينية

٥ - تصنيع البيئة القرآنية واللغوية تمثل روح التعلم الديني^{١٠٧}

٣- أحوال طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو

يتطور عدد معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو منذ بدايتها

حتى الآن، ويظهر ذلك من كثرة التلاميذ الذين يتعلمون في هذا

المعهد كما في الجدول التالي:

الجدول الأول

أحوال طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو

للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١

المجموع	الطلبة		البرامج التعليمية
	الطالبة	الطالب	
٥٦٩	٣٩٢	١٧٧	التخصُّص بتحفيظ القرآن
٥٨٠	٣٢٤	٢٥٦	مدرسةُ تربية المعلمين المتوسطة
٤١٤	٢٥٦	١٥٨	مدرسة تربية المعلمين العالية

المصدر: الوثيقة عن أحوال تلاميذ معهد روضة القرآن الإسلامي

ميترو للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١ م

^{١٠٧} الوثيقة عن رسالة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في ٢٣-١١-٢٠٢١

٤- أحوال المدرسين في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو

تسعى إدارة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو في خدمتها التربوية إلى إعداد المدرسين والموظفين المتأهلين في مجالهم، ولدعم الخدمة التربوية في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، كان في ذلك المعهد عدة المدرسين والموظفين يتكونون من عدة الخلفيات التربوية المتنوعة، كما في الملحق رقم ١

ب- اكتساب مهارة الكلام الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو

يمثل اكتساب مهارة الكلام عملية التي يكتسب بها الفرد القدرة على استقبال واستيعاب الكلام، وكذا القدرة على إنتاج الكلمات والجمل لأجل التكلم، بمعنى أن الطالب حين يبدأ تعلمه في المعهد لا يملك كفايات تستوفي شروطا للتكلم باللغة العربية ثم يتلقى الأصوات بأذنيه من خلال التعامل في المعهد، ويربط بين الأصوات والأشخاص والأشياء، ويدرك العلاقات بين الأصوات والمعاني، وبعد مرور الوقت أثناء مكثه في المعهد، يكتسب مفردات وكلمات وجمل حتى تنمي مهارته وخبراته وثروته اللغوية يستطيع بها استخدام اللغة لأجل التعبير عن الأفكار والشعور.

وعرض اكتساب مهارة الكلام الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو من نتائج البحث التي نالها الباحث من المقابلة مع المدرسين والطلبة، ومن الملاحظة عن أنشطة التعلم وتطبيقات البرامج اللغوية في ذلك المعهد، ولأجل التوضيح، عرضها الباحث بالمراتب التالية:

١- مراحل اكتساب مهارة الكلام

يمثل اكتساب مهارة الكلام عملية يسعى إليه مستخدم اللغة في المواقف والأماكن اللغوية تدعم إلى تقدُّم السلوكات اللغوية والتي تحدث غالباً في العملية اللاشعورية (*the unconscious*) من خلال التعامل بين مجتمع اللغة في البيئة المعينة، ولأجل نيل البيانات عن مراحل اكتساب مهارة الكلام لدى طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، قابل الباحث مع المدرس، والموظف اللغوي والطلبة في ذلك المعهد، كما يعرضها الباحث فيما يلي:

أ- المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر

تمثل هذه المرحلة الأحوال الأولى التي يعاني منها متعلم اللغة الأجنبية التي ظهرت منه الموقف السلبي قبل اكتساب مهارات أكثر نشاطاً. ذكر أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، كما يلي:

في البداية كان الطلاب أكثر صمتاً يسمعون كثيراً ممن حوله يتحدث باللغة العربية، وغالباً، يحتاج الطلبة إلى قدر نصف سنة لأجل القدرة على التكلم باللغة العربية، ولدعم تحقيق القدرة على التكلم، يلزم عليهم كل يوم حفظ ثلاث مفردات على الأقل، وبعد مُضي نصف سنة منذ تعلمه في المعهد، يقدرّون على التكلم بشكل سلبي أي يفهمون بعض العبارات الموجه

إيهم، ولكن لا يقدرّون على الاستحابة والتعبير عن موضوع الخطاب بشكل تبادلي^{١٠٨}.

وذكر أيضا تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، يختلف بعض الطلبة عن بعض في اكتساب مهارة الكلام، ولكن كثيرا منهم عادة يحتاجون إلى مقدار ستة أشهر على الأقل لأجل القدرة على التكلم باللغة العربية، ولكن الموضوعات عن التكلم حينئذ محدودة بما يتعلق بأنشطتهم اليومية، مثل الأنشطة داخل السكن، أو الفصل أو الغرفة أو المقصف أو غير ذلك.^{١٠٩}

وفقا للمقابلة السابقة، ذكرت فريدة العلق، المدرّسة والموظفة اللغوية في معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، عادة، يمرّ الطلبة نصف سنة بل أكثر لأجل الحصول على مهارة الكلام، وقبل ذلك كان أكثر أنشطتهم استماعا ويكررون ما يسمعونه مرة بعد مرة، ويقلدون نطق ما يسمعونه، أما بعد مضي أشهر الستة الأولى، يحاول الطلبة التحدث باللغة العربية مع صعوبة، والتقدم التدريجي حتى يتمكنوا من التكلم بشكل سلمي.^{١١٠}

^{١٠٨}المقابلة مع أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي في تاريخ ٢٤-١١-٢٠٢١

^{١٠٩}المقابلة مع تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في تاريخ ٢٤-١١-٢٠٢١

^{١١٠}المقابلة مع فريدة العلق، المدرّسة والموظفة اللغوية في تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

وكما ذكرت أيضا هيني رحمة واتي، المدرّسة والموظّفة اللغوية، أن الطلبة في نصف السنة الأول، يتكيفون مع اللغة التي يسمعونها ويستخدمها من حولهم، وفي أثناء هذه العملية يكتسبون تدريجيًا المفردات، لكن لا يجرؤوا على استخدامها للتحدث بشكل نشط، لقلة سيطرتهم على المفردات.^{١١١}

وقال الباحث مع أحمد سيف الدين، طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، أنه يبدأ التحدث باللغة العربية بنشاط بعد حوالي ستة أشهر، ولكن الموضوعات التي يتكلمها تقتصر بالأشياء التي ترتبط بالأعمال اليومية، وفي أول التطبيق على التكلم باللغة العربية يسأل معاني المفردات إلى الآخر أو يطلبها من القاموس.^{١١٢}

وحدثت المقابلة أيضا مع فطاني حيث ذكر أنه في أول الأمر يسمع المفردات والعبارات التي ينطقها من حوله، بينما يكون حينئذ على أكثر الصمت ويسعى إلى اكتساب المفردات تدريجيا عن طريق فهم العبارات المسموعة، وتظهر له الشجاعة في التحدث باللغة العربية بشكل غير مرئي، وفي بعض الأحيان يجيب عن السؤال باللغة العربية بشكل تلقائي، على الرغم من أنه يخطأ في اختيار المفردات.^{١١٣}

^{١١١}المقابلة مع هيني رحمة واتي، المدرّسة والموظّفة اللغوية في تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

^{١١٢}المقابلة مع أحمد سيف الدين طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-

^{١١٣}المقابلة مع فطاني، طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-٢٠٢١

وكما ذكرت تري هنداياني طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي، أنها بدأت تدريجياً في فهم معنى المفردات أو التعبيرات التي سمعتها تقريباً بعد ٥ أو ٦ أشهر ، ثم تبدأ الجرأة شيئاً فشيئاً على التحدث بالعربية وفقاً لقدرتها على المفردات.^{١١٤}

وقالت سיתי صالحة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي أولاً يكثر عندها الصمتُ وتشعر بالخوف أو الخجل حين تخطئ عند التكلم، أو لا تنطق بعض الكلمات بمرونة، وبعد مرور الأوقات خلال تعاملها مع الزملاء في المعهد، اكتسبت المفردات والعبارات التي تستخدمها لأجل التعبير، على رغم أنها أخطأت في بعض العبارات أو التراكيب.^{١١٥}

وذكرت نور الهداية، أنها في بداية مكثها في المعهد، تشعر بالحيرة والصعوبات على فهم العبارات التي سمعتها، وبعد أن تتلقى المفردات من الموظفة اللغوية والعبارات من الزملاء، تبدأ شيئاً فشيئاً على فهم مقاصد العبارات، ونمت عندها الشجاعة على التكلم باللغة العربية.^{١١٦}

من المقابلة المذكورة، يمكن القول أن في المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر يمرّ الطلبة نصفَ سنة بل أكثر لأجل الحصول على مهارة الكلام، وقبل ذلك كان أكثر أنشطتهم استماعاً

^{١١٤}المقابلة مع تري هانداياني، طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

^{١١٥}المقابلة مع سיתי صالحة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

^{١١٦}المقابلة مع نور الهداية طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

ويكرّرون ما يسمعونه مرة بعد مرة، ويقلّدون نطق ما يسمعونه،
أما بعد مُضيّ الأشهر الستة الأولى، يحاول الطلبة التحدّث باللغة
العربية مع الصعوبة، والتقدّم التدريجي حتى يتمكنوا من التكلم
بشكل سلبي.

وفي نصف الستة الأول، يميل الطلبة إلى التكيّف مع
مفردات اللغات الأجنبية التي يسمعونها، ولا يزالون أن يلاحظوا
السلوكيات وعادات اللغة التي تختلف عن الأحوال والظروف
واقعة خارج المعهد، وفي مثل هذا الشأن، لا يعني صُمت الطالب
فَراغا عن عملية اكتساب اللغة، بل يسعى إلى مرحلة الاستيعاب
الأولى لعناصر اللغة الجديدة التي يفهمها.

ب- مرحلة ظهور الكلام

بعد أن ينتهي الطلبة من المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر،
يترقون إلى مرحلة ظهور الكلام فيظهر منهم الكلام والشجاعة
على استجابة العبارات من الأخر بشكل تبادليّ، وفقا للمفردات
المتزايدة لهم والخبرات اللغوية التي يدركونها من خلال تعاملهم مع
الأخرين في المعهد.

ذكر أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي في معهد
روضة القرآن الإسلامي ميترو، أن قدرة الطالب على التكلم
باللغة العربية تنمي بعد مرور ستة أشهر كاملة، وذلك بترقية
سيطرته على المفردات والممارسات اللغوية التي يتمرنها من خلال
تعامله مع الأخرين في المعهد، ولكن لا يقدر على التعبير

بالطلاقة، بل ربما يخطأ في بعض العبارة من حيث التركيب أو اختيار المفردات غير المناسبة للموضوع.^{١١٧}

وكما ذكر تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، يزداد لدى الطالب اكتساب الكلمات التي يعرفها بعد مضي نصف السنة الأول، ويصل إلى أكثر من خمسمائة، ويمكن أن تزداد إلى ألف كلمة، وعند بلوغه الشهر السابع أو الثامن منذ دخوله في المعهد يتمكن من التعبير بجملتين أو ثلاث جمل بعبارة بسيطة ولكن يحتاج إلى التوجيهات والإرشادات.^{١١٨}

وفقا للمقابلة السابقة، ذكرت فريدة العلق، المدرّسة والموظفة اللغوية في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، يزداد إتقان المفردات عندما ينتهي الطلاب إلى ستة أشهر ويستطيعون المشاركة مع الآخرين في الحوار ولكن لا يقدر على التعبير بالطلاقة أو استخدام المفردات التي يكتسبونها لأجل التكلم وغالبًا ما يتحدثون عن أنشطتهم اليومية، ولا يمتدون إلى الموضوعات الدراسية في الفصول.^{١١٩}

وذكرت أيضا هيني رحمة واتي، المدرّسة المدرّسة والموظفة اللغوية في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، على الرغم من

^{١١٧}المقابلة مع أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي في تاريخ ٢٤-١١-٢٠٢١

^{١١٨} المقابلة مع تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في تاريخ ٢٤-١١-٢٠٢١

^{١١٩}المقابلة مع فريدة العلق، المدرّسة والموظفة اللغوية في تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

الطالب يقدر على التعبيرات عن بعض الأفكار ولكن يتقيد
تعبيره بأنشطة عادية يعملها داخل المعهد، ويستعمل في الحوارات
جملا وعبارات قاصرة سهلة.^{١٢٠}

وقابل الباحث مع أحمد سيف الدين، طالب معهد روضة
القرآن الإسلامي ميترو، عادة في الأعمال اليومية، يتكلم باللغة
العربية حسب قدراته وربما يحتاج إلى التوجيهات من الآخر لأجل
التكلم الجيد، أو يبحث معاني المفردات من القاموس.^{١٢١}

وفقا للمقابلة المذكورة، ذكر فطراي طالب معهد روضة
القرآن، أنه بعد مضي ستة أشهر منذ تعلمه في المعهد، تنمي
مهارته على وضع التركيب في العبارات تتعلق بأنشطه اليومية،
ولكن لا يزال على الخطاء عندما يعبر عن الأفكار أو الأنشطة
التي يندر وقوعها أو القيام بها.^{١٢٢}

وقابل الباحث مع ذكرت تري هنداياني طالبة معهد روضة
القرآن الإسلامي، أنها بدأت بالشجاعة على التعبير باللغة العربية
قدر ستة أشهر تقريبا بعد دخولها في المعهد، ولكن لا تقدر على
التكلم بالطلاقة بل ربما أخطأت في وضع المفردات أو تشعر
بالصعوبات عند ما تستجيب على التعبيرات الموجهة إليها.^{١٢٣}

^{١٢٠}المقابلة مع هيني رحمة واتي، المدرّسة والموظّفة اللغوية، في تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

^{١٢١}المقابلة مع أحمد سيف الدين طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-

^{١٢٢}المقابلة مع فطراي، طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-٢٠٢١

^{١٢٣}المقابلة مع تري هانداياني، طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

وذكرت سبتي صاحبة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي يلزم عليها في البداية حفظ كثيرٍ من المفردات، أو الاستعانة بالقاموس أو تقديم السؤال إلى الزملاء لأجل التكلم باللغة العربية، والمشكلات التي شعرت بها أنها ربما تعرف معاني بعض المفردات ولكن لا تقدر على وضعها في التركيب، ثم بعد أن تنتهي إلى ستة أشهر منذ دخولها في المعهد، وبعد أن كثرت الممارسات تستطيع على التكلم باللغة العربية شيئاً فشيئاً على وجه سلبي.^{١٢٤}

من المقابلات المذكورة، يمكن القول أن مرحلة ظهور الكلام لدى طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترتو بدأت بعد مرور ستة أشهر كاملة، وذلك بترقية سيطرتهم على المفردات والممارسات اللغوية التي يتمرونها من خلال تعاملهم مع الآخرين في المعهد، ويزداد لديهم اكتساب الكلمات التي يعرفونها بعد مضي نصف السنة الأولى، ويصلون إلى أكثر من خمسمائة، ويزداد إتقان المفردات لديهم عندما ينتهون إلى ستة أشهر ويستطيعون المشاركة مع الآخرين في الحوار ولكن لا يقدرّون على التعبير بالطلاقة أو استخدام المفردات التي يكتسبونها لأجل التكلم وغالبًا ما يتحدثون عن أنشطتهم اليومية.

وعلى الرغم من الطلبة في مرحلة ظهور الكلام يقدرّون على التعبيرات عن بعض الأفكار ولكن يتقيد تعبيراتهم بأنشطة

^{١٢٤}المقابلة مع سبتي صاحبة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترتو، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

عادية يعملونها داخل المعهد، والتي ويستعملونها في الحوارات جملا
وعبارات قاصرة سهلة، وتقارن تلك المرحلة بظهور الشجاعة على
التعبير باللغة العربية قدر ستة أشهر تقريبا بعد دخولهم في المعهد،
وتزداد تلك الشجاعة بكثرة الممارسات اللغوية التي يمارسونها في
الأعمال اليومية.

ج- مرحلة الطلاقة المتوسطة

هذه المرحلة يكتسبها الطلبة بعد أن أن يتجاوزوا من
مرحلة ظهور الكلام السابقة، حيث يكتسبون المفردات الكافية
لأجل التعبير عن أنشطتهم اليومية، ولأجل نيل البيانات عن
مرحلة الطلاقة المتوسطة لدى طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي
ميترو، قبال الباحث مع أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي
في ذلك المعهد حيث قال كما يلي:

يتطور الطالب في السنة الكاملة منذ تعلمه في المعهد،
وتزداد حصيلته من الكلمات، ويتمكن من ربط التعبيرات بالمعاني
ووضع التركيب وضوحا، ولكن لا يقدر على التعبير الحرّ بل يحتاج
إلى التوجيه أو مساعدة القاموس أو الإشارات تُعينه في إدراك
معاني المفردات أو أنماط الجمل.^{١٢٥}

وذكر أيضا تشاندرا ويديانتو المدرّس والموظّف اللغوي في
معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في الواقع، لا يزال الطلاب
في السنة الأولى مقيدين بالمفردات، ولم يتمكنوا من التعبير عن

^{١٢٥}المقابلة مع أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي في تاريخ ٢٤-١١-٢٠٢١

الأفكار بسرعة، ومع ذلك، يلزم عليهم أن يكرروا ما يمارسونه من المفردات والجملة، لكي لا ينسوا، ولذا، كانت القدرة على التكلم بالطلاقة ينالها الطلبة بعد عامين أو أكثر، يتوقف ذلك على جهودهم في الممارسات وإبداعيتهم في اكتساب المفردات.

١٢٦

وقابل الباحث مع فريدة العلق، وهي المدرّسة والموظّفة اللغوية في معهد روضة القرآن حيث قالت، يحتاج الطلبة على الأقل إلى عامين بل أكثر، لأجل القدرة على التكلم باللغة العربية بالطلاقة والحرية، بمعنى أنهم يفهمون ما يسمعونه بالسرعة العادية، ولكن يتقيد ذلك بالموضوعات تتعلق بأنشطتهم ولا يمتد إلى الموضوعات الأوسع والأعمق في شتى المجالات.^{١٢٧}

تأكيدا للمقابلة المذكورة، ذكرت هيني رحمة واتي وهي المدرّسة والموظّفة اللغوية، أن الطلبة غالبا يحتاجون إلى العامين على الأقل، لأجل القدرة على فهم المسموع والتكلم بالسرعة، ولكن هذه القدرة محدودة بالأنشطة العادية التي كثرت ممارستها في الأعمال اليومية.^{١٢٨}

^{١٢٦} المقابلة مع تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في تاريخ ٢٤-١١-٢٠٢١

^{١٢٧} المقابلة مع فريدة العلق، الموظّفة اللغوية في معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، في تاريخ ٢٥-١١-

٢٠٢١

^{١٢٨} المقابلة مع هيني رحمة واتي، المدرّسة والموظّفة اللغوية، في معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، في

تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

وقابل الباحث مع أحمد سيف الدين، طالب معهد روضة القرآن الإسلامي، أنه تعلّم في معهد روضة القرآن مدة عامين منذ عام ٢٠١٧م، وفي أثناء تلك المدة، يكتسب المفردات ويقلّد ما سمعه من كلام الآخرين حواليه ولكن يواجه صعوبات لأجل التكلم بالطلاقة أو فهم المسموع بالسرعة.^{١٢٩}

وكما ذكر فطراني، أنه يسكن في معهد روضة القرآن قدر مدة سنة كاملة، ويكتسب المفردات شيئاً فشيئاً من خلال تعامله مع الأقران أو من عملية التعلم التي نفذت في المعهد، ومع ذلك لا يمهر في الوقت الآن على التكلم باللغة العربية إلا ما يعتاده ويتعلق بأنشطته اليومية^{١٣٠}

وفقاً للمقابلة السابقة، ذكرت تري هنداياني وهي طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، أن قدرتها على التكلم باللغة العربية تتوقّف بالعادات والممارسات التي تعوّدها في المعهد ولا تمهر على التكلم بالطلاقة والتعبير عما شاء من المقاصد وكثيراً ما يستعين بالقاموس أو بالسؤال إلى الأخر عن المفردات التي لم يفهم معانيها.^{١٣١}

^{١٢٩}المقابلة مع أحمد سيف الدين طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-٢٠٢١-

^{١٣٠}المقابلة مع فطراني، طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-٢٠٢١

^{١٣١}المقابلة مع تري هنداياني وهي طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٣٠-١١-

وكما ذكرت نور الهداية، وهي طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، أنها لا تقدر على التكلم باللغة العربية بالطلاقة لقلة سيطرتها على المفردات، وتواجه صعوبة عن وضعها في الجملة لأجل التعبير رغم أنها تفهم معاني بعض المفردات، وغالبا كانت الصعوبات التي تواجهها هي النسيان عن المفردات أو وضعها في التركيب وفقا للموضوع.^{١٣٢}

وذكرت سبتي صاحبة طالبة روضة القرآن الإسلامي ميتر، إن كان موضوع المحادثة يتعلق بالأنشطة اللغوية التي قدمتها الموظفة اللغوية كل صباح فتقدر على التكلم باللغة العربية بالمرونة، ولكن حين يتحول الموضوع إلى ما لا يتعلق بأنشطتها اليومية أو عن موضوع آخر الذي يندر تطبيقها فتشعر بالصعوبة.^{١٣٣}

أشارت نتائج المقابلة السابقة إلى أن مرحلة الطلاقة المتوسطة لدى طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، ظهرت بعد العامين الكاملين منذ تعلمهم في المعهد، ولكن لا يزالون في هذه المرحلة مقيدون بالمفردات، ولم يتمكنوا من التعبير عن الأفكار بسرعة، ومع ذلك، يلزم عليهم أن يكرروا ما يمارسونه من المفردات والجملة، لكي لا ينسوا، ولذا، كانت القدرة على التكلم بالطلاقة المتوسطة ينالها الطلبة بعد عامين أو أكثر، بمعنى

^{١٣٢}المقابلة مع نور الهداية، طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

^{١٣٣}المقابلة مع سبتي صاحبة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

أنهم يفهمون ما يسمعونه بالسرعة العادية، ولكن يتقيد ذلك بالموضوعات تتعلق بأنشطتهم ولا يمتد إلى الموضوعات الأوسع والأعمق في شتى المجالات

ودلت نتائج المقابلة على أن الفترة الزمنية التي يتجاوز الطلبة عنها لأجل الحصول على مرحلة الطلاقة المتوسطة أقلها على العاميين، وذلك لأنهم يلزمون على اكتساب المفردات والتعبيرات الجديدة بالإضافة إلى تذكُّر واستخدام المفردات السابقة في التعبير بشكل مستمرّ كي لا ينسوها، ومن وجه آخر، إن سرعة تقدُّم الطلبة في اكتساب مهارة الكلام تتوقف أيضا على كثافة استخدام المفردات والتعبيرات في التعامل مع الآخرين في المعهد.

٢- المواد والطريقة والمنهج

لا تُعتبر مهارة التحدث باللغة الأجنبية عمليةً طبيعيةً فحسبُ أي من خلال الاكتساب فقط، بل هي نتيجة أيضا من عملية التعلم من خلال تقديم المواد والطرائق التي قامت بها إدارة المؤسسة التعليمية، ولأجل نيل البيانات عن المواد والطرائق التي تدعم إلى نجاح الطلبة في مهارة الكلام، قابل الباحث مع أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي في معهد روضة القرآن الإسلامي ميرو حيث قال ما يلي:

ترجع المواد المدروسة لتدريب الطلبة على التكلم باللغة العربية إلى أنشطتهم اليومية، مثل أنشطتهم في المسكن أو الفصول أو المقصف أو غير ذلك، وتُقدِّم تلك المواد في شكل الحوار بين الفردين،

أما المنهج الذي يستخدم المنهج غير الرسمي أي المنهج الذي يصممه إدارة المعهد ولا يعتمد على المنهج الرسمي الصادر من إدارة الشؤون الدينية أو وزارة التعليم والتربية، وتطبيقه في الكتاب المسمى بقاموس سان تري، يحتوي على الموضوع حول المسكن، والمقصف، والحمام، والدكان وغير ذلك.^{١٣٤}

وذكر أيضا تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، يهدف تقديم المواد على التدريبات، كي يتمكن الطلبة من التكلم باللغة العربية والتعود به في أنشطتهم اليومية، ولذا كانت الطريقة التي يستخدمها الموظف اللغوي أكثرها يعتمد على التدريبات والتطبيقات، ولدعم قدرة الطلبة على التكلم باللغة العربية هناك عدة البرامج اللغوية، مثل الخطابة العربية، والمباراة اللغوية والمناقشات واللقاءات باللغة العربية.^{١٣٥}

وكما ذكرت فريدة العلق، المدرّسة والموظفة اللغوية في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، غالبا، بعد تقديم المفردات يليه التطبيق على الحوار، ويفحص الموظف اللغوي إلى أي مدى قدرة الطلبة على التحدث باللغة العربية باستخدام المفردات التي تعلموها، وبالتالي فإن توجيه الطلبة إلى التكلم باللغة العربية يحدث بشكل مستمر لأن الطلاب وموظفي اللغة يعيشون في مسكن واحد.^{١٣٦}

^{١٣٤} المقابلة مع أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، ٢٤-٢٠٢١

٢٠٢١-١١

^{١٣٥} المقابلة مع تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في تاريخ ٢٤-١١-٢٠٢١

^{١٣٦} المقابلة مع فريدة العلق، المدرّسة والموظفة اللغوية في تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

وقابل الباحث مع هيني رحمة واتي، المدرّسة تؤكد الطريقة على التطبيق والإشراف المستمر من خلال التعامل بين الطلبة والموظف أو الموظفة اللغوية، ويوجّه الطلبة إلى التكلم باللغة العربية حسب قدرتهم وإن كان لديهم صعوبات تتعلق بالمفردات تعلم اللغة الأجنبية، والتدريب على التكلم باللغة العربية يتم بشكل مكثف ومستمر، من أجل تصنيع بيئة اللغة العربية في الحياة اليومية.^{١٣٧}

تأكيداً للمقابلة السابقة، قابل الباحث مع أحمد سيف الدين طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، حيث قال: يقدم الموظف اللغوي موادّ اللغة في قاموس سان تري (Kamus Santri) تتعلق بأنشطة الطلبة اليومية، ويساعدهم حين يواجهون الصعوبات عند تطبيق المحادثة العربية.^{١٣٨}

وفقاً للمقابلة السابقة، ذكر فطراي، ينبّه الموظف اللغوي الطلبة على التكلم باللغة العربية ويُشرفهم خلال تعاملهم معه في مسكن المعهد، وحين يشعرون بالصعوبات على المفردات عند المحادثة فيساعدهم لحلها.^{١٣٩}

وكما ذكرت تري هنداياني طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي يقدم الموظف أو الموظفة اللغوية مواد اللغة في قاموس سان تري

^{١٣٧}المقابلة مع هيني رحمة واتي، الموظفة اللغوية، في تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

^{١٣٨}المقابلة مع أحمد سيف الدين طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-

^{١٣٩}المقابلة مع فطراي، طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-٢٠٢١

ويشرفهم عند التطبيق على المحادثة العربية، وكثيرا ما ينبه الموظف الطلبة حين لا يتكلمون باللغة العربية، وهناك البرامج اللغوية مثل المحادثة الكبرى كل يوم الجمعة والخطابة العربية، والمباراة اللغوية.^{١٤٠} وقالت سبتي صاحبة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي أن المواد التي قدمتها الموظفة اللغوية أكثرها يتعلق بالأنشطة اليومية التي أخذتها من الكتاب المسمى بقاموس سان تري، والطرائق التي أكثرها استخداما طريقة الإلقاء والتدريبات والممارسات والخطابة وغير ذلك مما يتعلق بتشجيع الطلبة على التكلم باللغة العربية.^{١٤١} من المقابلة المذكورة، يمكن القول أن المواد لتدريب الطلبة على التكلم باللغة العربية ترجع إلى أنشطتهم اليومية حيث يقدم الموظف اللغوي المفردات والعبارات والموضوعات من قاموس سان تري (Kamus Santri)، أما الطريقة التي يستخدمها الموظف اللغوي أكثرها يعتمد على التدريبات والتطبيقات، ولدعم قدرة الطلبة على التكلم باللغة العربية فهناك عدة البرامج اللغوية، مثل الخطابة العربية، والمباراة اللغوية والمناقشات واللقاءات باللغة العربية.

وتؤكد الطريقة على الممارسات اللغوية التي يقوم بها الطلبة في تعاملهم مع الآخرين داخل المعهد، وذلك بوجود المحادثة العربية والأنشطة التي تشجع الطلاب على التعبير عن أنفسهم في اللغة

^{١٤٠}المقابلة مع تري هانداياني، طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

^{١٤١}المقابلة مع سبتي صاحبة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

العربية مثل الخطابة العربية، والمناقشات اللغوية وكذا المبارات والمسابقة اللغوية التي عقدها إدارة المعهد في الاحتفالات المعينية لتدريبهم على الشجاعة على التكلم باللغة العربية أمام الجمهور حول الموضوع المعين.

٣- البيئة اللغوية والموارد البشرية

تتلخص اللغة وارتباطها بالطبقة الاجتماعية في مجتمع الطلاب ومحيطهم اللغوي في مدارسهم، وعلى هذا ينبغي لإدارة المعهد أن تعني عناية فائقة بالبيئة اللغوية في تهيئة واعداد الدارس وكذلك في دروس التعبير والمحادثة وإثراء روح الحوار بين الدارسين داخل المعهد لأن القدرة على اللغة تأتي من التعمود والتمرن من خلال البرامج والأنشطة التعليمية.

ذكر أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، أن من التنظيمات التي قررتها إدارة المعهد هي لقاء المفردات كل صباح إلا يوم الجمعة، منذ الساعة السادسة حتى تنتهي إلى الساعة السادسة والربع، وبعد ذلك التدريبات على المحادثة اليومية حتى تنتهي إلى الساعة السادسة والنصف، وفي كل لقاء يقدم الموظف اللغوي إلى الطلبة ثلاث مفردات تتعلق بالأنشطة اليومية ويلزم عليهم حفظها، وقد قررت إدارة المعهد وجوب التكلم باللغة العربية داخل المعهد مدة أسبوعين كل شهر، وفي يوم الجمعة عقدت إدارة المعهد المحادثة الكبرى يقوم بها جميع الطلبة حيث يتحادث كل الطالبين باللغة العربية. ولتطبيق البرامج اللغوية فهناك المعلمون

والموظفون خريجو المعاهد الإسلامية بجزيرة جاوى وخريجو المعاهد الإسلامية في دائرة لامبونج بالإضافة إلى المعلمين جريجي معهد روضة القرآن. ١٤٢

وذكر أيضا تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، يلزم على الطلبة كل صباح أن يشاركوا على لقاء المفردات، وينفذ هذا البرنامج كل يوم إلا يوم الجمعة، حيث يقدم إليهم ثلاث مفردات على الأقل التي يلزم على الطلبة حفظها، ولدعم ذلك، سعت إدارة المعهد إلى توفير الموارد البشرية ذوي الكفاءة اللغوية المقنعة خاصة مهارة الكلام بالإضافة إلى تطبيق البرامج اللغوية الأخرى مثل مَنع الطلبة على التكلم بغير اللغة العربية مدة أسبوعين كل شهر يلزم على الطلبة أن ينضبوا وأن يطيعوا ذلك، وحين ينتهك بعضهم تلك المحظورات يقع عليهم العقوبات والتعزيرات، مثل لبس خمار المخالفة (kerudung pelanggaran) للطلبة أو قَلْنَسُوَّة المخالفة للطالب. ١٤٣

وكما ذكرت فريدة العلق، المدرّسة والموظفة اللغوية في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، يلزم على جميع الطلبة أن يتكلموا باللغة العربية مدة أسبوعين كل شهر إلا طالبا جديدا يقرب عهد مكثه في المعهد، فيُستثنى من وجوب التكلم باللغة العربية مدة ثلاثة أشهر، وبعدها يلزم عليه أن يتكلم باللغة العربية كما يلزم على الطلبة

^{١٤٢}المقابلة مع أفكار حنيف المدرس والموظف اللغوي، في ٢٤-١١-٢٠٢١

^{١٤٣}المقابلة مع تشاندرا ويديانتو المدرس والموظف اللغوي في تاريخ ٢٤-١١-٢٠٢١

الآخرون، وفي كل صباح عقد لقاء المفردات والمحادثة اليومية من الساعة السادسة إلى الساعة السادسة والنصف، وتطبيق تلك البرامج تحت رعاية الموظف اللغوي الذي يشرف الطلبة في أنشطتهم اليومية، مثل التصحيح عن الأخطاء عند التحدث أو تحذيرهم عندما لا يستخدمون اللغة العربية في المحادثة.^{١٤٤}

ووفقاً للمقابلة السابقة، ذكرت أيضاً هيني رحمة واتي، المدرّسة والموظفة اللغوية، يلزم على الطلبة التكلم باللغة العربية مدة أسبوعين كل شهر، وفي يوم الجمعة عقدت المحادثة الكبرى يتدربون المحادثة في شكل الحوار بين الطالبين، ولتزويد الطلبة للحوار، يلزم عليهم حفظ ثلاث مفردات كل يوم، ويؤكد على وجوب التكلم العربي التعزيزات والعقوبات، ولذا وفرت إدارة المعهد الموظفين اللغويين الذين قاموا بإشراف الطلبة في تطبيق جميع البرامج اللغوية.^{١٤٥}

وقال الباحث مع أحمد سيف الدين، طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو يقدم الموظف اللغوي في لقاء المفردات كل يوم ثلاث مفردات التي يجب عليه حفظها، وهناك وجوب التكلم باللغة العربية في الأسبوعين كل شهر، وحين يخالف بعض الطلبة هذه الواجبات، فيلزم على الطالب لبس قلنسوة المخالفة وعلى الطالبة لبس خمار المخالفة.^{١٤٦}

^{١٤٤} المقابلة مع فريدة العلق، المدرّسة والموظفة اللغوية في تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

^{١٤٥} المقابلة مع هيني رحمة واتي، المدرّسة والموظفة اللغوية، في تاريخ ٢٥-١١-٢٠٢١

^{١٤٦} المقابلة مع أحمد سيف الدين طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-

وكما ذكر فطراي يُمنع على الطلبة التكلم بغير العربية مدة أسبوعين كل شهر، وفي الأسبوعين الآخرين يُسمح للطلبة التكلم بغير العربية ولكن يُحظر عليهم التكلم بغير العربية في الأماكن المعينة، مثل المكتب، والمقصف، وعليهم التعزيرات حين يخالفون ذلك.^{١٤٧}

وذكرت تري هنداياي طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي كل يوم تُقدّم الموظفة اللغوية ثلاث مفردات يلزم حفظها، وعادةً تشرف كل الموظفة اللغوية عشرين طالبة، وتتعلق تلك المفردات بأنشطة الطلبة اليومية، مثل الأنشطة في المسكن المعهدي، وفي الحجرة وفي المقصف وغير ذلك.^{١٤٨}

وقالت سبتي صاحبة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي كل صباح تقدم الموظفة اللغوية إلى الطلبة قدر ثلاث مفردات وتشرف على أنشطة الطلبة اللغوية، وتنبههم بالتحدث باللغة العربية، وتساعدهم حين يواجهون صعوبات في المفردات.^{١٤٩}

من المقابلة السابقة يمكن القول أن من البرامج التعليمية التي عقدتها إدارة المعهد لقاء المفردات كل صباح إلا يوم الجمعة، وفي كل لقاء يقدم الموظف اللغوي إلى الطلبة ثلاث مفردات تتعلق بالأنشطة اليومية ويلزم عليهم حفظها، وقد قررت إدارة المعهد وجوب التكلم باللغة العربية داخل المعهد مدة أسبوعين كل شهر، وفي يوم الجمعة

^{١٤٧}المقابلة مع فطراي، طالب معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٢٩-١١-٢٠٢١

^{١٤٨}المقابلة مع تري هنداياي، طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

^{١٤٩}المقابلة مع سبتي صاحبة طالبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو، في تاريخ ٣٠-١١-٢٠٢١

عقدت إدارة المعهد المحادثة الكبرى يقوم بها جميع الطلبة حيث يتحادث كل الطالبين باللغة العربية وحين ينتهك بعضهم تلك المحظورات يقع عليهم العقوبات والتعزيرات، مثل لبس خمار المخالفة (kerudung pelanggaran) للطلبة أو قلنسوة المخالفة للطلبة.

د- تحليل البيانات

بعد أن تم عرض البيانات من المقابلة السابقة، فيقوم الباحث بتحليلها اعتماداً على نتائج المقابلة التي تُرتب كما يلي:

١- مراحل اكتساب مهارة الكلام

عُرف الاكتساب بتعريفات كثيرة أبرزها إنجاز أو أداء الطالب في الصفّ المقرر الدراسي كَمَا أو نوعاً خلال مدةٍ محدّدة، ويعرفه كود (Good) كما نقله سعاد على زاير وسماء تركي داخل بأنه: إنجاز أو كفاءة بالأداء في تقديم مهارة أو مجموعة معارف.

ويُقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية (the unconscious) التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، وهو وإن كان غير واع بهذه العملية اللاشعورية فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة للاتصال. وهذه العملية تُشبه إن لم تماثل عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعليم لغتهم الأول، الطفل كما نعلم لا يشغل نفسه بفهم القاعدة النحوية عند ما يستمع إلى جملة من أبيه أو أمه ولا يقف بُرهةً ليحفظ بعض الكلمات ليرتبها بعد ذلك في تراكيب، إن لديه حساسية اكتسبها من المُحيطين

تجعله يرفض بعض التعبيرات ويقبل الأخرى، يؤثر كلمة على كلمة وذلك في ضوء ما ألفته أذنه وما تجرى به السنة الأخرين وتبدأ عملية اكتساب اللغة من المرحلة الصامتة، وهي مرحلة التي لا يصدر فيها المتعلم كلاماً لغوياً حقيقياً، إلا ما يرده من مفردات أو عبارات أو تراكيب إثر سماعه إياها، ويستطيع المتعلم في هذه المرحلة أن يشير إلى الأشياء والصور، ويستجيب للأوامر التي تطلب منه في الفصل، كالقيام والجلوس وفتح الباب ونحو ذلك، ويستقيم بقسمات الوجه وحركات العينين وإشارات اليدين، تعبيراً عن القبول أو الرفض أو التعجب ويجب عن الأسئلة الموجهة إليه إجابة محدودة تتطلب استعمال نعم أو لا فقط.

وبعد تمام المرحلة الصامتة، تأتي مرحلة الإنتاج المبكر، وتتطلب ستة أشهر أخرى. وفيها يكتسب متعلم اللغة الإنجليزية مثلاً ألف كلمة يستعملها في الفهم والإنتاج، حيث يكتسب فيها المتعلم ثلاثة آلاف كلمة يستعملها في الفهم والكلام. وبعد مدة قصيرة يبدأ في استعمال عبارات قصيرة مكونة من كلمتين، ويستعمل تراكيب جاهزة شائعة جداً ومرتبطة بحياته اليومية، وغالباً ما يحذف بعض مكونات الجملة كأن يحذف أداة الاستفهام، وفي نهاية مرحلة الإنتاج المبكر يفهم المتعلم المواد اللغوية المقدمة إليه في نصوص وفقرات، ويصدر جملاً قصيرة ذات معان حقيقية. ويجب إجابات كاملة مفيدة عن الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا، كما يجب إجابات قصيرة عن أسئلة عميقة نسبياً.

دلت نتائج المقابلة مع المدرس والطلاب في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو على أن اكتساب مهارة الكلام لدى طلبة المعهد ينفذ تدريجياً من المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر وتليها مرحلة ظهور الكلام ثم تليها مرحلة الطلاقة المتوسطة. وفي المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر يمرّ الطلبة نصف سنة بل أكثر لأجل الحصول على مهارة الكلام وقبل ذلك كان أكثر أنشطتهم استماعاً ويكررون ما يسمعونه مرة بعد مرة، ويقلدون نطق ما يسمعونه، أما بعد مضي أشهر الستة الأولى، يحاول الطلبة التحدث باللغة العربية مع صعوبة، والتقدم التدريجي حتى يتمكنوا من التكلم بشكل سلمي

وأشارت نتائج المقابلة السابقة إلى أن الطلبة وفي المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر يحتاجون يقدرّون على التكلم بشكل سلمي أي يفهمون بعض العبارات الموجه إليهم، ولكن لا يقدرّون على الاستحابة والتعبير عن موضوع الخطاب بشكل تبادلي.

أما مرحلة ظهور الكلام لدى الطلبة في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو تظهر بعد ستة أشهر كاملة تتوافق مع زيادة سيطرتهم على المفردات من خلال التعامل مع الآخرين في المعهد، ولكن لا يتمكن من التعبير بالطلاقة، بل ربما يخطأون في بعض العبارة من حيث التركيب أو اختيار المفردات غير المناسبة للموضوع

وبعد مُضيّ نصف السنة الأولى تزداد لدى طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو اكتساب الكلمات التي يعرفونها ويصلون إلى أكثر من خمسمائة، وفي الشهر السابع أو الثامن منذ دخولهم في

المعهد يتمكنون من التعبير بجملتين أو ثلاث جمل بعبارة بسيطة ولكن يحتاجون إلى التوجيهات والإرشادات.

وعلى الرغم من أن الطلبة يقدرّون التكلم باللغة العربية بعد مُضيِّ ستة أشهر كاملة، ولكن تنقيّد تعبيراتهم بأنشطة عادية يعملونها داخل المعهد، ويستخدمون عند الحوار جُملاً وعبارات قاصرة سهلة وفقاً للمفردات التي يتلقّونها من الموظّف اللغوي أو يكتسبونها من خلال التعامل مع الآخرين في المعهد، ولذا كان نجاح الطلبة في مرحلة ظهور الكلام يتوقف بكمية المفردات التي اكتسبوها.

ويحتاج الطلبة في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترى إلى عامين بل أكثر، لأجل الوصول إلى مرحلة الطلاقة المتوسطة بمعنى أنهم ربما يقدرّون على فهم ما يسمعونه بالسرعة العادية، ولكن هذه القدرة محدودة بالأنشطة العادية التي كثرت ممارستها في الأعمال اليومية ولا تمتد إلى الموضوعات الأوسع والأعمق في شتى المجالات.

والوصول إلى مرحلة الطلاقة المتوسطة يحتاج إلى كثير من التدريبات والتمرينات والتطبيقات المستمرة، ومع ذلك يلزم هناك وجود البيئة المادية والمعنوية التي تدعم إلى جودة العملية في سعي الطلبة إلى اكتساب مهارة الكلام، وعبارة أخرى، فإن مهارة الكلام من المهارات المكتسبة التي تحصل لدى الطلبة من خلال الممارسات المتكررة والمستمرة، معنى هذا أن نجاحهم يتوقف على أيّ مدى توفّر البيئة الدّعم إلى عملية الاكتساب الفاعلة من حيث البرامج اللغوية المقررة، وتوافر الموارد البشرية.

ومن منظور علم اللغة يمكن القول أن مهارة الكلام كسائر فروع المهارات الأخرى، هي مهارة مكتسبة أي ليست غريزة فطرية في الإنسان، كما أن الطفل يولد دون اللغة، ثم يبدأ في تلقى الأصوات بأذنيه، ويربط بين الصوت والشخص، وبين الصوت والشيء، وبين الصوت والحركة، ويدرك العلاقات بين الأشياء. وهكذا تتكون مفرداته وقاموسه اللغوي حتى تنمي قدرته على التكلم. ومن وجه آخر، فإن الطلبة يكتسبون مهارة الكلام من خلال محاكاة من يتعايش معهم ويصل إليه كلامهم، إذ يتعلمون أكبر عدد ممكن من الكلمات والجمل وسماع كلام الآخرين من خلال التواصل اللغوي.

أما عند أصحاب النظرية السلوكية *Behavioral Theory* فإن اكتساب اللغة يرتبط بعادات سلوكية تعتمد على التعزيز الإيجابي، الذي يتلقاه الطفل من والديه كلما نطق نطقاً سليماً، يُثبت السلوك اللغوي في ذهنه، والتعزيز السلبي، الذي يتلقاه منهما إذا نطق نطقاً خاطئاً، يساعد على مسح هذا السلوك واستبعاده من ذاكرته، سواء أكان التعزيز مباشرة كالتخطئة والعقاب، أم غير مباشر كإهمال الرد أو عدم تلبية الطلب أو نحو ذلك.

فاللغة في رأي أصحاب النظرية السلوكية تتألف من ردود أفعال أو استجابات خارجية، يصبح الشكل المقبول اجتماعية للسلوك عن طريق التعزيز أو الثواب الذي يقدمه المجتمع، معنى هذا أن نجاح الطلبة في اكتساب مهارة الكلام لا يستقل عن العوامل الخارجية التي تعطي استجابة لمظاهر اللغة التي يكتسونها، فالمجتمع

اللغوي يلعب دورًا في تشكيل سلوك اللغة لدى الطلاب ويعزّز تقدمهم في اكتساب اللغة.

والمعروف أن اللغة تنمو وتتطور باستمرار، كلما زاد اتصال الفرد بالآخرين، وبسبب ذلك تزداد الثروة اللغوية وتتسع، بينما كلما مال الفرد إلى العزلة ضاقت مساحة اللغة التي يمتلكها. وأن فشل الطلاب الأجانب في إتقان اللغة الثانية يعتمد على الزمن الذي يمضونه بصحبة أبناء اللغة المستهدفة، فالطلاب الذين يسكنون في مسكن معين في فترة طويلة ويمارسون اللغة ممارسة دائمة فيكتسبون مهارة أمكن من الطلاب الذين يسكنون في غير ذلك المسكن، ونتيجة ذلك، أن طول إقامة طلبة المعهد الإسلامي وكثافتهم في ممارسة اللغة تؤدي إلى امكانية الحصول على اكتساب اللغة بشتى درجاتها وفقا للأحوال المواجهة لهم.

وذكر تمام حسان، إن عملية اكتساب اللغة سواء أكانت في الطفولة إذ يكتسب الطفل لغة أسرته، أو في الحياة المتأخرة حين يتعلم المرء لغةً أجنبيةً، هي عمليةٌ واحدةٌ في جَوهرها، فلا بدّ للمرء فيها من أن يكون له منبعٌ للمعلومات، ولا بد أن يتعلّم المرء كيف يميّز عملياتِ النطق، ويُعيد أداءها إذ يمُدّه هذا المنبع بها، ويجب أن يكون المرء قادرًا على تمييز عملياتِ النطق التي يتعلمها وتصنيفها.

يُفهم مما سبق، أن اكتساب اللغة سواء أكانت اللغة الأم أم اللغة الثانية يحتاج إلى المنبع اللغوي، بمعنى أن الطفل والطالب في حدّ سواء، يكتسبان اللغة منه، عن طريق تمييز عملياتِ النطق،

وإعادتها في الأداء اللغوي، فالطالب الأجنبي يحتاج إلى المجتمع اللغوي كمنبع الذي يدعمه ويجرّكه بشكل مستمر إلى تقدّمه في اكتساب اللغة، وذلك من خلال أن يكون من يعيش معه شريكاً لغوياً في الحوار، ومُعطي الردود والاستجابات التي تعزز التجربة اللغوية لدى الطالب، وهو يتمكن من اكتساب مهارة الكلام بصورة طبيعية دون تعلم رسمي عندما يتعامل مع زملائه في البيئة بالإضافة إلى وجود دافع قوي يدفعه إلى تعلم الكلام في صورة رسمية من خلال مشاركة البرنامج اللغوي.

أشارت نتائج المقابلة في ميدان البحث، على أن طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، يقدرّون على التكلم باللغة العربية بعد مُضيّ ستة أشهر كاملة، وتسمى هذه المرحلة مرحلة الإنتاج المبكر *Early production*، "وتبدأ هذه المرحلة حيث تنتهي المرحلة الصامتة، وتتطلب ستة أشهر أخرى. وفيها يكتسب متعلم اللغة الإنجليزية مثلاً ألف كلمة يستعملها في الفهم والإنتاج ولكن تتقيّد تعبيراتهم بأنشطة عادية ويستخدمون عند الحوار جملاً وعبارات قاصرة سهلة وفقاً للمفردات التي يتلقونها من الموظف اللغوي أو يكتسبونها من خلال التعامل مع الآخرين في المعهد، معنى ذلك أن عملية الاكتساب ترتبط بالممارسة التقليدي.

وفي الحديث عن الممارسة، أشار رشدي أحمد طعيمية إلى أن متعلم اللغة الثانية حين يستلزم إتقانه لها أن يمارسها ما وسعه الجهد وما أمكنته الوسيلة. إن تعلم اللغة ليس إلا تكوين عادات. ومر

تعلم اللغة بما يمر به تكوين أية عادةٍ من مراحل حيث تثبت عند صاحبها ويصعب بعد ذلك تغييرها، الممارسة إذن شرط رئيس لتعلم اللغة الأولى أو الثانية.

والكلام مهارة انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم مضمونة للحديث، ثم نظام لغوية بوساطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة.

في ضوء ما سبق، فمهارة الكلام إذن تحتاج إلى ممارسة دائمة كي يستوعبها الطالب، فهي من أهم عناصر التواصل اللغوي، أي إستعمال الأنظمة لغوية من خلال الإشارات والعلامات والنظام، وعلى أسلوب مؤسس على الإختيار الذي يقوم به ممارس اللغة، ومجاله الكلام وليس النظام اللغوي.

والحديث عن ممارسة اللغة كسلوك يدعم إلى اكتسابها يقوم على أسس النظرية السلوكية التي ترى أن الممارسة لها علاقة بالجهود، والاجتهاد في تنمية المقدرة النفسية، والمعرفية، والعقلية، وتطويرها، وتعزيز المهارات المكتسبة في الحياة، إذ إن الشخص الممارس ينفذ ما اكتسبه، وتعلمه من المعلومات، والعلوم،

والمعارف، والخبرات، في نهاية تكون الثمرة المنتجة التي يمتلكها نتيجة ممارسته، ومزاولته للأمر. وفيما يتعلق بممارسة اللغة فإن هذا النوع من الممارسة تختص بخصائص معينة ترتبط بالأحوال اللغوية من مفرداتها، ودلالاتها، وتراكيبها، ووظيفتها، وبالأحوال الاجتماعية من مطالب الحياة، وظروفها، وبالأحوال النفسية من الرغبات، والميول، والثقة بالنفس.

وحيث كانت المفردات والتراكيب والاحوال الاجتماعية والنفسية من عناصر ممارسة اللغة، فإن اكتساب مهارة الكلام لدى الطالب الأجنبي يتوقف على مدى اكتسابه في تلك العناصر، بمعنى أن سيطرته على المفردات تؤثر في تقدمه اللغوي، وكذا الأحوال الاجتماعية والنفسية مثل البيئة اللغوية والميول والرغبات في سعيه إلى الحصول على مهارة الكلام. ومن حيث أن اللغة مظاهر اجتماعية، فنجاح الطالب الأجنبي في التكلم باللغة العربية من نتائج التفاعل الاجتماعي، لأن عملية اكتساب اللغة وتعلمها، عملية مستمرة تستمر طالما كان الفرد الطالب عضواً في المجتمع، فهو يتعلم كيف يتصل بمن حوله في كل المواقف اليومية، فيأخذ كل موقف اللغة اعتياداً على مر الأوقات، فالطالب يأخذ اللغة عادة كالفرد يسمع الكلمات والجمل من مجتمع اللغة حوله، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات.

إنّ المهارات التي ينبغي أن يحصلها الدارس يجب أن تحدد من خلال الأهداف الاتصالية والحاجات الاستعمالية لجماعة

الدارسين، وتتكون هذه الأهداف من سلوكيات الاتصال التي يعتقد الدارس أنه سوف يحتاجها أو يجد نفسه فيها، وعادة ما يعبر الدارس عن حاجته أو غرضه من تعلّم اللغة من تصوره الإجرائي لهذا الغرض أو الحاجة، وعندما نقدم له تعليم اللغة وفق تصوره الإجرائي فإنه سيسعى للوصول إلى هذا المستوى الأدائي والإجرائي من تعلّم اللغة.

والطلاب الذين يعيشون لفترة طويلة في بيئة معينة مع وجود برنامج لغوي منسق يتأثرون في عاداتهم اللغوية وسلوكية، وذلك لأن تعلم اللغة لا يختلف عن تعلم أي مهارات سلوكية أخرى، فتعلمها عملي فسيولوجي حسي، يهدف إلى تكوين عادات لغوية يستفيد منها المتعلم في مواجهته للمثيرات المتشابهة، فاللغة إذن لها علاقة وطيدة بالحياة الاجتماعية، وال نفسية، والسلوكية، وهذه العناصر الثلاثة تؤثر على تعليم اللغة، وتعلمها. وبواسطة التفكير اللغوي، والاجتماعي، والنفسي، تمارس اللغة عند تقديم الكلام، وإظهار السلوك، وتسجيل المعلومات، والذاكرة.

وتتضمن اللغة كنظام معقد عوامل داخلية وخارجية تعملان معاً لدعم اكتساب اللغة لدى الطلاب، والبيئة التي يوجد فيها برنامج لغوي منظم، ليس لها أثر بشكل مباشر في تغييرات السلوكيات اللغوية لسكانها، من غير أن يتوافر لديهم الدوافع والاتجاهات للغة الهدف. ومهارة الكلام بجانب أنها نظام الأصوات المنطوقة، أو العبارات الشفوية لنقل المعلومات، والأفكار،

وما أشبهها، فإنها أيضا أداة التواصل التي ترتبط ارتباطا وثيقا
بنفسية المعبر، وسلوكه، ومشاعره، وحاجاته، وميوله، فلا بد من
مراعاة هذه الجوانب عند تكوين السلوكات اللغوية، ولذا يجب على
الطلاب إدماج جوانبهم النفسية للمشاركة في اكتساب اللغة.
ومن أهم المشاركة اللغوية التي يشاركها الطلاب في تعاملهم
مع مجتمع اللغة هي الممارسة اللغوية بشتى مجالاتها من الاستماع،
والكلام، والقراءة، والكتابة، مع مراعاة أنظمة اللغة، وقواعدها،
وأساليبها، ولكن الكلام يحتل مكانة رئيسة حيث يلعب دورا في
التعامل المباشر، بخلاف القراءة والكتابة، ولذا كانت المشاركة
اللغوية في نوع التعامل المباشر أثرت في اكتساب مهارة الكلام
لدى الطلاب.

٢- المواد والطريقة والمنهج

"الطريقة هي السبيل التي يستخدم المعلم في عملية التعليم
لتحقيق أهداف التعليم من المادة بوقت مقرر"^{١٥٠} وفي تعريف
آخر: "الطريقة هي الكيفية التي اتخذها المعلمون لتقديم المادة الى
التلاميذ. الطريقة هي كيفية منهجية التي مستعملة لتحقيق أهداف
التعليم. طريقة التدريس هي الطريقة التي استعملها المعلم لإلقاء

¹⁵⁰Januar Hawani, تعليم اللغة العربية في مدرسة المالك الصالح العالية الإسلامية الحكومية
بلكسوماوى, *Jurnal Ilmiah Didaktika* Vol. 15, No. 1, Agustus 2014, h. 81

مواد دروس اللغة العربية لسهولة فهم التلاميذ، واستيعابهم واتقانهم
بالجيد والفرح.^{١٥١}

والطريقة هي "الأسلوب الذي يستخدمه المعلم لتوجيه نشاط
الطلاب والإشراف عليهم من أجل أحداث التعلم المنشود
لديهم"^{١٥١} وعلى ذلك، فإن الطريقة هي سلسلة منظمة فعالية
يديرها المدرس في الصف يوجه بها إنتباه طلبته ويشاركهم بها في
عملية التعلم، ويمكن توضيحها بعبارة أخرى أنها أسلوب أو وسيلة
للتفاعل بين المعلم والمتعلم النهج الذي يسلكه المعلم في توصيل ما
جاء في المنهج الدراسي من معرفة، ومعلومات ومهارات ونشاطات
للمتعلم بسهولة ويسر.

دلت نتائج المقابلة في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو
على أن المواد لتدريب الطلبة على التكلم باللغة العربية ترجع إلى
أنشطتهم اليومية، مثل أنشطتهم في المسكن أو الفصول أو
المقصف أو غير ذلك، وتُقدّم تلك المواد في شكل الحوار بين
الفردين، أما الطريقة فأكثرها تعتمد على التدريبات والممارسات
بعد شرح قليل على الموضوع.

وتؤكد الطريقة المستخدمة على تمكّن الطلبة من التكلم باللغة
العربية والتعوّد به في أنشطتهم اليومية، ولذا كانت الطريقة التي

^{١٥١} سعاد عبد الكريم الوائلي، طرّقت تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بين التنظير والتطبيق، (عمان: دار

يستخدمها الموظف اللغوي أكثرها يعتمد على التدريبات والتطبيقات، ولدعم قدرة الطلبة على التكلم باللغة العربية هناك عدة البرامج اللغوية، مثل الخطابة العربية، والمباراة اللغوية والمناقشات واللقاءات باللغة العربية.

ويأخذ الموظف اللغوي المفردات والموضوعات من الكتاب المسمى بقاموس سان تري كمواد اللغة التي يقدمها إلى الطلبة كي يكررونها ويطبّقونها في المحادثة اليومية، ولأجل تأكيد ذلك يلزم على الطلبة أن يتحادثوا باللغة العربية داخل المعهد، مثل في المسكن أو في المكتب، أو في المقصف، فالطريقة المستخدمة تندمج في شكل التعامل والتفاعل بين الطلبة والموظف اللغوي ومن يعيش داخل المعهد.

واندماج الطريقة في شكل التعامل الاجتماعي بين مجتمع اللغة من الاستراتيجيات التي تؤكّد على توظيف اللغة كأداة التعامل أي مصمّمة لنقل المعلومات من أجل المساعدة في تحقيق هدف فرد أو جماعة، وعلى الرغم من أن اللغة العربية لغة أجنبية عند الطلبة التي لا تساوي مكانة لغتهم الأولى، ولكنها في بيئة التي فيها برامج لغوية جيدة، تؤدي إلى سرعة اكتساب اللغة العربية، فكثرة التعرض تؤدي إلى سرعة الاكتساب، وكذا الدخول اللغوي والمحتوى أو المضمون الذي يتعرض له متعلم اللغة ودارسها. فإن المحتوى أو الدخول اللغوي المبني على أسس لغوية ونفسية واجتماعية أدعى إلى عملية اكتساب منتظمة تلبّي حاجات الدارس تدريجياً

ولأن اللغة هي الكلام، فإنه يأخذ نصيبا وافرا في برامج تعليم اللغة للناطقين بغيرها، ولا سيما أن الهدف الاتصالي هو الهدف الأقوى عند أغلب متعلمي اللغات. وإذا لم يكن المتعلم قادرا على المحادثة، وتوظيف ما تعلمه في بقية المهارات في حديثه، فلا تثبت معلوماته ومهاراته التي تعلمها من جهة، ولا يشعر بثمن ما تعلمه في المجتمع من جهة أخرى. والتحدث هو الوسيلة المقابلة للاجتماع، فالإنسان يمضي نصف الوقت في الاستماع، وأقل من ذلك في الكلام.

ومن منظور المنهج الدراسي، تمثل مواد اللغة محتواها تأتي في صورة معلومة أو مهارة أو أمر وجداني، وفي هذا السياق، يهتم إعطاء الفرصة للطلبة الناطقين بغير العربية الاتصال بالآخرين بصورة ثنائية أو في صورة مجموعات، أو مع مدرسيهم واستخدام اللغة من أجل أغراض حقيقية، لتطبيق مهارات اللغة بقدر المستطاع وتنمية عملية الفهم، والمهارات من خلال نشاطات اللغة مثل: الألعاب: *Play role* وإعمال خيالهم، لابتكار نشاطات خلاقة مثل ارتجال مواقف تمثيلية واستخدام أحداث الفصل اليومية لسباقات للحديث التلقائي. ومناقشة أفكار التلاميذ، واهتماماتهم، وخبراتهم، ومقارنتها بمثيلاتها عند الآخرين.

وينبغي أن يتصل المحتوى اللغوي في الكلام بالمحتوى اللغوي في المهارة الأخرى، لأجل التكامل بين المهارات والخبرات التي يكتسبها الطلاب، ولذلك لا يكون اختياره عشوائيا وإنما تجتهد

كل مؤسسة تعليمية في اختيار محتواها اللغوي وتنظيمه، وتبدأ هذه العملية باختيار النمط اللغوي بما في ذلك نوع الأسلوب وشكل الأداء، ثم اختيار مواد أو ميادينه اللغوية ومفرداتها في المستوى والصوتى والصرفي والنحوى والمعجمي، وفق معايير وأسس علمية، مع مراعات الجوانب النفسية والاجتماعية وبتحديد الغايات البيداغوجية، والمستوى اللغوي المطلوب للفئة المحددة والمعارف السابقة التي تبنى عليها، والوقت المخصص لهذه العملية، وغير ذلك مما يجعل تعليم اللغة يحقق أهدافه مع كل فئة من الفئات.

٣- البيئة اللغوية والموارد البشرية

إن اكتساب اللغة يؤثر فيها العوامل التي في صفة عامة يمكن تنويعها من العوامل الداخلية والعوامل الخارجية مثل البيئة اللغوية، وفي اكتساب اللغة الثانية تلعب الأوضاع اللغوية الاجتماعية دورا مهما في تهيئة الظروف العاطفية التي يرتبط بها رغبة التلاميذ وعقولهم ودوافعهم، فهم أفراد ذوو المواهب والفطرة تتعامل مع الجوانب الخارجية في اكتسابهم للغة.

والبيئة التي يتعلم فيها الدارس اللغة الهدف من العوامل المؤثرة فكلما كانت البيئة قريبة من اكتساب اللغة الأولى كلما تطورت الكفاءة سريعا، فكثرة التعرض تؤدي إلى سرعة الاكتساب، وكذا الدخول اللغوي والمحتوى أو المضمون الذي يتعرض له متعلم اللغة ودارسها. فإن المحتوى أو الدخول اللغوي المبني على أسس لغوية ونفسية واجتماعية أدعى إلى عملية اكتساب منتظمة تلبي حاجات

الدارس تدريجياً. ومن العوامل أيضا سن الدّارس، فمن المعلوم أن تعلّم اللغة الأجنبية قبل ما يسمى بالمرحلة الحرجة أيسر من تعلّمها فيما بعد، كما ثبت في علم اللغة النفسي أن مبادئ متعددة في كيفية الاكتساب ومراحله ومستوياته، تزيد الوعي بذلك وتسهل عملية الاكتساب.

دلت نتائج المقابلة السابقة على أن المحاولات الداعمة إلى اكتساب مهارة الكلام لدى طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو هي تصنيع البيئة اللغوية من خلال المقررات والتنظيمات التي تُلزم الطلبة على استخدام اللغة العربية في المحادثة اليومية، مع تأكيدها بالعقوبات والتعزيزات لمن خالفها، وتمثل هذه التنظيمات محاولة إدارة المعهد لتصنيع البيئة اللغوية بمعنى أنهم يعيشون في بيئة مشبهة لبيئة طبيعية.

وتُعد البيئة اللغوية من أهم العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الأجنبية. فأصبح وجود بيئة لغوية ذا أهمية كبرى لأنها تحضر في حياة مستلميها وتحيط بهم، وحين تتوافر حولي دارسي اللغة بيئة لغوية مؤدية، فيتوافر هناك موقف لغوي الداعم إلى الحصول على اكتساب اللغة بشكل أمكن، فاكتساب اللغة الثانية أو تعلم اللغة الأجنبية بتصنيع الجوّ البيئي من أسرع المحاولات للحصول على الأهداف.

وأشار رشدي طعيمة إلى أهمية تحديد المواقف العامة والمفردات الأساسية التي يحتاج إليها هؤلاء الدارسون المبتدئون عند تعلّمهم العربية؛ بما يمكنهم من الاتصال بمتحدثي العربية في أقطارها. والطلاب الذين يعيشون لفترة طويلة في بيئة معينة مع وجود برنامج لغوي منسق يتأثرون في عاداتهم اللغوية وسلوكية، وذلك لأن تعلم اللغة لا يختلف عن تعلم أي مهارات سلوكية أخرى، فتعلمها عملي فسيولوجي حسي، يهدف إلى تكوين عادات لغوية يستفيد منها المتعلم في مواجهته للمثيرات المتشابهة، فاللغة إذن لها علاقة وطيدة بالحياة الاجتماعية، والنفسية، والسلوكية، وهذه العناصر الثلاثة تؤثر على تعليم اللغة، وتعلمها. وبواسطة التفكير اللغوي، والاجتماعي، والنفسي، تمارس اللغة عند تقديم الكلام، وإظهار السلوك، وتسجيل المعلومات، والذاكرة.

وفيما يتعلق بالبيانات الميدانية التي نالها الباحث من المقابلة مع المدرس والطلبة في معهد روضة القرآن الإسلامي ميرو، ولا شك أن أهمية البيئة تكمن في أنها تساعد على الترغيب في التعلم، وتوليد الدافع لدى المتعلمين وفي ذلك يقول لارسون فريمان Larsson Freeman إن البيئة التعليمية مصدر مهم لعملية تعلم الطلبة، من حيث الاستفادة من مكوناتها الطبيعية، والتفاعل معها باستخدام اللغة المتعلمة وتُعزز لدى المتعلمين الشعور بالأمان كما أن بعض المتخصصين يؤكدون على أهمية البيئة التعليمية من حيث

التركيز على الجهود الذاتي للمتعلم، بتوفير البيئة المناسبة لتعلم اللغة بصورة مثلى.

وأشارت نتائج المقابلة السابقة إلى أن وجوب المحادثة العربية على الطلبة مدة الأسبوعين كل شهرٍ يساعد تنمية الموقف اللغوي في نفوسهم وفقا لكثرة التدريبات والخبرات اللغوية التي يكتسبونها، ويستطيعون على إدراك أنماط التعبير العربي من خلال الممارسات اللغوية المستمرة، وفي سياق البيئة اللغوية، كانت كثافة استخدام اللغة تُنشئ الطلاقة والمرونة وسرعة الاستجابة فيشعرون بوظائف اللغة الأجنبية كأداة التعامل الثانية بالإضافة إلى لغتهم الأولى، كما أشار إلى ذلك على أحمد مذكور بقوله: "لا بد من اصطناع بيئة لغوية طبيعية، حيث تُدرّس النصوص والامثلة والشواهد في مواقف طبيعية ترتبط بمدلولات النصوص، أو عن طريق تمثيل الادوار، أو عن طريق تعلم الاشياء الموجودة بالفعل في البيئة التي يوجد فيها المتعلم، كما في الطريقة المباشرة لتعليم اللغات لغير الناطقين بها.

وفي المجال اللغوي، ترتبط البيئة اللغوية بمستعملها، وذلك من خلال التبليغ والتواصل ومحاولة الإفصاح والإخبار عن مختلف المعلومات، وأن للكشف عن هذه البيئة اللغوية، يجب الاطلاع على الاختلاف في التنوّعات اللغوية وأسباب حدوثها وآثارها على مستعمل اللغة، فالبيئة اللغوية مرتبطة ومحددة بمستعمل اللغة، وهو الذي يسهل عملية الفهم والتعلم من خلال تهيئته لبيئة لغوية ناجحة، تتوفر فيها جميع الشروط، كما أن للمتعلم دورا كبيرا في

تهيئة بيئة لغوية مناسبة للمتعلم. وكما ذكر فيل Fill فيما نقله حسن كُون، تظهر البيئة اللغوية كتفاعل بين اللغة ومحيطها، أي المحيط التي يُتواصل باللغة لأجل أغراض تواصلية.

من الرأي المذكور، إن من الشروط التي ينبغي بها تكوين البيئة اللغوية هي وجود الموقف الإيجابي تجاه اللغة العربية والالتزام المتين لنجاح تعليم اللغة العربية من النواحي ذات الارتباط، وهذه النواحي معلم اللغة العربية ومدير المدرسة، وينبغي أيضا وجود التسهيلات في قيام الأنشطة اللغوية العربية ووجود القدوة في المدرسة المستخدمة باللغة العربية، إذا أمكن بحضور الناطقة الاقليمية العربية ويجري استخدام اللغة العربية في المقصف أو الدكان، والتحدث مع الأصدقاء، وقراءة الجريدة، في عملية التعليم في الفصل، وقراءة الكتب وغيرها.

ولا شك في أن العلاقات بين الظواهر اللغوية والظواهر الاجتماعية وتأثر اللغة بالعادات والتقاليد والنظام الاجتماعي في زمان ومكان معينين قائمة منذ أن وجدت اللغة ووجدت الحياة الاجتماعية فجوهر الإنسان إنما يكمن في لغته وحساسيته وحياته الاجتماعية.^{١٥٢}

والمدخل البيئي في تعليم اللغة الأجنبية من المداخل التي تهدف إلى تحسين إشراك الطلاب من خلال استخدام البيئة كمصدر للتعليم، ويفترض هذا المدخل أن أنشطة التعلم ستجذب

^{١٥٢} هادي نحر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، (بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨)، ص. ٩.

اهتمام الطلاب حين ترتبط بالأشياء والأمور الواقعة حولهم من البيئة المادية وغير المادية، وتنفع لحياتهم وفيما يتعلق بتعلم اللغة ينبغي أن تكون الأشياء المادية حوالي الطلاب لها وظيفة لغوية يستخدمها المدرس والطلاب لدعم تعلم اللغة.

والبيئات التعليمية الجيدة هي البيئات التي تركز على المثيرات الخارجية وتنوع دواما تلك المثيرات بحيث تُحفز عملية التفكير عند الطلبة بما يسهم في تعلم أفضل، ومنها التي تستخدم الألوان والأشكال المختلفة في عملية التعلم، أيضا والتي تهتم بشكل واضح في تنظيم الغرفة الصفية وترتيبها بشكل يتلائم مع تحقيق أفضل السبل للمناقشة والتفاعل الصفّي، بحيث تقوم بترتيبها بأشكال وأنماط مختلفة وتقوم على تغييرها باستمرار تجنبا للملل أو النمطية.

ويسعى تصنيع البيئة اللغوية إلى تعويد الطلاب على الاستفادة من اللغة العربية بشكل تواصلٍ من خلال المحادثة والندوة والمناقشة والمحاضرة والتعبير، يهدف ذلك تعزيز اكتساب اللغة العربية التي تم تدريسها داخل الصف الدراسي، بالإضافة إلى تنمية الابتكار والنشاط اللغوي المتكامل بين النظرية والتطبيق في الموقف غير الرسمي الممتع.

ويتطلب تصنيع البيئة اللغوية موقفا إيجابيا وتقديرا للغة العربية من المجتمع الأكاديمي، والطلاب والموظفين في المؤسسة التعليمية، حيث كان الموقف الإيجابي يؤثر في تطوير مهارات اللغة، وينشأ من ذلك الموقف الشعور بالحاجة إلى اللغة العربية وتحقيق الذات

والتكثيف مع البيئة في شكل التعامل اللغوي. ومن متطلبات تصنيع البيئة اللغوية هي وجود الإرشادات والتوجيهات الواضحة فيما يتعلق بشكل وطراز تطوير البيئة اللغوية الذي يقصده المؤسسة التعليمية، حيث تهتم تلك الإرشادات لتوحيّد الرؤية في تطوير البيئة اللغوية، وعند الحاجة، يمكن أن تكون في المؤسسة التعليمية لجنة المشرفين المراقبين على الانضباط اللغوي لدى الطلاب، بالإضافة إلى أهمية وجود الأشخاص القادرين على التعامل والتحدث باللغة العربية، وهم المحركون الرئيسون والفريق المبدع في تصنيع البيئة اللغوية.

ومن المهم أيضا في تصنيع البيئة اللغوية المحاولات المستمرة، من خلال تقديم المفردات العربية واستخدامها عند التحدث والتعامل اليومي والسعي إلى تسهيل اكتسابها بالاستفادة بالمرافق والتسهيلات المتوفرة مثل الأجهزة الصوتية والحاسوب والمعمل اللغوي وكذا الاستفادة بالبرامج اللغوية مثل المجلة المدرسية، والخطابات واللقاءات العربية.

ورغم أن البيئة اللغوية محدودة في تعويد الطلبة على نطق اللغة الثانية، بل لها فوائد حيث تهيئ هذه البيئة الاصطناعية مكانا خاصا للطلبة الذين لا يمكن أن يذهبوا إلى مواطن اللغة الثانية، ليسمعوها ويتعلمون في بيئة غير اصطناعية، وحين تسعى إدارة المؤسسة التعليمية إلى إحضار اللغة الثانية إليهم، فكانت المؤسسة التعليمية تجعل البيئة الاصطناعية تساوي بالبيئة الطبيعية، مهما

كانت هناك برامج واضحة، فحياة الطلبة في بيئة لغوية معينة تؤثر في نفوسهم ومداركهم اللغوية، وفي فترات طويلة تنمي اكتساب لغتهم وشجاعتهم على استخدام اللغة العربية في تعاملهم اليومي داخل المعهد وخارجه.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ- نتائج البحث

بناء على نتائج المقابلة والنظريات التي اعتمدها الباحث في هذا

البحث، فيمكن تلخيص النتائج التالية:

١- يتدرّج تطبيق المدخل الاتصالي في اكتساب مهارة الكلام لدى الطلبة بمعهد روضة القرآن الإسلامي ميترو من المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر وتليها مرحلة ظهور الكلام ثم تليها مرحلة الطلاقة المتوسطة. وفي المرحلة الصامتة والإنتاج المبكر يمزّ الطلبة نصف سنة بل أكثر لأجل الحصول على مهارة الكلام وقبل ذلك كان أكثر أنشطتهم استماعاً ويكررون ما يسمعونه مرة بعد مرة، ويقلدون نطق ما يسمعونه، أما بعد مضي نصف السنة الأولى، يحاول الطلبة التحدث باللغة العربية مع صعوبة، والتقدم التدريجي حتى يتمكنوا من التكلم بشكل سلبي

٢- وبعد مضي نصف السنة الأولى يزداد لدى طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو اكتساب الكلمات التي يعرفونها ويصلون إلى أكثر من خمسمائة، وفي الشهر السابع أو الثامن منذ دخولهم في المعهد يتمكنون من التعبير بجملتين أو ثلاث جمل بعبارة بسيطة ولكن يحتاجون إلى التوجيهات والإرشادات. ويحتاج الطلبة في معهد روضة القرآن الإسلامي ميترو إلى عامين بل أكثر، لأجل الوصول إلى مرحلة الطلاقة المتوسطة بمعنى أنهم ربما يقدرّون على فهم ما يسمعونه بالسرعة العادية،

ولكن هذه القدرة محدودة بالأنشطة العادية التي كثرت ممارستها في الأعمال اليومية ولا تمتد إلى الموضوعات الأوسع والأعمق في شتى المجالات.

ب. الاقتراحات

١. اقترح الباحث إلى المدرسين والموظفين اللغويين في معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر، أن يهتموا على استخدام اللغة العربية القصوى في تطبيق المدخل الاتصالي من خلال المحادثة التي قام بها الطلبة، وأن يتسعدوا تقديم المفردات والعبارات التي تتعلق بالموضوعات التعليمية دون أن يتقيدوا بالمفردات التي تتعلق بالأنشطة اليومية فقط.

٢. اقترح الباحث إلى طلبة معهد روضة القرآن الإسلامي ميتر أن ينشطوا استخدام اللغة العربية كأداة التعامل بينهم في أنشطتهم اليومية وأن يستفيدوا بالبرامج اللغوية التي عقدتها إدارة المعهد لإغناء ثروتهم اللغوية الداعمة إلى قدرتهم على التكلم باللغة العربية.

المراجع العربية

أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، مكة المكرمة: مكتبة الملك
فهد، ٢٠٠٠، الطبعة الأولى

أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، القاهرة: دار التوفيقية، ٢٠٠٧

باسم سرحان، أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، (بيروت: المركز
العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧

برطولي سليمة، أهمية الممارسة الفعلية في اكتساب الملكة اللغوية، مجلة العربية
العدد ٢٠١٢/٠٣

بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، عمان: دار المناهج
للنشر والتوزيع، ٢٠١١

تركي بن علي الزهراني، مداخل تعليم اللغة العربية، الرياض: دار وجوه النشر
والتوزيع، ٢٠١٩

تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١، ص.
٧٥

جامعة المدينة العالمية، طرق تدريس مواد اللغة العربية، كتاب المادة 4013 EPED،
جامعة المدينة العالمية: ٢٠١١

حسان شحاتة، وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة:
الدار المصرية للبنانية، ٢٠٠٣

حنان يوسف نور الدين، اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها، بين الواقع والمأمول، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، أبحاث المؤتمر السنوي العاشر، ٢٠١٦

رافدة عمر الحريري، أساسيات ومهارات البحث التربوي والإجرائي، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٦

رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، (دمشق: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠

رحيم يونوس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، (عمان: دار الدجلة، ٢٠٠٧

رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، إيسيسكو: مطبعة بني إزناسن، ٢٠٠٦

رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها- تطويرها- تقويمها، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤

رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، مكة: جامعة أم القرى، دون سنة

رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤

رشدي أحمد طعيمة، محمد سيد مناع، تعليم العربية والدين بين العلم والفن، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١١

سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرئق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بين

التنظير والتطبيق، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤

سعاد على زايد وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،

عمان: دار المنهجية، ٢٠١٤

سوزان م. جاس، (Susan M. Gass) ولاري سلينكر (Lary Selinker)، اكتساب

اللغة الثانية مقدمة عامة، ترجمة ماجد الحمد (الرياض: جامعة الملك

السعود، ٢٠٠٩

عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، الرياض: جامعة الإمام بن سعود

الإسلامية، ٢٠٠٦

على معمر عبد المؤمن، البحث التربوي، كيفية إعداده وكتابة تقريره

العلمي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٢

على معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الاساسيات

والتقنيات والأساليب، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٨

مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،

بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠١٠

محمد أحمد محمود خطاب، ضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها، القاهرة:

المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٥

محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، صويلح: دار الفلاح للنشر والتوزيع،

٢٠١٠

محمد منور سعيد بيئة اللغة العربية بمعهد الإرشاد سمارانج جاوى الوسطى

نمذجها ودورها في اكتساب المهارات اللغوية دراسة وصفية"،

<http://digilib.uin-suka.ac.id> diakses tanggal 20 Agustus 2020 /

محمود كامل النافعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، أسسه - مداخلة-

طرق تدريسه، المملكة العربية السعودية، جامعة أمّ القرى، ١٩٨٥

مصطفى بن محمد عيسى فلاته، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال

والتعليم، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١

مصطفى دعمس، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الإجتماعية، (دبي:

المنهل، ٢٠١١

منى إبراهيم اللبودي، الحوار: فتياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، القاهرة:

مكتبة الوهبة، ٢٠٠٣

نور هدايتي فبرياني "أثر البيئة اللغوية في نجاح التكلم دراسة حالة لطلاب قسم

اللغة العربية كلية التربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكوم

<http://repository.iainpekalongan.ac.id>, tanggal 20 Agustus 2020

هاني رمضان، تعليم المحادثة لغير الناطقين بالعربية-الأهداف-الصعوبات-

الاستراتيجيات، المجلة التربوية العدد ١٢٣-الجزء الثاني، يونيو ٢٠١٧

المراجع الأجنبية

- Ahmad Muradi, Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab, *Arabiyyat Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Vol. I, No. 1, Juni 2014
- Ahmad Muradi, Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab, *Arabiyyaat, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Vol. I, No. 1, Juni 2014
- Andri Wicaksono, Ahmad Subhan Roza, Teori Pembelajaran Bahasa: Suatu Catatan Singkat, Yogyakarta: Garudawaca, 2016
- Anwar Sadat, Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa Arab, *Al-Af'idah*, Volume II, Nomor I Januari 2018
- Edi, RN, Pendekatan Komunikatif Dalam Pembelajaran Bahasa, *Jurnal Al-Bayan*, Volume 2, Nomor 4, 2012
- Farhan Fuadi, Implementasi Pendekatan Komunikatif dalam Pembelajaran Bahasa Arab, Multaqa Nasional Bahasa Arab (MUNASBA) ke- 1, Vol. 1 No. 1 2018
- Kartini, Pendekatan Komunikatif (al-madhal al-ittishal), Pembelajaran, Bahasa Arab, *Jurnal Al-Tajdid*, Vol. II No. 1/Maret 2010
- M. Husni Arsyad, Metode-Metode Pembelajaran Bahasa Arab Berdasarkan Pendekatan Komunikatif Untuk Meningkatkan Kecakapan Berbahasa, *Shaut Al-'Arabiyyah*, Volume 7 No 1 Tahun 2019
- M.Arsyad). Metode-metode Pembelajaran Bahasa Arab Berdasarkan Pendekatan Komunikatif, *Jurnal Shaut Al Arabiyyah*, Volue 1, Nomor 12, 2019
- Muhammad Hamdan, Konstruktivisme Pembelajaran Bahasa Arab Komunikatif, *Prossiding Seminar Bahasa Arab ke-V*, Malang, 5 Oktober 2019
- Muhammad Peri Syaprizal, Proses Pemerolehan Bahasa Pada Anak, *Jurnal al-Hikmah* Vol 1, No 2, 2019
- Mustofa, et al, Ta'lim Mahārah Al-Kalām Khārij Al-Fasl 'Ala Dlaui Al-Madkhal Al-Itthishālī, *Ta'lim Al-'Arabiyyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, (2020), Volume 4 Nomor (1)
- Sugiyono, *Memahami Penelitian Kulaitatif*, Bandung: Alfabeta, 2010

Tim Pengembang Ilmu dan Aplikasi Pendidikan FIP-UPI, *Ilmu dan Aplikasi Pendidikan* Bagian 3, Jakarta: Intima, 2007

Zulhanan, Model Pembelajaran Bahasa Arab Komunikatif, *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*, Vol. 6, No. 2, 2014

Nurul Hidayah, Peluang dan Tantangan Pemerolehan Bahasa Arab sebagai Bahasa Kedua, *Taqdir: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Volume 5, Nomor 2, 2020

Zikrawahyuni Maiza, Proses Pemerolehan Bahasa Arab Berperspektif Gender Sebagai Bahasa Kedua di Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan IAIN Bukittinggi, *Humanisma: Journal of Gender Studies*, Vol. 04, No. 01, 2020



KEMENTERIAN AGAMA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI (IAIN) METRO
PROGRAM PASCASARJANA (PPs)

Jl. Ki. Hajar Dewantara, 15 A Irtig Mulyo Kota Metro Lampung Tlp. 0725-41507
Website: www.metrouniv.ac.id. email: iain@metro metrouniv.ac.id

FORMULIR KONSULTASI BIMBINGAN PROPOSAL TESIS

Nama Mahasiswa : Dedi Ridho Ramadhan
NPM : 19003891

Program Studi : PBA
Semester/TA : V/2021

No	Hari Tanggal	Pembimbing I	Hal Yang Dibicarakan	Tanda Tangan
	Senin 25/10/2021	✓	Acc tesis BAB I - III dikumpulkan ke Instrument/APP Diperbaiki/dicarikan sumber primer & literatur penelitian	
	Senin 8/11/2021	✓	Revisi ke APP/Instrument & harus kata & merubut terbit dahulu kisi 2 utk APP.	
	Senin 16/11/2021	✓	Acc instrument riset/APP dikumpulkan ke lapangan utk pengumpulan data	
	Rabu 17/11/2021	✓	Acc Tesis sudah diujikan	

Ketua Prodi PBA

Dr. Hi. Kholurrijal, M.A.
NIP. 1973032112003121002

Pembimbing I

H. Husnul Fatarib, Ph.D.
NIP: 19740 104 199903 1004



KEMENTERIAN AGAMA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI (IAIN) METRO
PROGRAM PASCASARJANA (PPs)

Jl. Ki. Hajar Dewantara, 15 A Iring Mulyo Kota Metro Lampung Tlp. 0725-41507
Website: www.metroiain.ac.id, email: iain@metro.metroiain.ac.id

FORMULIR KONSULTASI BIMBINGAN PROPOSAL TESIS

Nama Mahasiswa : Dedi Ridho Ramadhan
NPM : 19003891

Program Studi : PBA
Semester/TA : V/2021

No	Hari Tanggal	Pembimbing II	Hal Yang Dibicarakan	Tanda Tangan
	11/2021	✓	Revisi bab IV - V a) Pada bab IV peneliti memaparkan hasil penelitian berdasarkan temuan di lapangan. b) Landasan teori yang masih tertulis di bab IV, pindahkan di bab II. c) Kesimpulan di bab V menjawab pertanyaan penelitian	

Ketua Prodi PBA

Dr. Hi. Khoirurrijal, M.A
NIP. 1973032112003121002

Pembimbing II

Dr. Hi. Khoirurrijal, M.A
NIP. 1973032112003121002



KEMENTERIAN AGAMA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI (IAIN) METRO
PROGRAM PASCASARJANA (PPs)
Jl. Ki. Hajar Dewantara, 15 A Iimng Mulyo Kota Metro Lampung Tlp. 0725-41507
Website: www.metrouniy.ac.id, email: iain@metro.metrouniy.ac.id

FORMULIR KONSULTASI BIMBINGAN TESIS

Nama Mahasiswa : Dedi Ridho Ramadhan
NPM : 19003891

Program Studi : PBA
Semester/TA : V/2022

No	Hari Tanggal	Pembimbing II	Hal Yang Dibicarakan	Tanda Tangan
	14/2022 /1	✓	Acc bab IV - V Konsultasikan ke Pembimbing I	

Ketua Prodi PBA

Dr. Hi. Khoirurrijal, M.A
NIP. 1973032112003121002

Pembimbing II

Dr. Hi. Khoirurrijal, M.A
NIP. 1973032112003121002



KEMENTERIAN AGAMA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI (IAIN) METRO
PROGRAM PASCASARJANA (PPs)

Jl. Ki Hajar Dewantara, 15 A Iring Mulyo Kota Metro Lampung Tlp. 0725-41507
Website: www.metrouniv.ac.id, email: iain@metro.metrouniv.ac.id

FORMULIR KONSULTASI BIMBINGAN PROPOSAL TESIS

Nama Mahasiswa : Dedi Ridho Ramadhan
NPM : 19003891

Program Studi : PBA
Semester/TA : IV/2021

No	Hari Tanggal	Pembimbing II	Hal Yang Dibicarakan	Tanda Tangan
	Jum'at, 24 Sept 2021	✓	Perbaiki Bab I-III: a. Konsisten dalam pemilihan kata, misalnya: التلاميذ atau الطلاب atau الطلبة ؟ b. Sesuaikan penggunaan Subyek, Predikat dan kata gantinya. c. Bedakan penulisan antara hamzah gatho' dan hamzah washi d. Kata-kata Asing dicetak miring. e. Kutipan dari bahasa Indonesia diterjemahkan ke bahasa Arab dengan format kutipan tidak langsung. f. Perbanyak referensi berbahasa Arab sehingga tidak banyak menerjemahkan ke bahasa Arab.	

Mengetahui,
Ketua Prodi PBA

Dr. H. Khoirurrijal, MA
NIP. 1973032 1200312 1 002

Dosen Pembimbing II

Dr. H. Khoirurrijal, MA
NIP. 1973032 1200312 1 002



KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI METRO
PROGRAM PASCASARJANA (PPS)

Jalan Ki. Hajar Dewantara Kampus 15 A Iringmulyo Kota Metro Lampung 34111
Telepon (0725) 41507; Faksimili (0725) 47296; Website: pps.metrouniv.ac.id;
email: ppsiaimetro@metrouniv.ac.id

SURAT KETERANGAN BEBAS PUSTAKA

Nomor : In.28/PPs/Perpus/01/2022

Perpustakaan Pascasarjana Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Metro, dengan ini menerangkan bahwa :

Nama : *Devi Risho Ramadhan*
NPM : *19003091*
Prodi : *PBA*

Terhitung sejak tanggal *17/01/22* dinyatakan telah bebas dari pinjaman buku dan koleksi lainnya di Perpustakaan Pascasarjana IAIN Metro.

Demikian surat keterangan ini dibuat untuk dipergunakan sebagaimana mestinya.





KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI METRO
PROGRAM PASCASARJANA (PPS)

Jalan Ki. Hajar Dewantara Kampus 15 A Iringmulyo Kota Metro Lampung 34111
Telepon (0725) 41507; Faksimili (0725) 47296; Website: pps.metrouniv.ac.id;
email: ppsiaimetro@metrouniv.ac.id

SURAT TUGAS

Nomor: 810/In.28/PPs/PP.00.9/11/2021

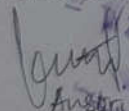
Direktur Pascasarjana Institut Agama Islam Negeri Metro menugaskan kepada Sdr.:

Nama : Dedi Ridho Ramadhan
NIM : 19003891
Semester : V (Lima)

- Untuk:
1. Mengadakan observasi prasurvey / survey di Pondok Pesantren Roudhotul Qur'an Metro guna mengumpulkan data (bahan-bahan) dalam rangka menyelesaikan penulisan Tesis mahasiswa yang bersangkutan dengan judul **Pendekatan Komunikatif dalam Memperoleh Keterampilan Berbicara Santri Pondok Pesantren Roudlatul Qur'an Metro**
 2. Waktu yang diberikan mulai tanggal 16 November 2021 sampai dengan selesai

Kepada pejabat yang berwenang di daerah/instansi tersebut di atas dan masyarakat setempat mohon bantuannya untuk kelancaran mahasiswa yang bersangkutan, terimakasih.


Mengetahui,
Pejabat Setempat


Anstara

Dikeluarkan di Metro
Pada Tanggal 16 November 2021

Direktur




Dr. Mukhtar Hadi, S.Ag., M.Si
NIP. 19730710 199803 1 003



**KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI METRO
PROGRAM PASCASARJANA (PPS)**

Jalan Ki. Hajar Dewantara Kampus 15 A Iringmulyo Kota Metro Lampung 34111
Telepon (0725) 41507; Faksimili (0725) 47296; Website: pps.metrouniv.ac.id;
email: ppsiaimetro@metrouniv.ac.id

Nomor : 811/In.28/PPs/PP.009/11/2021
Lamp. : -
Perihal : IZIN PRASURVEY / RESEARCH

Yth. Pimpinan
Pondok Pesantren Roudhotul Qur'an
Metro
Di -
Tempat

Assalamu'alaikum, Wr. Wb.

Berdasarkan Surat Tugas Nomor: 810/In.28/PPs/PP.00.9/11/2021, tanggal 16 November 2021 atas nama saudara:

Nama : Dedi Ridho Ramadhan
NIM : 19003891
Semester : V (Lima)

Maka dengan ini kami sampaikan bahwa Mahasiswa tersebut di atas akan mengadakan pra survey/research/survey untuk penyelesaian Tesis dengan judul "Pendekatan Komunikatif dalam Memperoleh Keterampilan Berbicara Santri Pondok Pesantren Roudlatul Qur'an Metro"

Kami mengharapkan bantuan Bapak/Ibu demi terselenggaranya tugas tersebut. Atas kerjasamanya kami ucapkan terima kasih.

Wassalamu'alaikum Wr. Wb.

Metro, 16 November 2021



Direktur,
[Signature]
Dr. Mukhtar Hadi, S.Ag. M.Si
NIP. 19730710 199803 1 003



**KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI METRO
UNIT PERPUSTAKAAN**

Jalan Ki Hajar Dewantara Kampus 15 A Iringmulyo Metro Timur Kota Metro Lampung 34111
M E T R O Telp (0725) 41507; Faks (0725) 47296; Website: digilib.metrouniv.ac.id; pustaka.iain@metrouniv.ac.id

**SURAT KETERANGAN BEBAS PUSTAKA
Nomor : P-86/In.28/S/U.1/OT.01/01/2022**

Yang bertandatangan di bawah ini, Kepala Perpustakaan Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Metro Lampung menerangkan bahwa :

Nama : DEDI RIDHO RAMADHAN
NPM : 19003891
Fakultas / Jurusan : Pasca Sarjana/ Pendidikan Bahasa Arab

Adalah anggota Perpustakaan Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Metro Lampung Tahun Akademik 2021 / 2022 dengan nomor anggota 19003891

Menurut data yang ada pada kami, nama tersebut di atas dinyatakan bebas administrasi Perpustakaan Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Metro Lampung.

Demikian Surat Keterangan ini dibuat, agar dapat dipergunakan seperlunya.



Metro, 31 Januari 2022
Kepala Perpustakaan

As'ad
Dr. As'ad, S. Ag., S. Hum., M.H.
NIP.19750505 200112 1 002



صورة عملية التعليم اللغة



صورة عملية التعليم اللغة



صورة عملية التعليم اللغة



صورة عملية التعليم اللغة



السيرة الذاتية للباحث

ديدي رضا رمضان ولد بقرية تريمورجو لامبونج الوسطى في تاريخ ١٠ فبراير ١٩٩٦ وكان الابن الأخر من السيد ساسميتا والسيدة سوكراتي.

أما تربية الباحث فهي كما يلي:

١. تخرّج من المدرسة الإبتدائية الحكومية الأولى تريمورجو لامبونج الوسطى وتمت بالشهادة في عام ٢٠٠٨
٢. تخرّج من مدرسة دار الأعمال الثانوية الإسلامية ميترو لامبونج وتمت بالشهادة عام ٢٠١١
٣. تخرّج من مدرسة دار الأعمال العالية الإسلامية ميترو لامبونج وتمت بالشهادة في عام ٢٠١٤
٤. تمّ وصلت تربيته إلى جامعة ميترو الإسلامية ميترو الحكومية بلامبونج في كلية التربية وعلوم التدريس شعبة تعليم اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥.